مخطوط رقم	3406 م.ك. مج1	الموضوع	عقائد
العنوان	شرح الانواع		
المؤلف	ابن عبدالسلام ; ناصر الحق عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ـ 660 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	830 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن محمد بن علي القطان الناسخ		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	1 ـ 23
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 431		

مخطوط رقم	3406 م.ك. مج2	الموضوع	عقائد
العنوان	الانواع		
المؤلف	ابن عبدالسلام ; ناصر الحق عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ـ 660 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	830 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن محمد بن علي القطان الناسخ		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	23 ـ 25
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 431		

مخطوط رقم	3406 م.ك. مج3	الموضوع	عقائد + أصول فقه
العنوان	منهج الأصلين		
المؤلف	البلقيني ;		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	830 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن محمد بن علي القطان الناسخ		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	25 ـ 52
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	على الورقة (53) فوائد بخط ابن طولون ـ 953 هـ منها قصيدة لعفيف الدين اليافعي وترجمة مختصرة لحياته.		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3406 م.ك. مج4	الموضوع	عقائد
العنوان	دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك الى السيد الجليل الامام احمد		
المؤلف	الحصني ; ابوبكر بن محمد ـ 829 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	830 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن محمد بن علي القطان الناسخ		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	55 ـ 174
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	على الورقة (175) ملاحظات بخط ابن طولون ـ 953 هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 2 / 95		

مخطوط رقم	3406 م.ك. مج5	الموضوع	عقائد ـ فقه
العنوان	الرسالة المرضية في الرد على من ينكر الزيارة المحمدية		
المؤلف	السعدي ; تقي الدين ابوعبدالله محمد المالكي		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	830 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن محمد بن علي القطان الناسخ		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	175 ـ 178
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

مخطوط رقم	3406 م.ك. مج6	الموضوع	عقائد
العنوان	الاعتبار في بقاء الجنة والنار		
المؤلف	السبكي ; تقي الدين علي بن عبدالكافي الشافعي ـ 756 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	830 هـ		
إسم الناسخ	احمد بن محمد بن علي القطان الناسخ		
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	179 ـ 209
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	ذيل بروكلمان : 2 / 103		

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

1 12 1978

5 cm

(1) *SHARḤ AL-ANWĀʿ*, by Nāṣir al-Ḥaqq ʿIzz al-Dīn ʿAbd al-ʿAzīz b. ʿAbd al-Salām AL-SULAMĪ (d. 660/1262).

[A commentary on *al-Anwāʿ*, the author's own tract on Muslim theology; foll. 1–23*a*.]

Brockelmann i. 431.

(2) *AL-ANWĀʿ*, by AL-SULAMĪ.

[The text of the foregoing work; foll. 23*b*–25*b*.]

Brockelmann i. 431.

(3) *MANHAJ AL-AṢLAIN*, by Sirāj al-Dīn Abū Ḥafṣ ʿUmar b. Raslān AL-BULQĪNĪ al-Kinānī al-ʿAsqalānī (d. 805/1403).

[A brief outline of theology and jurisprudence; foll. 25*b*–52.]

Dated 24 Muḥarram 830 (25 November 1426).

No other copy appears to be recorded.

On fol. 53*a* Ibn Ṭūlūn (d. 953/1546) has transcribed a poem by ʿAfīf al-Dīn ʿAbd Allāh b. Asʿad b. ʿAlī al-Yāfiʿī, and a brief biography dating his death as 778 (1376).

(4) *DAFʿ SHUBAH MAN SHABBAHA WA-TAMARRAD WA-NASABA DHĀLIKA ILA 'L-SAIYID AL-JALĪL AL-IMĀM AḤMAD*, by AL-ḤIṢNĪ (d. 829/1426).

[An attack on Ibn Taimīya and his school for alleged false attribution of doctrine to Aḥmad b. Ḥanbal the founder of the Ḥanbalī school of jurisprudence; foll. 55–174.]

Brockelmann ii. 95.

Ibn Ṭūlūn has added a brief note on fol. 174*b*.

(5) *AL-RISĀLAT AL-MARḌĪYA FI 'L-RADD ʿALĀ MAN YUNKIR AL-ZIYĀRAT AL-MUḤAMMADĪYA*, by Taqī al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad AL-SAʿDĪ al-Mālikī.

[A reply to a *fatwā* of Ibn Taimīya condemning the visitation of the Prophet Muḥammad's grave; foll. 175–8.]

No other copy appears to be recorded.

(6) *AL-IʿTIBĀR FĪ BAQĀ' AL-JANNA WA'L-NĀR*, by Taqī al-Dīn AL-SUBKĪ (d. 756/1355).

[A reply to a passage in the writings of Ibn Taimīya alleging that heaven and hell are not eternal; foll. 179–209.]

Brockelmann, Suppl. ii. 103.

Ibn Ṭūlūn has inscribed on fol. 1*b* a *mithāl sharīf* of al-Malik al-Nāṣir, dated 12 Ramaḍān 754 (11 October 1353), condemning as heretical the doctrines of Ibn Taimīya.

Foll. 212. 18·7 × 14 cm. Clear scholar's naskh.

Copyist, Aḥmad b. Muḥammad b. ʿAlī al-Qaṭṭān al-Nāsikh.

Dated 830 (1426).

شرح الانواع لابن عبد السلام والشارح
جمال الدين الامام مزيل صعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله قال الشيخ الامام العلامه
المحقق الشيخ عز الدين بن عبد السلام تغمده الله بالرحم
والرضوان اعلم ان حقوق الله تعالى على القلب تنقسم
الى المقاصد والوسايل فاما المقاصد فكمعرفة ذات
الله تعالى وصفاته واما الوسايل فكمعرفة احكامه
تعالى فانها ليست مقصودة لعينها وانما هي مقصودة
للعمل بها ولذلك الانواع اقسام مقصودة فمنها
كالمهابة والاجلال والثاني ومسلبها كالخوف الحاصل
فالخوف وازع عن المخالفات لما رتب عليها من العقوبات
والرجاء باعث على تكثير الطاعات لما رتب عليها من المثوبات
فمن الحقوق ما هو واجبات فوق منقسم الى المقاصد
والوسايل استعار لها قسمان لا ثالث لهما فالمقصود
ما يطلب لذاته من حيث انه منتهى السؤل والامل والوسيلة
هي الموصلة الى ذلك فقوله ذات الله تعالى المراد بالذات
الحقيقة العظمى والعين القيومية المستلزمة لكل سبوحيه
وقدسية كما يحلك وذلك استدراك لما اقبل الافعال البشه

البته قوله وصفاته يعني الذاتية كالحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتعلقية
سلبية وثبوتية وسيأتي بيان ذلك في موضعه
قوله ولذلك الانواع اقسام المراد بالحال ما ورد
على القلب بمحض الموهبة من غير تعمل ولا اختلاف
ومنشأ المهابة شهود باهر الجلال والبهاء ومنشأ
الخوف تصور الوعيد وذكر الجود والاحسان فباقي
كلام المؤلف واضح قال المؤلف رحمه الله والحقوق
المتعلقة بالقلوب انواع النوع الاول معرفة ذات
الله تعالى وما يجب لها من الاتصاف والانزيه والتعديه
وانتفا الجوهريه والعرضيه والجسميه والاستغنا عن
المرجح والموجب والتوحيد بذلك عن سايير الذوات
مثل ليس مراد بمعرفة الذات الادراك والاحاطة
بكنه الحقيقة فانه ممتنع عقلا وشرعا قال الله تعالى ولا
يحيطون به وليس مراد ايضا المعرفة العيانية الوهبيه
فانها لا تحصل جميعا مع انها اما مخصوصة بالدار الاخرة
عند ما نعم الرويه في الدنيا واما مخصوصة في الدنيا بالانبيا

العليه وقليل منهم عند مجوزي الرويه في الدنيا ايضا
واما منعه امتناع استحاله عند مانعيها منا فلاسفه
الطبايعيه والقدريه المعتزله والجهميه الزائغه وليس
مراد ايضا المعرفه الكسبيه فانها منتفيه عنه لاكتسبيه
ولا يعلم بتلك اجماعا ايضا وانما مراد المعرفه
الايمانيه او البرهانيه كما سياتي في كلامه وهي المعرفه
التي لا نزاع بين العقلا فيها كما قالت السادة الرسل
صلى الله عليهم وسلم اني الله شك فاطر السموات والارض
فالدهريه والطبايعيه والصابيه ونحوهم من ملاحده
الزنادقه والالحاد لا يعقلون اذا عرف هذا فقوله معرفه
ذات الله معناه معرفه وجود ذات الله تعالى وما
يجب لها من اثبات امور ونفي امور وقوله من الازليه
هو انتفا البدايه فلا مبدا لوجوده حادث مسبوق
بالعدم فغير الله وتر الوجود والحق الواحد سبحانه هو
الغني وعبر عن الازليه دون القدم لا سلذا مما انتفا
الاوليه وان القدم قد يقيد طول المده الماضيه ومنه
كالعرجون القديم وقوله والابديه هو انتفا النهايه
النهايه فمنقطع الوجود هالك في بعد ذاته وفاني عن
متصرف فيه والحق العزيز سبحانه هو الاول والاخر
وما ثبت قدمه استحال عدمه وعبر بالابديه دون
السرمديه لسلامه الابديه عما قد يرد على السرمديه
بعضهم بعضا واما السرمديه فانما تفيد المبالغه
فقط والابديه هو خلاف الدهش بل هو اعتبار
واما قولهم الجهميه والقدريه ونحوهم انما نفاة الصفات
منكرو التوحيد فهو الحاد قال الله تعالى ولله الاسما
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه
سيجزون ما كانوا يعملون قوله واثبتا الجوهريه
ليس مراد نفي القيام بالنفس المعبر عنه بالجوهريه
عندهم بل ارادوا نفي امرين احدهما الجوهريه المركبه
من الاقانيم النصرانيه والثاني الجوهريه الفلاسفيه
والجوهر عند المتكلمين كل متحيز لا ينقسم والجوهريه
قوت الشيء جوهره والذي يجب اثباته هو الاسم المشتق
ومستقلا والعلي الكبير سبحانه ان يكون جوهر اشيا
هو الغني القدوس العظيم قوله والعرضيه والعرض

باصطلاحهم ما يفتقر الى محل يقومه اذ لا قيام له بنفسه
كالالوان والطعوم والارواح والحي القيوم سبحانه متعال
عن ذلك قوله والجسيم قد يراد به الجسم الموجود
لا في الاذهان فقط وقد يراد به الشيء الذي يقسم او الطويل العريض العميق ونحو ذلك والله
تعالى احد صمد متعال عن احوال الاجسام واقتضاءها
وقبولها الانقسام ونحو ذلك جلت عظمته وقوله واسعنا
عن الوجيب يراد بالوجيب الموت بالطبع لا بالاختيار كالحرق
بالنار مثلا والله هو الصمد المطلق الذي لم يلد ولم يولد
عز من واحد متعال عن ان يكون متولدا عن موجب قوله
والوجب الوجد هو الموت بالقدرة والاختيار والله تعالى
الفرد متعال عن الانفعال والافتقار الى موجد قوله
والتوجيل بذلك عن سائر الذوات يحتمل امورا
منها نفي المثل والشبيه له فهو سبحانه متوحد
ومنفرد بذاته وجلاله عن كل احد فلا شارك له فيما
يجب ولا فيما يستحيل ولا في ما يستقل قدم غيره سبحانه
لا الارواح ولا العقول ولا الافلاك ولا غيرها مما كان

كان الله ولا شيء معه ولا ابدي بنفسه غير سبحانه وانا
ابقاء الهيئات الاخروية ما بقاء الله تعالى لها وكل شيء هالك
ومنعدم فيما يحل ذاته هالك الا وجه جلت عظمته فلا
احد غيره سبحانه وكل ممكن له كتب حتى الارواح المجردة
عند التحقيق ولا غنى عن الموجد بغير فلا موجود
الا بجاد له لا موجود حق سواه وما سواه فموجد
لا موجود مطلق والمعلل رتبته التنزيه لارتبة الحبيه
الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل ومنها نفي
الاتحاد والحلول العظيم سبحانه لا يتحد بشيء ولا يحل
شيء لا كما ادعته النصارى في المسيح عليه السلام ولا
كما ادعته الملاحدة ومنها نفي الحلول في المحل والتأثر
لا يحل حادث ولا يحله حادث كما ادعته مشبهة
اليهود وتتعلم فيها الشوامخ الاشعرية وبعض المتأخرين
المغرورين ولا كما توهمه بعض سالكي درب القبايلة
دليل واما الصفات المتوهمة فصدورها الشنيع مذكور
الحياة لا تقتضي الذات والعلم لعزها المتعلوق على القدر
عن القدرة والعلم ليعلموا اثباتها مثبتا لما قوله النوع

الثاني معروف حيا ٥ الله تعالى بالازليه والابديه والحديه
والاستغنا عن الموجب والموجد والتوحد بذلك عن غيرها
من الحياه متى ليس المراد بالحياه ما تقوله الطبيعيون
ولا الخيال المراد ما افنته المتكلمون وهي صفه حقيقه
وجوديه قايمه بالذات الاقدس تقتضي صحه العلم وهو
وقوله بالازليه والابديه قد تقدم معناها ومنافي
منكوف الحياه صفه خشيه لكن القدما للفديه النصرانيه
او نزلك القدم بما به مشاركه قديم اخر وهو القدر وما به
تتميز هو يرده ان الذات المتلزمه لعدم الانفعالات قدرها
وان الاشتراك في عدم المسبوقيه لا يوجب تركبا فيه
له وصف به العلم والقدرة وغيرها قوله والاحديه
ايما ان حياته سبحانه وجميع صفاته ليست اعراضا
يتجدد امثالها بعد كل زمن فان العرض لا يبقى زمانين
واذا زال خلفه مثله بل هي لوازم الذات الاقدس
كالقدريه والموجبيه والاعداد لا تقبل الانفكاك فالحياه
له سبحانه واحد دايم بدوام سبحانه وله الحمد قوله
والاستغنا عن الموجب اما الفارق فواضح واما الملاقي

الملاقي فالذات الاجل موجبه اي الانتهاي بالاستلزام
الذاتي ولما كان المتبادر هو الموجب الذي رقاه الله
التخ رحمه الله قوله والتوحد بذلك عن غيرها من
الحياه يحتمل المثل فيها وهو الجاد هما بجيان احد
كما سبق ذكر قوله النوع الثالث معرفه علمه
سبحانه وتعالى بالازليه والابديه والاحديه والاستغنا
عن الموجب والموجد والتعلق بكل واجب وجايز
ومستحيل والتوحد بذلك عن سايز العلوم متى
ليس المراد بالعلم الاعتقاد الجازم المطابق الثابت
لموجب قطعي ولا التعلق الخاص بينه وبين المعلوم
فهل منهما متعدد بتعدد المعلومات بل المراد صفه
حقيقيه قايمه بذات الله تعالى توجب العالميه والعاليه
لها تعلق بالمعلوم فلا تتعدد بتعدد المعلومات وتقيض
قدم العلم بالكليه او نفي وصفه تعالى بالجميع او نفي كونه
صفه بدليل ليس الا الذات كالمعتزله او ليس الا صور الاشيا
المحدثه بذاته كالشايين من الفلاسفه او قايمه بنفسها
وهي المثل الافلاطونيه وهذا لا يخفى بطلانه وتجويز

الرافضه المبدا وقدما القدرة متجددا العلم متجددا المعلومات
لا ريب في بطلانه وما في النوع قد تقدم ذكر الاقوله
والتعلق بمحال واجب وجايز ومستحيل فمعناه ان الواجب
لعالمته ذاته الاعلى ونسبه ذاته تعالى الى كل معلوم
على السوا ومن نفى علمه تعالى بالجزيات كقدما الفلاسفه
او اثبته على وجه كلي لمتاخريهم او نفى علمه تعالى بالاشيا
كبعض المتكلمين فمسبقه فجعله ضال ومسمه المضاري
العلم امنا وزعمهم انه اخذ بما سوت المسيح عليه السلام بديهي
البطلان والحمد لله قوله النوع الرابع معرفة ارادته
سبحانه وتعالى بالازليه والابديه والاحدبيه والاستغنا
عن الموجب والموجد والتعلق ما تعلق به القدرة
والتوحد بذلك عن سايير الارادات سليس المراد
بالاراده هنا بعقب اعتقاد النفع كما فسرتبه في العلم
الطبيعي والكون تعالى غير مغلوب ولا مكره كما تقول
النجار واتباعه ولا علمه الصيد بالموجودات وبانه كيف
ينبغي ان يكون نظام العالم حتى يكون على الوجه الاكمل كما تقول
الحكما وسموها عنايه ولا العلم بما في الفعل من المصلحه

الداعيه الى ايجاد كما يقول ابو الحسين ولا علمه بفعله وامره
بفعل غيره كما يقول الكعبي وراضا به بل الارادة صفة حقيقيه
وجوديه قايمه بذات الله تعالى يصح معها العلم والقدرة
وجب تخصيص المقدور ببعض وجوهه الممكنه من زمان
ومكان وكم وكيف وغير ذلك كما يقول الاشعري وجله
المعتزله كابي علي وهاشم والقاضي عبد الجبار وغيرهم
قوله بالازليه والابديه هو المعتمد الحق وقول المعتزله
ارادته تعالى قايمه بذاته حادثه لا في محل غير معقول
وقول الكرامية حادثه لا في محل قايمه بذاته تعالى والله
محل الحوادث عندهم تعالى الله وانه سبحانه وتعالى
ان تخله الحوادث قول والتعلق ما تعلق به القدرة
ليس مراد ان كل ممكن فهو مراد لله بل صح ان يراد
والتحقيق ان القدرة لا توجد الا ما اريد وان كل
ممكن يصح ان يكون مرادا وما قبله كما تقدم قوله
النوع الخامس معرفة قدرته على الممكنات بالازليه
والابديه والاحديه والاستغنا عن الموجد والوجد
والتوحد بذلك عن سايير القدر التي ليس المراد

بالقدرة مدا الافعال المختلفة بل صفة حقيقته وحدوثه
قايمة بذات الله تعالى توثر على وفق الارادة والفرق
بينها وبين القوة شهير ومن نفى قدرة الباري تعالى
وجعله موجبا او فاعلا بالذات او نفى وصفه بها
فهو مباهت قوله على الممكنات اي جميعها هو
الحق او قسمة ذاته تعالى الى كل مقدور على السوا
والامكان الصحيح لتعلقها مشترك بين الكل وقول
الفلاسفة ان واحد فلا يصدر عنه الا واحد باطل
الباطل وقول المنجمين مدبر هذا العالم هو الافلاك
والكواكب وقوف منهم على الوهم والخيال وقول
المشوبة انه تعالى لا يقدر على الشر قول باطل ومن
نسبته قول النظام انه تعالى لا يقدر على القبيح وقول
البلخي انه لا يقدر على مثل فعل العبد لانه داخل عنه
او سبقه او عجز فهو زيغ واما قول ابي علي وابنه
انه لا يقدر على جنس مقدور العبد فهو هوس وباقيه
قد تقدم ذكره قوله النوع السادس معرفة
سمعه سبحانه بالازلية والابدية والاحدية والاستغنا

والاستغنا عن الوجب والوجد والتعلق بكل مسموع
قدم او حادث والوحدة وذلك من سبعة اوجه الاسماع
سمع ليس المراد بالسمع القوة الموجودة في مقعر
الصماخ ولا ما يشرف ادراكه للاصوات على حصول الهوا
الموصل لها الى الحاسة ولا نائر الحاسة بل المراد صفة قايمة
بالذات مغايرة للعلم من شانها ادراك كل مسموع وان
خفي ونافى ذلك من جهمي ومعتزلي وفلسفي وغيرهم
انما فر ما اثبته الشبهة وحزم والحق الاقتصاد في
الاعتقاد فلا افراط بتعطيل ولا تفريط بتمثيل بل
اثبات في تنزيه ليس بعدل بشي قوله بكل مسموع
متعلق بقدرته وهو ان نسبة الذات الاقدس الى كل
مسموع على السوا وقوله قدم او حادث فيه لطيفة
وهي ان واحد يشبه من قال من الفقهاء لو كان في
له سمع قديم لزم قدم المسموع ولا يلزم ذلك بل في
النوع كما تقدم قوله النوع السابع معرفة بصره
تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغنا عن الوجب
والوجد والتعلق بكل موجود قدم او حادث والوحد

ذلك عن سايد الابصار مثل ليس المراد بالبصر ما
ينعكس اليه وينطبع فيه صور المرئيات والا ما امتنع فيه
اشعه تتصل بالمري وكذلك بالصفه وجوديه
قايمه بذاته تعالى مغايره للعلم من شانها ادراك
كل مبصر وان تعلقوا له والتعلق كل موجود
جوهرا وعرضا وغيرها لا نسبه الذات الاهيه الي
كل مري على السوا وفي قوله موجود استعاريان
مصنع الترويه هو الموجود كما يدعى علية الايدي في
مسئله الرويه وقوله قديم او حادث يدفع شبهه الزام
قدم المبصرات كما تقدم وما في ما ذكر اقنع مما
تقدم في السمع قوله النوع الثامن معرفه
كلامه تعالى بالازليه والابديه والاحديه والاستغنا
عن الوجب والوجد والتعلق بجميع ما يتعلق به
العلم والتوحد بذلك عن سايرانواع الكلام شم
لما كان المراد بالكلام الاصوات المقطعه والحروف
المنظومه بل صفه حقيقه وجوديه قايمه بذاته
تعالى تغاير القدره والاراده والعلم ومتعلقاتها

سابقها الامر والنهي والخبر والاستخبار والتنبيه
والايا وكذلك وقد اجتمع على ان الله تكلم الله
وكلم منه لانه وحد مكلمته تعالى واصره من
غير واسطه كالعداب والادم ارضا مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال
له كن فيكون وعبر عنا الاعلا بقول لك فتر بلا
للكاينات مثل الامور المطيع وتصور الغايه
الاقتدار وتعود الاراده والجواب كثير من الايه
على ظاهرها من ورود اوامر الكافرين عاصيا يراد
ملوسه وبعضه قوله تعالى على بكلام فان ذلك
هذا في الاستعاره لاستيلا الحقايق وتدبطايف
الفرق الرابعه عن الحق واتفقوا على ان كلام
الا الحروف والاصوات ثم افترقوا فمن غالب عليه
التنزيه ومن غالب عليه التشبيه واهل التنزيه
قسمان منهم اهل السنه الذين كذبوا الله ورسله ومن
ما لي في الكذب المخالف للثابت به الرسل بين
فان الاتصاف الحق تعالى بعد كما سلف قد ما الفلاسفه

وناف لوصفه تعالى بدا كالجهمية والمعتزلة
من التكذيب والمجاهرة بالمخالفة من متكلمة فرقات
النبي صلى الله عليه وسلم متلاقيا في الروح من الفوه
المخالفة كاسلامي الفلاسفة ومتكلمة في بعض
وبحوها كالمعتزلة واما الشيعة فمنهم بحسب هويته
لا يحقق مذهبهم ومنهم بعضه لخلاف الله كما تعالى فلا
يحسن وهو الذي يجوز قيام الحوادث بالذات القديمة
كالكلامية ومن بعضهم من الكرامية وهو مذهب
لبعض الظاهرية المائلين على الكرامية فانهم
من هؤلاء مذهبهم أن الاصوات المقطعة والحروف
المنظومة قديمة قائمة بذات الله تعالى لم يزالا
بحروفهم عن منضمات العقول المخيلة قديمة
بسم الله الرحمن الرحيم فانهم ان انكروا بعد
هذا من الاداء فباطل لا محالة ولكن يقولون بعضهم
معنى القديم ولا يميزون بينه وبين الحروف وانما
اهل الحق فيقولون ومحققون أما المتكلمون ٢

المتكلمون فاصطلحوا على ان الكتاب المنزل في قابل الايام
الله اي المنزل لاختيار الفاظها والمخبر عنها قلم
اللوح المحفوظ ومن قابل هو دليل الكلام وما
معها من احلب سماعه مدلولاتها واستغنوا
فسمع كلام الله تعالى ولذلك تعالى فهو كاستعارتها
ولفظ قرات مشترك بين معان احدها مصدر
قرا قرا قال ورآه وهو قبض الثلاثي التي هي
حركة اللسان وفعل القارئ وهو حادث مخلوق
وبانيها القرآن الحرفي وهو دليل الكلام ولا تخاشي
قوم من تسميته حادثا مخلوقا قول رسول كريم وهذا
يظهر الخلف بينهم وبين الاولين وتخاشي قوم
من ذلك حسبة ان ثمة حدوث المدلول وتلفظا القرآن
المعنوي وهو الكلام الرحمن الطاقة للدلالة الى القائم
بذات الحق تعالى وكسبه عارض ولا مخلوقا نه لغرائب
كتب وكتاب مكتوب واما المحققون فمتفقون على
ان كلام الله تعالى وليس للنبي والجبريل عليهما
السلام تصرف فيها البتة بل كل منها مبلغ محض فالقرآن

اللسان الملكي لا مناقشة بل يكون على النمط الالهي ثم
اللسان الحديد البشري لا معنى ان يكون على النمط
الملكي الموصوف بانه اما كصلصلة الجرس او الجرس
مسلسلة على صفوان ونحو ذلك وانما ضربت
الامثال للسان العربي بصلصلة الجرس وحد
السلسلة مثلا سهل على بعض الشيوخ سلوك مثل
ذلك للمقربين فقال ما يسمع من التراع والنوق
والمزمار مثلا هو غير ما هو اللطيف وفيما هو هو
ولكن من المعلوم تكثف كل حرف منها على نمط غير
الاخر وكاعتبار التغير والحروف اعتبر الاصوات
فالعرب محافظون على الحروف ومحاجبار كل حد صوتا
ماثلا للصوت او الاشياء من كل عصر ما هو عليه
قالوا ومن الجلي الواضح ان وضع اللغات ليس الا
للسامع والمخرج انما للمتكلم والخطاب للمتكلم والكلام
فان قيل غير الحرف والصوت لم يسمعه موسى
عليه السلام وغيب في الحين وغيرها احسب بان اللطيف
يسمع بطريقتين احدهما باللطيف مالطف من الاسماع

الاسماع بقوى يهبها الله تعالى من يريد اشراكه الوجيه
نفسه لموسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم واهل الكرامة
وثانيهما بلطف اللطف فيسمع من وراء حجاب ثخين
كما على ما ليق به فمن كلامهم لصلصلة جرس اسمعهم
حجابهم نحو سلسلة على صفوان ومن كلامهم حرف
وصوت اسمعهم حجابهم حروفا واصواتا عالية ومن
بعيد ومنهم ارسل اليهم رسولا يكلمهم بلسانهم
من الحروف والاصوات لم يخبره بحد حتى يسمع كلام
الله وبين الفرق من الفرق ما لا يخفى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء ولا محتاج هذا التحقيق
الى ان تاتي ان القول بالفعل الصوري المؤمن لنوع
انحاد وتجسد والغيبة ثم من حقنة اقامة عند جميع
الطوائف وعرف مشهد كل فرقة وما رزقت من
العرفان وما زوي عنها ومن اين زل قدمها ولم
تحج الى تاويل جرا السلسلة ولا ما ويل الصوت يسمعه
من بعد كما يسمعه من قرب وقياس به الرديه فتفهم واب

الحقيقة ومنهم من اجاب بوجوب رقيق ومنهم من
حجاب الكيف فقد علم كذا سبعين يوما ولقد احسن من
طوائع الانوار في الحار العلام على مسلة الكلام قائلا
والاطناب في ذلك قليل الجدوى فانه ذات الحق
تعالى وصفاته محجوب عن نظر العقول والله
تعالى اعلم قوله بلا ازليته ردا لمذاهب اهل
الاهوا المتقدم بيانها قوله والابد به استعارة
صفة دايمة لا تقطع وفرق بين صفة الكلام وفعل
التكليم ومن البيان الفرق بينهما وقع تحيط كثير
قوله والحدوث صفة الكلام تعالى حروفا واصواتا
ملتئمة وكونه عرضا مجددا لا وقتا سيوجد
والنفي والخبر والاستخبار متعلق كلام المعتزلة
قوله والاستغنا عن الوجه والوجد يقتضي
ان كلام الله تعالى غير محدث ولا مخلوق ومن
مناسب فعل مفعول لا مخلوق اشار الى التكليم
او التكلم وقلت انه الصفة الكلامية لحفظ الفرق عما
اسلفته قوله والتعلق بجميع ما تعلق به العلم

العلم اما ستوله ذلك كله كمثل ما تقدم مرارا من
نسبة الذات الاعلى الى كل متكلم فيه على السوا وان
قال ما تعلق به العلم لتوابع منها انه لو حذر
ولخصر ومنها ان يشمل الواجب والمستحيل والجايز
الواقع وغير الواقع فكما تعلق العلم بها كشفا تعلق
الكلام بها تصديقا ومنها يشير الى الفرق بين
العلم العرفاني والتصديق الكلامي والحاجة داعية
الى ذلك في معرفة حقيقة الايمان فان الحنفية تجعل
في الايمان بمعرفة القلب وغيرهم يشترط مع المعرفة
التصديق القلبي ومنها انهم ان لم يذكروا تعالى
لا يكون تصديقا لانه على وفق العلم الحق ومنها غير ذلك
قوله والتوحيد بذلك عن سايرانواع الكلام بعدم
بيانه ٥ ثم قال الشيخ وهذه الصفات كلها يجب بذات
الله سبحانه وتعالى وهي منقسمة الى ما يتعلق بغير وكشفا
كالعلم والسمع والبصر والى ما يتعلق بغير فاشرا الى القدرة
والى ما يتعلق بغير منفرد كشفا ولا تاثير كالكلام
واعمها تعلقا العلم والكلام واخصها السمع ومتوسطها

البصر ش وملخص شرح هذا ملت تقسيمات التقسيم
الاول ان هذه الصفات كلها قايمه بذات الله تعا
وفيه فوايد منها ان الصفه الكلاميه والتقسيم
هي المعنويه كالحياه والعلم والقدر والبصر
لا المعنويه كالابيض والاسود والحي ومنها ان
صفات ذاتيه على معقول الذات خلافا للقاضي
الجبايي والمعتزله والفلاسفه وغيرهم ومنها
ان تقسيمها متغايره عند الوزف والاشاعره
صفات والكل بكلها وهو الحق خلافا لمن جعلها
الى العلم كالفلاسفه ونحوهم ومنها ان بالا
كما قال المعتزله والمراد والكلام ومنها ان بالا
كما ذاق معنى الصفات لذلك معنى سيجي
كما تقدم ان المعنويه لها بالاستلزام الذاتي ومنها
ان القادر عند الوزف ليس هو القوي والخبر منها
المحله كما تقدم مناسبة الجوهريه والجسميه على
الذات القدسيه وانما هو الاختصاص الذي عبر عنه
المتكلمون على انا المتكلمين وان عبروا القيام بما تقدم

بقدر يسلموف قيام صفات الله تعالى بذاته وتعلقها
به وفصل الخطاب في ذلك ان لفظ الشيء مشترك
بين المتصف الى الاعراض والمتصف الى غيرها تعالى
هو الذي قرروه واما غيره فهو الذي اطلقوا في
الصفات وقد تقدم ان صفات الله تعالى ليست
اعراضا ومنها ان الذات احديه والصفات تقديريه
بها لانها اعم المعتبره لذات الجوهر واعلم ان الذات
الاقدس هي الموجبه للصفات هذا هو الحق عند الناس
ومنها غير ذلك التقسيم الثاني ان هذه الصفات
السبع منقسمه الى قسمين منها ما لا تعلق له بالغير
وتسمى الصفات الذاتيه كالحياه والعلم والسمع
هذا القسم من وضع الوزف والاشاعره عند تقسيم التقسيم
اولا وليكون الصفات مذكورين كلها ما ينبغي ومنها ما له
تعلق بالغير وتسمى الصفات المعنويه والثاني منها
هنا ملاثه اقسام احدها ما تعلق بالشيء في الادراك
الانكشافي ومثاله العلم والسمع والبصر وثانيها ما
تعلق بالشيء تعلق التاثير كالارادة ويتبعه هذا انكشاف الحروف ان

الى تعلق قديم اراد به ايراز اثر ما وقد يراد به اتحاد
معلوم او اعدام موجود فعلى الاول الارادة موقوفة
لان ترجيح وجود المقدور الممكنة اثر وعلى الثاني ليست
بحادثة ولعل المؤلف لم يتضح عنده امرها فطوى
ذكرها فمن ترجح عنده فيها شيء فليلحقها اما
بالقدرة في قسمها او بالعلم في قسمه ومن لم يترجح
فيها شيء فليجعلها قسما مستقلا وهو ما علقه
بالتأثير بالاختيار وبعد وقابلها ان القسم
العقلية بقي بسعة رابع وهو ما علقه بالكشف التام
فقال الحي والمدرك ولعل المؤلف لم يقسم الاسامي
من اسماء الصفات وليس هذا القسم منها ولذلك
قلت والمعاني منها فتأمله ثم اعلم ان حقيقة
ما تعلق بشيء ليس ما قامت ان متعلقها قد
تقابلها وقد اسلت رهط افاضل ان العلم والسمع
والبصر والكلام متعلق بالقديم وغيره فتعلقت له
التنبيه الثالث وهو انهم هذه الصفات
تعلق العلم والكلام واختلفا السمع ومتوسطها

ومتوسطها البصر حتى رسمه امرأ فاحدها ان
متعلق القدرة والارادة اخص متعلقا مطلقا من
متعلق العلم والكلام لما لا يخفى وانهما من متعلق السمع
من وجه واخص من وجه اما الاهمية فلسموه ما لا
يسمع من الذات والصفات الوجودية والعدمية واما الحقيقة
فلانه لا يتناول المسموع القديم ولذلك هو اعم من متعلق
البصر من وجه واخص من وجه اما الاهمية فلانه يتناول
المرئي القديم ولعل المؤلف ترك ذكر لعدم ضبطه واما
تعلمه وقابلها ان فوائد ذكر اهمية التعلق لحقيقة
ومتوسطة تنبني عليها اصناف الصفات وتغاير المعرفة
لها وبخرها ومنها ان اختلاف التعلق يوجب تغاير
الصفات ومنها ان اصح قول العلماء جواز تفصيل بعض
اسماء الحسنى على بعض وقد يكون منها اسباب التفصيل
اهمية التعلق فاذا عرف امكن سلوكه كما وقع في حق
الامام فخر الدين فانه ذكر قولين ان السمع افضل من
البصر فكان مما رجح به البصر على السمع اهمية متعلقه
وانه افضل الاكمل اللذات من رؤية وجه الله الكريم

وسماع الكلام الا الى كسر ولكنه موجب لشوق السيوف
حتى ان الطبيعية الكلام لا تستطيع الصبر عنكم بقولها
الى كلمة تقابلها حتى قالت اريد ان اتقرب اليك واسمعك
الكلام وانا الصفات السلبية فصدرها الوالد بالتنزيه
منها لان الكلام قال الشوق الى سماع معرفة يوجب
سلبه عنه ذاته تعالى من كل عيب ونقص ومن
كل صفة لا كمال فيها ولا مقتضاه مثل سلب الوالد
ان كل ما عنه تحت معرفته فانه لا يتصف
بتصف على ما تقتضيه الابوة وصف العدم فانه الوالد
معرفة جنس ما يجب سلبه وهي ملته من المذكورين
في ثلاثة اولها كل عيب وثانيها كل نقص وما تقتضيه
كل صفة لا كمال فيها وانتفاء والتعريف بالعيب والنقص
بالعموم والخصوص فكل عيب نقص وليس كل نقص عيبا
كفوات الكمال او كمال الكمال وضد العيب السلام
وضد النقص التمام والكمال وليس مراد ما يجب
سلبه عن الذات دون الصفات والافعال ولكن لما كان
العيب في الصفات والافعال عيبا في الذات اقتضى

عما ذكر الذات ولجمع بين ذكر الذات والصفات والافعال
كما وضع وهو الذي قاله الايمة وذكروا امثلة ما يجب سلبه
وعن كل نوع من انواع كل اصل اما الذات فيجب
سلب عنها اللانهاية والعدد والتعدد والتكثر
والجوهرية والعرضية والجسمية والافتقار الى الحيز والتحيز
ولوازم ذلك كله من امتناع او ضرر او فناء او تغير
او زوال او نصب او تعب او خوف وقابلها نقص الكائنات
والاكوان والاجسام وما ضرب مثلا للاصنام من
العجز والملك لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه
لا يأت بخير انما الله الروح القدوس وتالفها ما لا يليق
فيه والنقص قال الايمة لا اثبات من الالحاد في اسمائه
تعالى لا انه سماه تعالى لبيت الاحق كما قال تعالى لله
الاسماء الحسنى الايمة واما الصفات فيجب ان يسلب عنها
اللانهاية ايضا فيها لا يلحق سنة ولا نوم وما كان ربك
نسيا لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
لا يشغله شأن عن شأن ولذلك الافعال كعبادة الخلق
اللانهاية فيها لا يخلف الله وعده ولا تبديل لكلمات الله

افحسبتم انما خلقناكم عبثا بيدل القول الذي لا سبيل الى
نفعه النوع العاشر معرفة نقول بالله التوفيق والعون
سئل الله كونه الها وآله اما بمعنى وعلاب انه
قاله الحق فحب ايجادهم ويعني عبادتهم وبدر مما
وجب دعائهم ونحو ذلك واما بمعنى مفعول اي ان
الخلق تالهوا الاستكبار له بصفاته العلى وجلاله
الباهر بلسانه وبره وتوالهم الاثم الاتم وبعثه
ذاته الاقدس وجلاله القاهر فتطهر تعالى الشاشش
الانس والجن وعدد طاقهم وجندهم والعباد
امتلا القلب بالجلال والتعظيم الناشئ عن كمال
جمال واعظم جلال وليطوعه سبحانه تحيرت العقول
لها وتضعضعت القلوب لفقد دمث واستاقت
الارواح اليه صبابة فتعذر تقرر ولا اليه انه لا الا الاهو
اي لا محبوب مودود ولا مطاع معبود ولا مقصود
موجود غيره سبحانه وقوله الاختراع هو الانشاء
اي الانشاء والابداع والله تعالى هو الفاطر الذي
سبق ظله العدم ويعني المبدعات النفيسة والاقانيم

والاقانيم فهو جل جلاله رب الفلك والربوبية قرينة
الالوهية واعلم ان الاعتراف بالربوبية يوجب
الاعتراف بالالوهية فلاجل ذلك كثر في القرآن الاشارة
بذلك كقوله سبحانه قد افلح المومنون ونحوها من خوطوا
قبل لنا الارض منعيها الاباب وخص اولي الالباب
بالذكر لانه خاص بالله تعالى اذ الابداع والانشاء والعقل
ونحوها قول يجب الغير سبحانه كما قال ما لكم
لله وامام صفة الفاعلية فلوجوب اضافته وغيرها
اما الاضافية فقد مها الشيخ وصح بها قال النوع
الحادي عشر معرفة صفاته الفعلية الصادرة
عن قدرته الخارجة عن ذاته وهي منقسمة الى الجواهر والاعراض
والاعراض انواع كالخفض والرفع والعطاء المنع والعز
والاذلال والاحياء والاماتة والاغناء والاعلاء والاغنا
شبه هذه الصفات هو السماء اضافية ولا انحصار
لها وقد استدلال الشيخ على صفات الاب تسميتها صفات
والذي يناسب ما نحن بصدد قول بعضهم ان الاسم
الحقيقي والصفة الفعلية الاسم ما دل على ذات وصف فاذا

انه ذكر المعنى كا يصفه كالحي والعليم والقدير مثلا
والحياة والعلم والقدرة صفات ولذلك الخالق والخلق
والرافع والمعز والمذل مثلا اسماء والخلق والخفض
والرفع والاعزاز والاذلال صفات ومثال صفات
ملوك الملوك ومنح الرياح فالصفة الدلالة لا الملوك
والارياح فالملوك والرياح ليستا صفات بل جعلها ذلك
هو الصفة واما الثاني وهو كونه فاعلا فيه فالمراد
ان صفات الافعال لا صفات افعال وفي قولي صفات
لا افعال تساهل واما في مسماه لها والحقيقة لها
تقول كثيرا من المحققين صفات اضافية ولا مشاحة فيه
وسياتي بيان معنى كونها اضافية واما الثالث وهو
كونه صادرا عن القدرة فالمراد انه صادر عن القادر
وانه سبحانه لا على سبيل الايجاب بل على سبيل
القدرة وكون القادر يتوجه الى المقدور وان علمه
والايجاب علم دون وجه لخروج ذي قدرة وناخر
الامر بالقصد الى ان العلم والارادة شرط تاثير القدرة
وشرط السبب الذي يصدر عنه الاثر قد لا يسمى سببا

ولا يجعل الاثر صادرا عنه وهل من شرط الخروج عن النقوت
او لا فيه كلام سياتي بيانه ان شاء الله واما الرابع وهو
ان صفاته خارجة عن ذات الحق تعالى فالمعتمد
المقول الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو ان هذه اسماء الرب
سبحانه وتعالى بلا شبهة اقسام منها ما يقال انه هو وهو
فان دلت التسمية به على وجود فقط فهو احد والاحد
ومنها ما يقال انه غيره وهو ان دلت التسمية به على
فعل كالخالق والرازق ومنها ما يقال انه هو وانه غير
انه غيره وهو ما دلت التسمية به على صفة قديمة كالعالم
والقادر والذي يوضح ذلك ان الشيخ وائمة الحنفية
ان الخفض والرفع مثلا في الشاهد وسط بين الخافض
وحيلة بين اليد التي قبضه والخافض قيام بالخافض خارج
عن ذات الحافظ فالسبك واليد قايمة بذات الحافظ
فلا سبك وحركة اليد سببا وعلوما قايمة باليد لان الحركات
اليدوية محسوسة كالسبك التي هي الخفض والرفع
حسية ايضا كحركة اليد التي هي السبب الخفض والرفع
والرفع محسوسا قايما بالمحسوس بل كان امر الاعتبار ايضا

الايه تعلق القدره بالاثر وليس في الخارج غير القدره
والاثر فيجعل مولف الطوالع ونحوه تعلقات قدره
الحق تعالى صفات له من اجل ان القدره صفه له
سبحانه وقال لها صفات اضافيه لتصريحهم بذلك انها
ليست وجوديه قايمه بالحق سبحانه ومن اجل هذا
لم يحادثه ولا يلزم من كونها حادثه تسلسل ولا قيام
الحوادث به سبحانه ولله الحمد ولكونها اضافيه اعتبارات
منها الاضافه النحويه فالجهل والاماته والاعزاز والاذلال
ونحو ذلك اما وصف الباري سبحانه بانه مدرك فقدير
مصنف هو ذو وصف له عز وجل انه ذو احياء واماته
ذو اعزاز لاوليايه ذو اذلال لاعدايه وقد صرح
الائمه بان ذو يعني صاحب وصفته وصله الى الوصف
باسماء الاجناس نعلم هذا فالباري تعالى ذو سماء
وارض ذو عرش مجيد ونحو ذلك من الجواهر
والاجسام كما شعر به قول المولف وهي منقسمه الى
الجواهر والاعراض ومن الاضافه اللغويه والعرفيه
قول الحاسب اضيف الى ذلك كذا معناه زيد اليه

اليه وجمع سعد وليس اصلا في وصف الباري تعالى بالقدرة
ونحوها حقيقي اصلي ذو صفه بها يصدر عن قدرته
وصف اضيف الى الاصل فكان اضافيا واما الذي يسبب
وهو انفساخ ما يصدر عن القدرة الا ليه الى الجوهر
والاعراض فالمراد به ما ليس جوهرا بل اعتبار من
ايجاد سبحانه خالق كل شيء وهذه التعلقات تقدم
اعني استدعاء لي صفه الايه اذا وجهوا الكلام الى
الصفات التعريفيه المعروفه بالاسماء فالصفات الاضافيه
عندهم هي نحو الخالق المحيي المميت المخلق والاحياء والاماته
شيء اخلق الا هل التكوين شبه مخصوصين
القدره والاثر او هو صفه حقيقيه تلزمها التعلقات
الاضافيه فالاول قول الاشعريه والمعتزله والثاني
قول الحنفيه واتباعهم وقد حققنا في الاماليات
التكوين هو المسمى في اسماء الحسنى بالاقتدار الذي قالوا هو
سبحانه وتعالى هو القادر المقتدر وحينئذ فالتكوين
ليس القدره ولا اثرها ولا هو تعلق القدره بالاثر
وانما هو تعلق القدره بالاثر وهذا التعليق ليس صفه

حقيقته ولا هو ذات الله تعالى وانما ذكر الصفات
الاضافيه عقبها بذكر الافعال الحاصين فقال النوع
الثاني عشر معرفة ملة سبحانه وتعالى ان يفعل
وان لا يفعل كارسال الرسل وانزال الكتب التكليف
والجزا بالثواب والعقاب شرع واستدل عليه
على ارسال اولها ارسال الرسل والجمع الاقوال
الثابتة للرسالة الالهية انما يستفاد بها الخلق
بقبه اولي الالباب على ما سنفرعه عند عقولهم من معرفه
صفات معبودهم ومعادهم ومصالح دينهم ودنياهم
والاصح انها غير مرادفة للنبوه وبينهما فرق شهير
والنبي والرساله اشرف مراتب البشر ومن
فاصلين الولايه والرساله لم يرد الولاية العامة بل الا
بالولايه الاقبال على الله تعالى العبر عنه بمجموع قوله
تعالى ثم رضي فاقبل او نحو قوله عليه السلام اللهم الرفيق
الاعلى واراد بالرساله الاقبال على الخلق ارشادهم
وهدايتهم وقال الفلاسفة ان النبوه مكتسبة بالرياضه
ونحوها غلطوا فعتهم فيه قواعد باطله ضد تم هف

عن معرفة حقيقة النبوه وحقيقة الالهيه والحاجة الى
ارسال الرسل بعثة واضح وقول البراهمة في العقل
مدفوعة عن الرسل افتراء واضح والباب المعتزلة
الارسال بيانه قولهم الفاسد في الحسن والقبح
والحاجة اللطف والاصلح وقد حاولنا رد مذهبهم
الى معنى لكنت ربكم على نفسه الرحمة وانا الجائز بداهة
قد يصير واجبا بغيره واهل السنة لا يأبون ذلك
قال ان شاء الله ما تلونه عليكم ولا ادراكم به ولبث
فضله وجوده ورحمته وانه النور الهادي اردنا وجود ذلك
وليس لكم فوجب وقوعه وجوب برهم وجود والحمد لله
وحسن وفائدته انزال الكتب اما انزال الصحف والالواح
كالتوراة وغيرها فظاهر واما الوحي بلا اشكال فيتولى
علم من سمع وفهم قول الله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك وايجاب المعتزلة انزال الكتب لحكمة احرى
لا يحقق كما تقدم قوله التكليف واحاب المعتزلة التكليف
على قاعدة التحسين والتقبيح لا يحقق بطلانه قوله الجزا
ايصال ما يليق بكل عامل اليه من ثواب او عقاب

ومنها الدين على الدين التكليف ومنها الاخره على
الدنيا الجزاى واجاب العقل على الله تعالى بالثواب
والعقاب لا يجتمع بطلانه ولحال العذاب بطوايف
ظنا منهم مكافاته لرحمه ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
والحق جل ذلك والصادق المعصوم اخبر بوقوعهم
فوجب تصديقه ومحال بوجوبه لذلك فهو محق
وقد تقدم ان الجايز لقد يصير واجبا بغير
ولكن شرط الواقفة على جواز العفو والشفاعة
الوارد به الخبر الصدق وسيق الوجوب السمعي
فنا اصل ذلك قطع او انه حيث لا معزب شفاعة او
دوما جمعا بين الادله ولهذا يطلق بطلان الاعتزال
وانا اله مقولون بالوجوب لنفسه لا بمجرد الخبر
وقولهم يخلد اهل الكباير في النار كالكفار
مناقض لقواطع الادله واما صفة افعال الله تعالى
واحكامه وصوابها فيقال الوجه الثالث
عشر معرفة حسن افعاله كلها خيرها وشرها نفعها
وضرها قليلها وكثيرها وانه لا قبح في شيء منه

الحاكمية

سبحانه اليه لرحمته ليس عليه حق ومعاملته بمحض الجميل
ولذلك لم يعذب اهل السموات والارض وانقسام
الناس عنده الى مرحوم كلهم ولو اتاهم وادناهم لكان شفيعا
مقبولا بدليل كلمة شفاعة فتشمل هذا النوع على
مراتب الاول معرفة حسنها لانها فانه تعالى كمل
من كل وجه وبكل اعتبار واثار افعاله كلها كذلك
خير محض لا شر فيه هذا واما من علم فهمه وتعقلها
في النجم قبل معتقد ليل الوجدانية بقوله تعالى
لا يسال عما يفعل فمن هذه شبهتهم ودفع حسن
الافعال الثانية سوال وجواب فنقول اي
حسن في انواع الضار وشرور العالم وانواع الكفر
والفسوق والعصيان اليست من افعال الله تعالى
المتفرد بالخلق والاختراع ثم ليست قبيحة في العقل
والشرع حتى قبل وافعه لا يحب الفساد فالجواب
كما قال من وجهين احدهما ان العقل غير المقبول
فالعقل كله حكم وعدل وصواب وكل حسن جميل واما
المقبول هو الذي ينقسم الى حسن وقبيح كما هو مقرر

فوضعه وما يفعل لو سلمنا ان الفعل هو المفعول فلما
في الافعال من قبح شرعي او عقلي فانه مقدور لنا فيها
من الصالح الكبير والمصلحة العظيمة وغير محال ان
الحكم للغالب فحينئذ قوله تعالى لئن قتلتموهم
فانتم قتلتموهم فلدفع المعاصي واهلها ولتحصيل مصالحها
قتلا ما من حيث انها معصية فلا حسنة فيها البتة
فهي من هذه الجهة مذمومة مبغوضة ولذلك منعلوها
كما في الآيات والاحاديث وقد ذكرنا ان من حكم خلق الله
تعالى للابليس وانظاره فوق التعليم وخرق العصمة
وقال العلام مثال لجميع ما وقع في العالم من آثام وعدوان
وجميع الموبقين وصف الافعال بالقبح والحسن يلحقها
وتنقسم اما الى الخير او الشر او يقع وصف قد او صفتاه
في السؤال والجواب المتقدم ذكرهما الثاني انه تعالى
لعلمه الحق علمه تعالى الحق معان اثبتها ها هنا
الثابت الواجب ابدا ولجعل الله تعالى الحق ومن
العلوم ابدا الوجوب الذي سرمقاله ويعتمد عليها امر
الحتم من معظم مهاب او محبوب مودود او مخوف السطو

السطو او مرجو الخير او ذي ايثار او احسان او قرابة
ونصاب او مالكه حزم او نحو ذلك او مذهب اليه ذاهب
وقول المعتزلة يجب على الله تعالى كذا مرادهم ان يفعل
ذلك من الكمال الذي فعل نقص عنه العليم
الحليم وهم في ذلك مبطلون فرب فعل هو نقص
في المخلوقين اجب الحق والرب مالك الاطلاق
متصرف في ملكه ليس قط فيه ملك سواه شيا
ان اراد اذا اراد هلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض
جميعا وهلك ذلك الاهن العتي واتباع الزائغ هلم
الى الآية فمدار على ربي بدينهم فسواها ولا يجاف
عنها وذلك لا يخرج تعالى عن كونه تعالى حليما
حليما رؤفا لطيفا عند المعتزلة وقول المعتزلة يقع الاراد
الا فيه الا ما هو حتم واجب لا يجوز خلافه هو من يحمد
وحاقد وضعه قول لا يليق منه الالهية لمقتضى لا يليق
الحق علمه سبحانه اي انه لا يجاري علما او مراد مراد اذا
قام بقصد ولا وجوب عليه اذا موجب ملجئ الى شيء
لتعاليه سبحانه ان يرهب منا حد او مرغب فتامل

في مواضعه وما يليق لو سلمنا ان الفعل هو المفعول فلا
في الافعال من قبيح مستحق او عقاب فانه معفو عنها
من الصالح الكثير والحسنة العظيمة وغير محقق ان
الحق للعالم فحينئذ قولهم حسنة لم يفعلها
وثقيل فلم يدع العاصي واهله ولم يجب لهم
قبل اما من حيث انها معصية فلا حسنة فيها البتة
فمن هذه الجهة مذمومة مبغوضة ولذلك من جملة ما
كان في الايات والاحاديث وقد ذكرنا ايضا في بحث خلق الله
تعالى للابليس وامثاله فرق الفعل وخرق السفينة
وقتل الغلام مثال لجميع ما وقع في العالم من الشر وعدوان
وجميع المولمين وصف الافعال بانها حسنة وقبيحة
وشر اما الخير او شر او نفع وضر قد اوضحناه
في السؤال والجواب المتقدم ذكرهما انه تعالى
لا حق احد عليه شيء الحقه معان اثبتها هاهنا
الثاني ان الواجبات لا يجب على الله تعالى لاحد ومن
العلوم ان الوجوب الذي يرد عليه الامر
الحتم من معظم مهاب او محبوب مودود او يخرف السطو

السطو او يرجو الخير او ذي ايثار او احسان او قرابة
يوصلا او مالكه يحترز او يخوف ذلك او يذهب اليه ذاهب
وقول المعتزلة يجب على الله تعالى كذا معناه ان يفعل
ذلك من الكمال الذي لفعله نقص يشتمل عليه العلم
الجليل وهم في ذلك مبطلون غرب فعل هو نقص
في المخلوقين اغرب الخالق والرب مالك على الاطلاق
متصرف في ملكه ليس فوقه احد يمنعه مما يريد شيئا
ان اراد ان يعذب ابليس ومن في الارض
جميعا وهلم ذلك لا هب العقل والكمال الذاتي وهلم
الجلالة فمن مد عينيه الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة
عنا هم وذلك لا يخرجه تعالى عن كونه تعالى جليلا
جليلا وفي الطريق عند المعتزلة وقول المعتزلة ان الله تعالى اراد
الافعاله الا ما هو حتم واجب لا يجوز خلافه هو من نمط
واحد واضح قولنا ليس من الحكمة ان الله تعالى يعذب ويثيب
الحق عليه سبحانه اي انه لا يجازي عباده الا بمراده ولا
قادر ينقض ولا وجوب عليه الا موجب ملجئ الى شيء
تعالى عليه سبحانه ان يرهب من احد او يرغب فقابل

او شعر لعظمته وخوفك وقوله لحق وليس عليه
حق عرف على بداية انه لعلو شانه وعظم برهانه
مستحق الطاعة على خلقه وعبيده وليس عليه حق
لأحد لعظمه بحد وهو وكبريائه وحاصل هذا الكلام
ان لا يعتقد مومن بالله وجوب شيء عليه الا السالك
انه تعالى سماه على لسان الصادق سبحانه هذا
امورا سماها الاوامر والنواهي وقد حسنه جميعه للتي
جعله حسن فيما فرط كما قالت المعتزلة واشياعهم
وجعلها شرعاله وما من شريعة من الحاسدين بعد
لو زادت الكمال العيون تكملا ولو شرع غير ذلك
لكان الحسن الجميل ولما توقف ابليس على رد عليه
الحسد القبيح امين من رحمه الله فشامله ومنها
الاخبار عن صفاته العلي وافعاله الحسنى بارشاده
منصرح وكنايه وحقيقة ومجاز ومحكم ومتشابه ومنها
كتبه كلها حسنه جميله مكرمه وقوله وكذلك وكذلك
لو شهد بها هذا السيوات والارض الى اخر توضيح وتمثيل
لما قدروا الله حق قدره ولذلك لو لجي من الخلق منه

ثم شغله على بيان انه يجب اعتقاد ما ذكر واعتقاد
انه فرض عين على كل احد التصديق به والسعي
في تحصيله ثم في ثلاث تنبيهات بين بها الوجه في
قوله النوع الرابع عشر اعتقاد جميع ما ذكرناه
فيعرف العامة وهو ما يقام العلم في حق الجميع
فيعترف ذلك من الشقة الظاهرة العامة فان الله تعالى
كلف الخاصة ان يعرفوه بالادلة والابدية والشرد
بالاليه وانه حي عالم قادر مريد سميع بصير
متكلم صادق فاخبار وكلف العامة ان يعتقدوه كذلك
بصروفوقهم على ادلة معرفته واحترز بقيد باعتقاد
ذلك وقوله الجزم كما سيعلم ان الاعتقاد هو الحكم الجازم
الذي لا يحتمل النقيض عند الحاكم لا مقدس في نفسه
ولا بتشكيك مشكك فان كان مطابقا فصحيح والا
ففاسد وسميه الاشعري التقليد وفقوته وخارته
على حسب مرتبة الدليل فان تقوى وصار العلم هو
الجزم الذي لا يحتمل النقيض لا عند الحاكم ولا في نفس
الامر كما يرسم بانه الاعتقاد الجازم المطابق الثابت الذي

والمراد بالعامة من لم يمارس العلوم الدينية ولا العلم
الاستدلالية ولا التصفية الرياضية المحصلة للعلوم
الالهية والمراد بالخاصة كل متنزه او متزهد
وقوله الذي تقذف ذلك من الشقة تقرر فيها
الاعتقاد عند العامي مقام العلم ولا شك ان الشقة
في شرعنا القويم السالم من الاعتلات وسكك تقرر
واقرار يوجب توجيه التقرير بدليل قوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله من الشقة
او ظاهر اشار الى انها ليست من الصفات العقلية
بل من الجزئية الفرعية الاضافية وفيه اشعار
بان مطلق الشقة لا تكفي في التخفيف بل لا بد من
مشقة ظاهرة وقوله العامة يعني الوجوه في جميع
الازمان وجميع الاحوال وجميع الاشخاص وليست
مثالا لا حترازات النادرة بل الغالبة وذلك اكد في
التخفيف ثم هذا المذهب هو المختار عند المتأخرين
لان التوصل الى استعمال كل المكلف العامة وخفاء العدد
استدلالا والاكتفاء الصالح وضابطه عندهم في عصرهم

عصرهم تزيين ثالث المشتهات بقوله النوع الخامس
عشر من الحقوق المتعلقة بالقلب تصدق
القلب بجميع ما ذكرناه من الاعتقادات في العرفان
شرحه ان الاعتقادات في القواعد الكلية
والعرفان في الامثلة الجزئية وعقليغير ذلك
وتصديق القلب زايد على الاعتقاد الاستدلالي
والتقليدي كما تقدم في فصل الايمان والجمهور يجعلون
التصديق والاعتقاد مترادفين ويردون قول
المحققين ويكونهم ابين فلكن التفرقة والتصديق بالعمل
لما عرفت من انقياده وانزاز نفسي يلزمه الاذعان
ثم بين ثالث المشتهات بقوله النوع السادس
عشر التفكر في غرائب مخلوقات الله وعجائب
وجوب الموجبات بقوله مثل ان التفكر في الملكوت
الذي يطلب به الاعتقادات واما الوسيلة في
الوصلة الى المقصود والجزئية والتصديق بالعمل
الخ شرح الانواع وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الامام العلامة المحقق الشيخ عز الدين عبد السلام
تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه اعلم ان حقوق الله
تعالى على العلوم منقسمة الى المقاصد والوسايل
فاما المقاصد فلمعرفة ذات الله تعالى وصفاته
واما الوسايل فلمعرفة احكامه وما تعبدنا به
تعبيدا اولما هو مقصود للعبد بها ولذلك الاحوال
قسمان احدهما مقصود نفسه كالعبادة والاعمال
والسابع وسيلة الى غيره كالحرف والصناعات
وانواع المكاسب فما يتعلق منها بالعقوبات
والجناحات على كثير المخالفات لما يتعلق
من السيئات والحقوق التعلقة بالمكلفين انواع
النوع الاول معرفة ذات الله تعالى وما يجب
لها من الازلية والابدية والوحدانية والقيام
بالنفس والعلم والقدرة والحياة والسمع
والبصر والكلام والتوحد بذلك عن سائر الممكنات
النوع الثاني معرفة صفات الله تعالى بالازلية
والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والمرجح
والتوحد بذلك عن غيرها من الحياة النوع الثالث

السالك معرفة علم الله بالازلية والابدية والاحدية
والاستغناء عن الموجب والمرجح والتعلق بكل
واجب وجائز ومستحيل والتوحد بذلك عن سائر
انواع العلوم النوع الرابع معرفة ارادة
الله تعالى بالازلية والابدية والاحدية والاستغناء
عن الموجب والمرجح والتعلق بما تعلق به القدم
والتوحد بذلك عن سائر الارادات النوع
الخامس معرفة قدرة الله على الممكنات الازلية
والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والمرجح
والتوحد بذلك عن سائر القدر النوع السادس
معرفة سمع الله تعالى بالازلية والابدية والاحدية
والاستغناء عن الموجب والمرجح والتعلق بكل مسموع
قديم او حادث والتوحد بذلك عن سائر السماع
النوع السابع معرفة بصر الله تعالى بالازلية
والابدية والاحدية والاستغناء عن الموجب والمرجح
والتعلق بكل موجود قديم او حادث والتوحد
بذلك عن سائر الابصار النوع الثامن معرفة

كلام الله تعالى الازلية والابدية والقدم والبقا
عن الموجود والوجود والتعلق بجميع ما يتعلق
به العلم والوجود بذلك عن سائر انواع الكلام
فهذه الصفات كلها قد تقدست عن سمات
وتعالى وهي منقسمة الى ما يتعلق بغيره كشفا
كالعلم والسمع والبصر والى ما يتعلق بغيره فيايثر
كالقدرة والى ما يتعلق بغيره من غير كشف ولا
تاثير كالكلام واحدها تعلقا العلم والكلام وه
والخمسة السمع ومتوسطها البصر النوع
التاسع معرفة ما يجب سلبيا عن ذات الله تعالى
من ذلك قدمه وتقدسه عن صفة الحدوث وما
يقتضان النوع العاشر معرفة تقدس الله
تعالى بالمسند والاختراع النوع الحادي
عشر معرفة صفات الله تعالى التي اطلق
عليه اسم الخالق والبارئ والمصور
والتفرد بالالهية والله تعالى حي عالم قادر مريد
سميع بصير متكلم صادق فاجاب دلنا العلم
ان معتقد ذلك العشر وقوفه على الادلة معرفته

والاعتقاد الا قبا النوع الثاني عشر معرفة
ما لله تعالى ان يفعله وان لا يفعله كارسال الرسل
وانزال الكتب والتكليف والجزا والثواب والعقاب
النوع الثالث عشر معرفة ما لله تعالى
تعالى كل خيرها وشرها نفعها وضرها فعله
وكسبها وانه لا حق لاحد عليه ولا يسئل
اليه لا حق وليس عليه حق ومعاقبة المحسن
المجيل والاطفال وعذيب اهل السموات والارض
واقضلهم لكان عادلا فيذلك كله ولو انا نعيم ادام
لكان منكم مفضلا بذلك النوع الرابع
عشر اعتقاد جميع ما ذكرناه في حق الله
وهو قائم مقام العلم في حقنا الى حصل ما تقرر بذلك
من المشقة الظاهرة العامة في ذلك تقول
تلف الخصوص يعرفونه بالالهية والابدية والتفرد
والتفرد بالالهية والله تعالى حي عالم قادر مريد
سميع بصير متكلم صادق فاجاب دلنا العلم
ان معتقد ذلك العشر وقوفه على الادلة معرفته

وسالاعراض الحدوث والاعراض انواع كالحركة والسكون
والنمو والاعتماد والاذى والاعتماد والاتفاق والافتراق

فاعترف منهم باعتقاد ذلك سبعمائة وله الحمد النوع
الخامس عشر من الحقوق المتعلقة بالقلوب
تصديق العالم بجميع ما ذكرناه من الاعتقادات
والمعرفات المتبوع السادس عشر النظر
في تعريف ذلك اعتقادا وهو واجب وجوب
الوسائل والله اعلم بالصواب ٥
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على
قال شيخنا وسيدنا الامام العلامة شيخ الاسلام
بقية المجتهدين وواحد الدعاة الى رب العالمين
سراج الدين ابو حفص عمر البلقيني تغمده بوجود
الاسلام وحرسه من عين الانام الحمد لله وحده
وجوده لذاته والتفرد لمن تقدس في اسمائه وصفاته
الاول الذي لا ابتداء لوجوده الدائم الذي لا انتهاء لمدته
الواحد الذي لا ثاني له في وحدانيته الفرد الذي لا شريك
له في فرديته هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة كل شيء هالك الا وجهه معلوم بعثة الرسل الى جميع الخليقة
وبين لجميع الطريقة وخص بالبعثة العامة افضل الخلايق

الخلائق الذي كمل في شريعته للدين الحقيق سيدنا
محمد افضل الخلق اجمعين صلى الله عليه وسلم وعلى اله
وصحبه اجمعين اما بعد فهذا مشتمل الاصليين الجمع
فيه مسائل العلمين علم اصول الدين وعلم اصول
الفقه التي يشفع الراغب ويسعد الطالب يشفع
الله به امينا ولكل مطلب الطالب مقدمة
في الحد والنظر والفكر والعلم والدليل والامارة
والاصل والدين الحد لغة المنع واصطلاحا القول
الجامع لما تعرفه المانع من دخول غيره فيه والجامع
هو العكس والمانع هو الطرد وشذ من عكس
ولابد من مساواته لما تعرفه في العموم والخصوص
والمعرفات هم الحد التام والحد الناقص
في الرسم التام والرسم الناقص وتدخل اللفظ
ليتوسط مراد فله اشهر منه عند السامع فالاول اما
ابدا عن ذاتيات المحدود كالحيوان المعتبر في التركيب
كجسم قريب وفصل مذكور بعد والثاني بالتعريف
بالجنس البعيد او ان مذكر الفصل قبل الجنس

والثالث ما ينبأ عن الشئ بعرض لازم له اظهر منه بعد
حبس قديم فان بعد الحبس او مقدم الفصل قدسره
ناقص وهو الرابع والخامس متقدم ما يوضعه
النظر الفكر الذي يطلب به علم او ظن والصحيح
منه ما ادى الى الوجه الذي ينبغي الدليل والفاسد
بخلافه والنظر المؤدي الى معرفة المدعى هو
ايراد الواجبات على المكلف بالشرع وقال الامام
فخر الارشاد اول ملكة على التالف شرعا القصد
الى النظر الصحيح حصد العلم بالمنظور فيه بالفتح
الرباني والفكر استحضار معلومات مترتبة
بترتيب خاص لتحصيل غير المعلوم واما العلم
فقيل الجهل بالصحيح انجلى وهو صفة توجب
تميزا لمحل القابل والدليل لغة المرشد به
به الارشاد والمرشد الى المطلوب الدليل او الذاكر
وفي الاصطلاح ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى
مطلوب علمي التصديق بالعلم انكان بالمفرد سمي
تصورا ومعرفة وان كان بقضيته سمي تصديقا وكل من

التصور والتصديق ضروري ومطلوب بخلاف المثل
ان التصورات كلها بديهية فالتصور الضروري ما
لا يتقدمه تصور يتوقف عليه كالوجود والشئ
والمطلوب بخلافه والتصديق الضروري ما لا
يتقدمه تصديق يتوقف عليه والمطلوب ما
يطلب بالدليل واما الامارة فهي ما يمكن التوصل
بصحيح النظر فيها الى المطلوب الخبري واما الاصل
فهو كل ما لا يحتاج اليه او ما بني عليه غيره
او ما يستند وجود الشئ من غير تأثير او ما منه
الشئ واصطلاحا الدليل الراجح والصورة المقيس
عليها والمقعد والمراد به في الاصول الدليل واما
الدين فهو لغة لمعان الملك والقهر والطاعة والجزا
والحساب والقضاء والقدر والذل والعبادة والسياسة
والعزة والجزاء والدأب واصطلاحا التصديق بالعلم
المحصل للاثبات والاحسان وبذلك يعرف اصول الدين
من حيث الافراد واما بعرف اصول الدين من حيث
العلمية فهو ادلة اثبات واجب الوجود لذاته وصفاته

وما تعلق بحثه والعاد على قواعد الاسلام مسئلة
في اثبات واجب الوجود لذاته الوجود اما واجب
الوجود لذاته وهو الذي لا يقبل العدم او ممكن
لذاته وهو الذي يقبل العدم وكلاهما غير المتنع
لذاته وهو ما استحال وجوده ولا يلزم للممكن من وجود
لكنه قد يقع وجوده على عدمه لا ممكن لذاته والا
لكان واجبا فيكون لغيره وغير اما ممكن او واجب
ان كان ممكنا انتقل الكلام الى مثل ذلك فيه وتسلسل
والتسلسل باطل وان كان واجبا فهو المطلوب
وهو الله سبحانه وتعالى الاول الذي لا ابتدا
لاوليته ولا انتهاء لابديته ٥ تنبيه وجه ابطال
التسلسل هو انه لو تسلسلت العلل الغير نهايه
فمجموع الممكنات المتسلسلة محتاج الى كل واحد منها
ضرورة احتياج المجموع الى كل احد من اجزائه فيكون
المجموع ممكنا ومحتاجا الى سبب وذلك السبب الذي
يفتقر اليه المجموع ليس نفس المجموع لاستحالة كون الشيء
علة لنفسه لما علم من ان العلة غير المعلول وليس

وليس داخلا في المجموع لان الشيء لا يكون علة لنفسه
ولا لعلته فلا يكون علة لكل واحد من الاحاد
لان من جملة تلك الاحاد معلوله وعلته واذا بطل
ذلك تعين ان يكون ذلك السبب خارجا عن
المجموع والخارج عن كل الممكنات لا يكون ممكنا
بل يكون واجب الوجود لذاته وهو المطلوب
مسئلة واجب الوجود لذاته وهو المطلوب
واحد لا شريك له ولا الا هو برهان ذلك انه
لو كان معه غيره لكان الواجب لذاته محتاجا في تعينه
الى غيره وهو محال والا نه لو فرضنا الاثنين واختلفت
ارادتهما فيطرأ في قضية فان حصل مرادهما لزم اجتماع
النقيضين وهو محال او لم يحصل مرادهما لزم ارتفاع
النقيضين وهو محال او حصل مراد احدهما دون الآخر
كان الآخر عاجزا فلا يكون الا قادرا ولان الشريك مفتقر والمفتقر
لا يكون على الاله ولان احدهما ان لم يقدر على الآخر لزم النقص
وهو محال على الاله وان قدر عليه لزم ان يكون كل واحد منهما
وهو محال وكل مفتقر الى غيره فليس لذاته فاذا العرض المذكور

محال وليس واجب الوجود لذاته الا واحدا وهو الدليل
الرابع وهو مسلك ما سوى واجب الوجود لذاته
من الوجود وهو العالم بفتح اللام حادث ويسمى
في الحدوث الجوهر نفسا كان او غير نفس والجسم
والعرض فالجوهر ما كان متحيزا وهو الذي يشار
اليه بحسا او هناك فان قائل موجود اخر صادر به
حسا والعرض ما ليس متحيزا ولكنه حال في متحيز
وليس في الممكنات عند جمهور المتكلمين ما ليس متحيزا
ولا حالا في متحيز برهان اثبات حدوث العالم ان
كل موجود سوى واجب الوجود ممكن لذاته وكل ممكن
لذاته محدث فكل موجود سوى واجب الوجود محدث
مقدمته وجود الوجود مغاير لماهيته وسيأتي الاستدلال
على ان مصادر الماهيات وهو قول المتكلمين وعرف فيما الاول
في واجب الوجود والثاني في الممكن وهو قول الحكماء مسئلة
العالم كله محدث بايجاد الله تعالى لا من شيء فالشيء هو
الوجود والعدم لا يسمى شيئا عندنا خلافا للمعتزلة والشيء
عندنا يطلق على واجب الوجود لذاته وعلى الممكن بعد وجوده

وجودا كان او عرضا وان يطلق على واجب الوجود
اذا اريد به الشيء فان اريد به ذلك الحصر اطلاقه
في الوجود الممكن واذا اريد به الشيء واطلاقه
على الواجب والممكن حقيقة وذلك بعضه في واجب
الوجود مجاز في الممكن وذلك بعضه الشيء المحدث لا
يطلق على واجب الوجود فان اريد به ما كان معنى
الشيء وذلك ممتنع اطلاقه على واجب الوجود
كما سبق وليس للكلام فيه ولعل صاحب هذا القول
راى ان اللفظ محمل فامتنع من اطلاقها على الله
تعالى لان فهم على ان مدلوله نقص لا يجوز اطلاقه
في حق الله تعالى مسئلة في التشبيهات والمراد بها
سلب ما يستحيل على الله سبحانه وتعالى فمن ذلك انه
لا شريك له والادلة والادلة وليس بجوهر ولا جسم
ولا عرض وانه في حقيقته تعالى لا مماثل غيره من الخلائق
وانه ليس في جهة ولا متحد بمكان ولا محل في عشرة براهين
ذلك اما بعد فان شرك فقد تقدم برهانه واما انه
ليس بوالد ولا ان الولد بعض الوالد والاله واحد ويحال

التعبيض واما انه ليس بولد فلان الولد بعض مشبوق
بالعدم وهو ممكن والاله واجب الوجود لذاته لما تقدم
وايضا الجوهر والجسم والعرض واما انه لا مثل له فلما
تقدم في نفي الشريك واما انه ليس في جهة فلانه
لو كان في جهة لكان متحيزا وقد تبين بما سبق ابطال
العدم بالنسبة الى غير الله تعالى وان كان حادثة
يلزم احتياج واجب الوجود الى الممكن وهو محال فيلزم
حلوله في الممكن وهو محال وسيأتي واما الاخبار
والآثار فالقوادح من الاولة العقلية التي لا يقبل التاويل
يقتضي صرف ذلك عن ظاهره واما الاتي بغيره فانه
لو اتحد بغيره فاما ان يبقيا موجودين فلا اتحاد وان
لم يبقيا متحدا لانه ان عدما ووجد ثالث فلا اتحاد
وكذلك ان عدم احدهما وبقي الاخر لان العدم لا يتحد
بالوجود ويلزمه فيما فرض في عدمهما عدم واجب
الوجود لذاته وهو محال وما افضى الى المحال فهو محال
واما انه لا يحل في غيره فلانه لو حل في شيء لزم احاطة
ذلك الشيء به ويلزم تحيزه فيكون جوهرا او عرضا وكلاهما

وكلاهما ممكن فبطل ان يكون واجبا لوجودها الا في شيء
لافضايه الى المحال باطل ومن السلوب انه
سبحانه وتعالى لا يتصف بالحوادث ولا يوصف بشيء
من الالوان ولا من الطعوم ولا من الروائح ولا يكون له
مذاق ولا يتبعض ولا يتجزء ولا يتغير صفاته الحقيقة
ولا تتبدل واما الاضافة كتعلق علمه بالمعلومات
وقدرته بالمقدورات وارادته بالمرادات والمعلومات
والمقدورات والمرادات بالنسبة الى غيره هي
بالنسبة اليه متغيرة والتعلق قديم وتعلق
حادث والارجح انه امر اعتباري لا يوصف بتقدم ولا
حدوث واما انه لا يوصف بالحوادث فلانها الحدث
نقص وتستحيل في حقه الا اضافة بصفة النقص
واما انه لا تتغير صفاته الحقيقة فانه لو جاز تبدلها
لصح اتصافه بالحدث وهو لا يوصف بالحدث لما تقدم
مسئلة في الصفات الثبوتية واعلم ان الصفة ليست
غير الموصوف ولا عين الموصوف فانها لو كانت غيره
مع عدم الاخر واما كونها ليست عينه فواضح والصفات

البنوية لما سد الحياة والعلم والقدرة والارادة وهذه
الصفات متوقف عليها الافعال وبقية الصفات
الباسة السمع والابصار والكلام والبقاء وابت
الحنفية صفة الكلوت وما الحياة فهي صفة ما يصح
ان يعلم ويقدر ليس المراد بها القوة التي مع الخلل
البنوية ومنتصف عنها مسار القوى الحيوانية لان
ذلك محال في حق الله تعالى وهو سبحانه وتعالى
حي بحياة والدليل على انه حي عالم قادر لما دل على
ذلك وسياتي وممكنات عالم قادرا كان حيا بالضرورة
ومنا لما لم يجز الوجود لم يكن الا حيا استحال
ان يوصف شئ بوجب علم فالحياة بحكمه الحياة شرط
العلم والقدرة وعليها دلت القطعة واما العلم فمذهب
اهل الحق انه سبحانه وتعالى عالم بعلم وكل من علم امرا
لابد ان يحصل بينه وبين العالم والعلوم اضافة مخصوصة
وهذه الاضافة هي التي عبر عنها جمهور المتكلمين
بالتعلق فالعلم صفة تقتضي تلك الاضافة ومنهم من
قال العلم عبارة عن نفس هذا التعلق وتسمى هذه

هذه الاضافة وهي التي سماها المعتزلة عالمية وهو سبحانه
وتعالى عالم لذاته وصفاته وخلقه والكون وما يكونه
والوجود موجودا والعدم معدوما ويعلم الكليات
على الوجه الكلي والجزئيات على الوجه الجزئي علما
باقيا لا يتغير والتغير وقع في المتعلق والتعلق
به وبعلم ما لا نهاية له ولا نهاية في التعلق والدليل
على ذلك ان جهلا متى ما ذلك نقص والنقص مستحيل
على الاله واما القدرة فهي عبارة عن صفة توجب
التخصيص بالوجود والعدم وهو سبحانه وتعالى
قادر بقدرة بالاختيار ان شاء فعل وان شاء ترك لان
من لم يكن بالقدرة موصوفا كان بسبيل العجز ملوما وقد دليل
الكمال للاله المعبود قد نطق به الشاهد والشهود
واما الارادة فهي عبارة عن معنى توجب تخصيص
الحادث ببعض ما يجوز عليه دون بعض وهو سبحانه وتعالى
مريد والدليل على هذا التخصيص بعض المقدورات
بالتحصيل دون بعض وتخصيص بعضها بالتقديم وبعضها
بالتاخر لابد له من مخصص وذلك التخصيص ليس هو نفس العلم

ان متعلق العلم بالمعلوم على ما هو عليه في نفسه فيكون
تابعا للمعلوم وتابع الشئ يستحيل ان يكون مبينا
له ولبيس هو القدرة لان القدرة من شانها الايجاد
وذلك لا يقتضي التخصيص بمقدور دون اخر بل
نسبتها الى جميع المقدورات في الاوقات على السوية
واحد فاذا لابد من مخصص غير العلم والقدرة
لتخصيص المقدرات بالايجاد والوقت المخصص
بها وهي الارادة وارادته تعالى غير محدثة حادثة
لان وجود كل محدث موقوف على تعلق الارادة به
فلو كانت ارادته محدثة لاحتاجت الى ارادة اخرى
وتسلسل والتسلسل باطل لما قدمه وارادته
سبحانه وتعالى شاملة لجميع الكائنات من الخير
والشر لا تخرج شئ عن قدرته ولا ارادته ومن الكلام
المرجح تخصيص الفعل بوقته دلالة ارادته بانه
من شروع ايجاد دل على ان الفعل مراد واما السمع
والبصر فدلت المعجزة السمعية على انه سبحانه وتعالى
سميع بصير وليس في العقل ما يصرف تلك المعجزة عن

عن ظاهرها فوجب الاقرار بها وان ذلك لا يكون
بالة جسمانية وهما قديمان وهو سبحانه وتعالى
يسمع كلامه القديم بما يليق بجلاله سبحانه وتعالى
ويبصر ذاته ومتعلقات السمع من الحوادث
والبصر منها عند وجود ذلك السمع والبصر
والدليل على انه سميع بصير انه تعالى حي لدليل
القائم على ذلك والحي اذا لم يتصف بالسمع والبصر
يكون ناقصا والنقص على الله تعالى محال والملزم
على ذلك ان نقول عدم الشم والذوق واللمس
نقص ايضا لان هذه من طباع الاجسام الحيوانية
مستحيل على الباري جل جلاله وفي الارتشاد القطع
المقطوع به عندنا وجوب وصفه بما يحكم به الادراك
مما يتعلق بالمطعوم والرائحة والحرارة والبرودة
واللين والخشونة اذ كل ادراك منفيه ضد نقيضه
لما دل على وجوب وصفه بحكم السمع والبصر فهو
دال على وجوب وصفه بما يحكم الادراكات لم يتقدس
الرب تعالى عن كونه شاما ذائقا لامسا واما الكلام

فهو القول القائم بالذات الذي تدل عليه العبارات
وما يصطلح عليه من الاشارات وتواطئ جميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام واتفاقهم على انه سبحانه متكلم
متكلم وبثوت تكليمه غير متوقف على كلامه فوجب
التصديق به وكلامه ليس بحرف ولا صوت فهو مان
بذاته ولا تبعيض بل كلامه هو العلم القائم بذاته
وبعلم من شا اسماعه يسمعه ذلك وليس كلامه
علمه ولا ارادته فان كلامه يرد منه الامر فلو كان كلامه
نفس العلم والارادة لكان كل مامور به مرادا
ومعلوما ومن ابعاده واخباره وهو سبحانه
وتعالى قد اخبر انه سيعلم بالايمان وقد علم ان
منهم من لا يومن وهو الذي لم يرد منه الايمان فلو كان
كلامه نفس العلم والارادة لكان كل مامور به بالايمان
يعلم ايمانه او يريد منه الايمان والواقع خلافه فثبت
ان الكلام غير العلم وغير الارادة والقرآن من كلامه
انزله على نبيه محمد سيد الاولين والآخرين وهو مكتوب
في المصاحف ومحفوظ في الصدور وقد ارشاد مع

مع ذكر هذا وليس هذا في الصحف ولا فيما نقلت
والكتاب قد يعبر بها عن حركات الكاتب وقد يعبر
بها عن الاصوات المسموعة وكلها حوادث ومن اين
الخطوط والصور مثل اللام الفتحة الالف المكتوبة
عند اهل الحق اصوات القراء تعلمهم ومراكبهم
التي يعرف بها في حال ايجادها في مخارج العبادات
وقد ذكر كثير من الاوفاق فهذا ما اجمع عليه
المسلمون ونطقت به الايات ودلت عليه السنة
من الاخبار والاستعاذة بالله من العذاب اليما
الكتاب العباد والتعليم والتثقيف
والتعنيف بصفة ازلية خارجة عن المخلوقات هذا كلام
الرسل والمستحيل منه ان يقول الا بما يقوم به لا قول
مخلوق فهذا منكر عند السلف وقد قال السلف ومنهم
الشافعي رضي الله عنهم من قال لفظي بالقرآن مخلوق
او القرآن مخلوق فهو جهمي وقد حكى نحو هذا احمد بن
حنبل وابو زرعة وقال اسحق راهويه لما سئل عن
الرجل يقول القرآن ليس بمخلوق لكنه قرأ انا بمخلوق

والتكوين والايجاد والخلق بمعنى واحد وصفة القدرة
تعم ذلك والارادة تقتضي تخصيص تكوينه بذلك
الوقت ٥ مسئلة رؤية ربنا سبحانه وتعالى
ممكنة وتراه المؤمنون في الآخرة على معنى انه
يصح ان يكشف الحجاب عن عباد المؤمنين فيشاهدوا
بحاسة المؤمنين ذلك رؤية سبحانه وتعالى يجب
بحصول شرائط علم قاطع لا مزيد عليه ما يجب
لله سبحانه وتعالى من القوة والحياة فيصح
لهم هذه السعادة التي هي اعظم النعيم بفضل الله
ورحمته بفضله ورؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى
ليست كرؤية شيء من العالم فان رؤية غير الله ارسام
صورة المرئي في مقدار الراي او اتصال الشعاع بالمرئي
على اختلاف المذهبين في ذلك والله سبحانه وتعالى
منزه عن ذلك وليست في رؤية المؤمنين له شيء من ذلك
ورؤيته لا في جهة والحجب امتناع الرؤية انما سبحانه
وتعالى موجود وكل موجود يمكن رؤيته فالله تعالى
لم يكن رؤيته فان قيل الموجود غير الله في حكم فاما

فاما كنت رؤيته فان قيل مقتضى المقابلة والله
سبحانه وتعالى ليس في جهة فلا يمكن رؤيته قلنا
نفي الجهة لا يستلزم نفي الرؤية فانه سبحانه وتعالى
مدرك نفسه لا في جهة ولا مقابلة فان قيل رؤيتنا
له ليست كرؤيته لنفسه قلنا سلمنا ولكن ما ادعيتموه
من المقابلة ممنوع والحجة لنا من جهة السمع ان
موسى عليه السلام سال الرؤية بقوله رب ارني
انظر اليك ونبينا سال تعالى ايضا فانه الله
تعالى علق رؤيته على استقرار الجبل واستقرار
الجبل ممكن والمعلق على الممكن ممكن ايضا قوله
تعالى الى ربها ناظرة وقوله في الكفار كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك يقتضي ان المؤمنين
ليسوا محجوبين عن ربهم عز وجل وقد صح ان النبي
ان المؤمنين يرون ربهم في الدار الآخرة واستفاضت
وهي معروفة في كتب الحديث ٥ مسئلة كونه حيا
الله تعالى هذه معلومة للعالم انه اذا لا انتفت
ذلك كثير من المتكلمين وقال جمهور المحققين انه غير

ابي الحكيم وكلام مخلوق هذا مدعاه لا مقتضى هذا حق
مرجع عن هذا ويدع قوله هذا ونحوه عن اي مصنف
الترمذي قال البخاري رحمه الله من زعم اني قلت بالفظي
بالقرآن مخلوق فهو كذاب فعولا الايه الاعلام مكتوب
هذا وكلام الارشاد في ذلك اما متقدما ومآلا ثم قال
واما القرآن والقراءة فهو المفهوم من هذا العلوم وهو
الكلام القديم الذي تدل عليه العبارات وليس
منها تم القرآن لاجل القاري ولا يقوم به وسبيل
القراءة والقرآن كسبيل الذكر والمذكور ثم قال الا ترى الله
سبحانه قوله عز من قايل فاجره حتى يسمع كلام الله
والمفيد كونه مفهوما للمعلوما ولكنه ليس الكلام
الذي وقع لموسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم وكلام الله سبحانه
وتعالى وحده يتعلق بجميع متعلقاته وكذلك القول
في سايرصفاته وهو العالم بجميع المعلومات بعلم واحد
والقادر على جميع المقدورات بقدرة واحدة وكذلك
القول في الحياة والسمع والبصر والارادة واما البقاء
فذهب الاشعري الى انه صفة قايمة بذاته جل

جلاله وذهب القاضي الى خروج من اهل السنة الى ان
معنى بقايه امتناع عدمه والجبائي الى ان
حقيقة البقاء بقاء وجود والى قيام الامر
وحلولان من وجب وجوده وجب بقاؤه واما
ما ابقته الحنفية من صفة التكوين فذكروا انه استنبط
من قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فهذه صفة ازلية تتعلق بوجود المقدور
وقوته والقدرة تتعلق بحدوثه وجوده وان
لم يوجد والارادة تتعلق بتخصيصه بوقت دون
وقت فالقدرة والارادة لا يقتضيان وجود المكون
ولابد من صفة تقتضي وجوده وهو التكوين وذهب
جمهور المتكلمين الى ان التكوين ليس صفة قايمة بذاته تعالى
وان التكوين هو تعلق القدرة بالمقدور حال الايجاد
ولذلك صح ان يسمى عليه وجود المقدور والامر المذكور يدل
على ان التكوين متأخر عن الارادة ويدل على ان التكوين
حال الايجاد وما ذكر الحنفية من ان القدرة والارادة
لا تقتضيان وجود المكون ممنوع بل القدرة تقتضي ايجاد

والكلام الايجاد والخلق بمعنى واحد وصفة القدم
تفرد بها والارادة تقتضي تخصيص المكون ببعض
الوقت ٥ مسئلة رؤية ربنا سبحانه وتعالى
ممكنة وتراه المؤمنون في الآخرة على معنى انه
يصح ان يكشف الحجاب عن عباد المؤمنين فيشاهدون
ربهم المؤمنين بذلك رؤية سبحانه وتعالى يجب
ان يعلم المؤمن بذلك علما قاطعا لا ريب عنده ما يعطيهم
الله سبحانه وتعالى من القوة لابصارهم فيشاهدون
بها هذه السعادة التي هي اعظم النعيم بفضل الله
وكرمه بفضله ورؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى
ليست كرؤية شيء من العالم فان رؤيته غير الله ادراك
صورة المرئي في نظر الرائي او اتصال اشعة بالمرئي
على اختلاف المذهبين في ذلك والله سبحانه وتعالى
منزه عن ذلك وليس في رؤية المؤمنين لله منزه عن ذلك
ورؤيته لا في جهة ولا مكان لرؤيته انه سبحانه
وتعالى موجود وكل موجود يمكن رؤيته فالله تعالى
يمكن رؤيته فان قيل الوجود غير الله في حقه فما معنى

فما كنت رؤيته قلنا يقتضي المقابلة والله
سبحانه وتعالى ليس في جهة فلا يمكن رؤيته قلنا
نفي الجهة لا يستلزم نفي الرؤية فانه سبحانه وتعالى
يرى نفسه لا في جهة ولا مقابلة فان قيل رؤيتنا
لانفسنا ليست كرؤيته لنفسه قلنا سلمنا ولكن ما ادعيتموه
من المقابلة ممنوع والحجة لنا ما وجد السؤال ان
موسى عليه السلام سأل الرؤية بقوله رب ارني
انظر اليك ونبي الله لا يسأل محالا وايضا فان الله
تعالى علق رؤيته على استقرار الجبل واستقرار
الجبل ممكن والمعلق على الممكن ممكن وايضا قوله
تعالى الى ربها ناظرة وقوله في الكفار كلا انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون وذلك يقتضي ان المؤمنين
ليسوا محجوبين عن ربهم عز وجل وقد ثبت ان
اهل الموقف يرون ربهم في الدار الاخرة واستفاضت
وهي معروفة في كتب الحديث ٥ مسئلة كل حادثة
الله تعالى هادي لمعرفته للعاقل بها الا ان
ذلك ليس من التكليف وقال عمرو الحق ليس بخبر

حاصل واليه اشار الشافعي بقوله ولا يدرك الواصفون
كنه عظمته وهو المختار فان المعلوم انما هو الوجود
والصفات الثبوتيه والسلبيه والعلم بهذه الامور
لا يحصل منه العلم بالحقيقه المخصوصه فوجب ان لا
يكون العلم بالحقيقه المخصوصه حاصلا ولان الطاقه
المخلوقه لا تفي بمعرفه ذات الخالق كما هو لانه غير
قابل للتجزي لامتناع التركيب في ذاته وهذا يمكن
ان يحصل ذلك في الدار الاخره توقف فيه قوم
والصحيح انه لا مستبعد للعقول ان ذلك ممكن
الله سبحانه وتعالى يعرف من يشاء توفيقه وهو
ان يخلق له قدرة على الطاعه وعصمه من يشاء خذلانه
وهو ان يخلق له قدرة على المعصيه لامتناع ان يفعل
ما يريد الا ان يريد فتح صدر للاسلام كما قال
ويطبع على ما يشاء ويختم على قلب من يشاء
وبهذا ظهر الفرق بين الهدايه والتوفيق
ويطلق الهدايه على نصب الادله كما على خلق الهدايه
ومنه فما هديناهم فاستحبوا العمى على الهدى

الهدى ومنه وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهدى قبل
مريد لجميع الكائنات خيرها وشرها ونفعها وضرها
وارادته ما عدى من اهل السنه ذلك في الشر لما فيه من
كفر وغيره اذ قد علم ان ما يريده فاسد ولم يمنع
من ذلك لحكم واول ادلي ومنه والشر ليس اليك
وفي الارشاد ما اختلف فيه اهل الحق اطلاقه
ومنع اطلاقه من ذلك المحبه والرضا فمنع من ذلك بعضهم
وقال المحبه والرضا يميزهما عن انعام الباري وافضاله
وهما من صفات افعاله وليس المراد تخصيص وميل
فحققه ذلك محاله في حق الله سبحانه وتعالى ومحبه
العبد لربه ادعابه له وانقياده لطاعته فانه تعالى
منزه ان يميل او يمال اليه لذا قال وهذا الخير
غير مسلم فالميل عن العبد ليس بممتنع قال ومن حقق
منا امتنا لم يلتفت عن ذلك وقال المحبه بمعنى الاراده وذلك
الرضى ولا يمنع الاطلاق بهذا المعنى وما ذكر عن
هذه الفرقه بعيد والصواب المنع من اطلاق ذلك لقوله
تعالى ولا يرضى لعباده الكفر واما الاطلاق بمعنى الاراده

فظاهره غير مراد فلا بد من اظهار المراد وعلم ما قدمناه
ان العبد لا يخلق شيئا مما يصدر منه وان الخالق لذلك
والمؤثر فيه هو الله سبحانه وتعالى والعبد كسب هو
متعلق به على ذلك الفعل وذلك هو الذي يصيب
عليه التعلق الحكم به والثواب عليه والعقاب بسببه
والقدر هو سر الله تعالى في عباده الجبر والاقوياء
والجهد لذلك انه لو كان العبد خالقا لافعاله لزم
الشرك في الخلق وهو باطل ولان الخالق مستغني
ان يكون عالما بالفعل وعاقبته قادرا عليه لا يتخلف
عنه اراده والفعل ليس كذلك والذي خلقه بعد
ان لم يكن هو الذي يخلق افعاله بعد وجوده
بتقييد الخلق من صفات الافعال والخالق صفة
فعل والرزاق من صفات الباري عز وجل وقيل
وجود الخلق منذ سمي بذلك حقيقة اذ الخلق في الاول
والازل قدم العالم وهو باطل كما تقدم وان وصف
بذلك على معنى انه قادر كان مجازا وقال الخليل ابو
الحسن الاشعري اسما الرب سبحانه وتعالى ثلاثة

اقسام منها ما دل على انه هو وكل اسم دل على وجوده
ومنها ما دل على صفة قديمة وهذه الصفة ليست
غير الموصوف ولا غيره لما تقدم ومنها ما دل على
فعل وهذه الصفة غير الموصوف وقال بعض ائمة
اهل السنة ان الاسم هو المسمى بعينه والمعتمد
ما تقدم وقد بسطنا القول فيه في جلاء العين في
الاسم والمسمى ٥ واسماء الله تعالى توقيفية عند
جمع من اهل السنة فلا بد من ثبوت اطلاق ذلك
الاسم عليه بالكتاب او السنة او الاجماع ولا يشترط
في السنة ان تكون متواترة على الاصح ومنهم من قال
ليست توقيفية ومنهم من قال ان سمع الفعل ونحوه
جاز اطلاق اسم الفاعل منه والا فلا واتفقوا على ان
ما ورد منها مضافا لا يجوز اطلاقه واما ما جاء مفردا فاطلاق
الوجه والصورة واليمين والاعين واليد واليدين
والاذن والاصابع والقدم والساق والذي عليه
السلف الايمان بذلك على مراد الله سبحانه وتعالى
مع اعتقاد ان ربنا سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء

والذي عليه الخلف فاويل ذلك على ما يليق بالاله
ومذهب السلف اسلم مسلك لاقبح بالنسبة الى
شئ من افعال الله تعالى فانه مالك الامور على
الاطلاق يفعل ما شاء ويحكم ما يريد لا معقب لصنعه
ولا يخاف لفعله ويطلق الحسن بمعنى ما امرنا بالثنا
عليه ومدح الاجر وفعل الله تعالى يحسن بهذين
الاعتبارين ويطلق باذا مرافقة الغرض وهذا
متعلق بالعباد فان افعاله لا تعلل بالغرض واما
القبيح بالنسبة الى العباد فهو الذي نهى عنه شرعا
والحسن ما ليس كذلك فالتحسين والتقبيح شرعيان
لا عقليان واما الحسن الذي يكون صفة كمال كالعلم
او الملايم للطبع كاللذ والقبح الذي يكون صفة نقص
كالجهل او ما يكون متعلق الطبع كالالم فلا اختلاف
في كونها عقليين كذا قال المتاخرون وفيه نظر
فان ملاك التحسين والتقبيح ان كان من جهة الاطلاق
ذلك لغة فالامر موقوف عند الاستقرى فيحتاج الى
التوقيف عند ولا مجال للعقل في ذلك وان كان المراد

المراد ادراك مدح العلم بالعقل ودمه الا بالعقل
قبل مجئ الشرع ممنوع والدليل على ان التحسين
والتقبيح شرعيان انه لو حسن الفعل او قبح لذاته
او لصفة لزم احد امور محال بعضها بعض لملك الباري
تعالى مختارا في الحكم والمثال بالطبع الاجماع يستلزم
بطلان العدم وملاك الملازمة ان الفعل الحسن
لكون حسنا واجبا على القبيح فان يكون متعلق الحكم
الوجوب والفعل القبيح في ان يكون متعلق الحكم
التحريم فحينئذ لا يخلو اما ان يكون الحكم بما هو غير راجح
او بالراجح والاول باطل والا يلزم ترجيح المرجوح وهو
خلاف صريح العقل فيلزم ان يكون متعلقا بالراجح واذا
كان متعلق الحكم بالراجح ضروريا لم يكن مختارا في حكمه
وهو خلاف فثبت ان التحسين والتقبيح شرعيان لا
عقليان فان قيل مختار يا يوافق الحكم لحكمة
افعاله تعالى لا تعلل بالغرض ورد الاربعين ان اكثر
المعتزلة منا يقولون ذهبوا الى ان افعاله تعالى معللة
برعاية مصالح العباد قال وهذا عندنا باطل

وذكر لذلك حجج منها لو كانت موجدية معلله بعله
لكانت تلك العله ان كانت قديمه لزم من قدمها
قدم الفعل وهو محال وان كانت محدثه لزم
كونه تعالى موجدا لتلك العله الى علة اخرى ولزم
التسلسل فهو محال وهذا هو المراد من قول مشائخ
الاصول كل شئ صنعه فلا غاية لصنعه مثله
لا يجب على الله تعالى شئ لانه لو وجب عليه شئ
لوجب عليه حاكم عليه ولكن لا حاكم عليه سبحانه وتعالى
فلا يجب عليه شئ ولا حاكم الا هو سبحانه وتعالى
وما ورد عن عباد الصالحين فهو صدق فانه
لا يخلي العباد ولذلك ما يفعله من مصالح عباد
فهو تفضل وما يخلقه من الآلام وغيرها فانه
فعله وخلقه وملكه لما يريد لا سيل لما يفعل
وما يريد ظلام للعبيد انما ينتقم فبعدله وانه
انعم فبتفضله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد مثله
قال الغزالي لما لم يكن للانسان بحيث لا يستقل وحده
بامر نفسه وكان محتاجا الى ما يتعلق بامور ربه

وما يتعلق بالعباد وكان منه ما يكون بوحي يتلى
ومنه ما يكون بالهام او المنام بارسال من الله سبحانه
وتعالى احتاج في ذلك الى بعثة الانبياء والرسل الى
منهم بالشرايع فاقتضت الحكمة الالهية بعثة الانبياء
وارسال الرسل لتقوم الحجة ويحق الحق ويبطل
الباطل ويترتب على ذلك ما يترتب في الدنيا
والاخرة وذلك يستدعي ثبوت البشرية والمعجزات
الظاهرة الباهرة والعجز امر خارق للعادة متعلق
او ترك مقرون بالتحدي مع تعذر المعارضة لتعذر
عن الاتيان بمثله او بالفعل لكون ذلك الشئ مما لا يقدر عليه
معجز في النمط متناهي او باحتياط الكل ويكون
بجارحة اخرى مثل ان يفعل فعلا لا يقدر قوم البشر
بخصه الله تعالى به ما يجريه على يديه فالنبي صلى الله
يسل عن الغيوب مثل عن مثال وهو محفوظ في
حياته وبعد وفاته ووجه دلالة التحدي انه اذا تحدى الخرق
من حيث انه فعل منزلة التصديق من المتحدى للغير
الذي اخبر انه بعث نبي الله ورسوله وصدق ذلك مثل

وهو انه اذا قصدى ملك الناس وقصد ان يدخل عليه
وعبثه واحتفل الناس واحضر كل واحد منهم مجلسه
ثم انتصب واحد من خواص البشر وقال معاشر
الاشهاد قد علمتم خطيب حسبه واما رسول الملك اليكم
بكذا وكذا فان كنت ايها الملك صادقا فيما تدعوا فخالف
عادتك وانتصب قائما ففعل الملك ذلك على وفق
دعواه فيستدل الحاضرون بان المدعي صادق
فيما دعواه ومثل الفعل الصادر منه بمنزلة قوله
صدق واعلم ان المعجز هو المدعى فالفعل بمثل
هذا الحدث فلانا ادانا وفيه فنفعل من عارضته العلبه
فعليه مثل البنوة تخصص بالركوب النخل من بني آدم
فلا يكون لامراة ولا لجني والحيوان منظير وعبوه
اما كونها لا يكون لامراة فلان البنوة صفة كمال وذلك
مختص بالرجل قال الله سبحانه وتعالى وما
ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاثبت الرسالة
البنوة قلنا اذا كانت صفة الكمال تختص بالرجال
فالرسالة لكونها منصبا كمال اختصت ايضا بالذكور

بالذكور لانها منصب كمال فاختص بالرجال وما ذكرتم
مدفوع واسيء من خلاف هو غير معتد به ان صح بعضهم
في ذلك فاعتقادنا فيها انها صديقة قال الله تعالى
واسه صديقة ولم ينقل عنها ولا عن احد من اهل بيته
صلى الله عليه وسلم ما دعوى البنوة ولم يقع ذلك لنا تقدم دليلنا
كونها لا تعرف لحيض فلقوله تعالى واذ قال ربك
للملائكة اني جاعل في الارض خليفة والمراد من
اولاد آدم فقال معذرة انثانا واعلا الناصب
البنوة لكونها مقتضية للخلافة وذلك هو منصب الكمال
المختص بالادميين وقضية التخصيص نفي مشاركة
غيرهم فيه وذلك يقتضي انتفاء البنوة والجن واما
قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل
منكم فاكثر المفسرين على انا وبالمالك المراد من الانس
وقال بعضهم بلوغ الرسول من الجن من جنس الرسول
الادمي الذي جاء عن الله تعالى فهو رسول الرسول
كاني رسل عيسى ومحمد من اثبت الرسالة في الجن
عن الله تعالى واما الخلافة المجردة عن الشق فهذا

بيان ج

من انواع النبوه واما الداره الجزء عن النبوه فقد وقع
لاتباع الانبيا من قبل وجب قال الله تعالى فلولا نفر
من كل فرقه منهم طايفه ليتفقهوا في الدين وليندروا
قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فثبت وقال في الجن ولوا الى قومهم منذرين واذا
اثبتت النبوه عن الانس وعن الجن فاسنادها
عن الحيوان غير ان خلق من يطيعه وعصى اولى والاوقف
وذلك مثل في اثبات نبوه نبينا ومسيدنا محمد
سيد الاولين والاخرين المبعوث رحمة للعالمين بشيرا
ونذيرا وهاديا وسراجا منيرا وانه خاتم النبيين لا نبي
بعده قد ثبت بالتواتر والاتفاق انه صلى الله عليه
وسلم اخبر بامور في المستقبل ووقعت كما اخبر
وانه خاتم النبيين وقامت له المعجزات الباهرات شاهده
بما اخبر به وحدوثه وقد نقل الينا بالتواتر الذي جاء به
عن الله تعالى وامر الله تعالى وفيه التحدي بين
للفصحا والبلغا بقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسوره من مثله الايه ولم يعارض بل عجزوا عن ذلك

ذلك لانهم لو قدروا على المعارضه لعارضوا التوقيف والتعجيز على
المعارضه ولو وقعت المعارضه لاشتهرت ولما خفي
عن مسيلمه الكذاب من الهنات المستوحشه الركيكه
المستهجنه التي يحيلها الاسماع لايخالف ما قلناه فان مثل
ذلك لا يعد شيا يعلم ان القرآن معجز متواتر وثبت
انه اظهر المعجز المسوله الينا بالتواتر وهو المطلوب
وايضا فقد اخبر عن الغيبات المستقبله والامور
الماضيه فكان المستقبل كما قال واخبر عن قصص
المذكورين في القرآن من غير قراءه كتاب ولا استفاد
من انسان وايضا بلوغه الغايه القصوى في الحكم
النظريه والعلميه في جميع العلوم بالافعل من يعتد
ولا مارسه كتب متقدمه وهذا خارق للعاده واما
المعجزات الحسيه من انشقاق القمر وتسليم الحجر وسعي
الشجر ونبع الماء من بين اصابعه وحنين الجذع وغير
ذلك وجميع سيرته وصفاته المتواتره كلها لا يمتنه
الصدق وسخاوته وحلمه وفصاحته وشجاعته وقيامه في
وجهاد فيه كل ذلك دليل على نبوته ورسالته العامه

واما بخاتم النبيين ابي محمد صلى الله عليه وسلم مسئله
في عصمة الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام وتعريف
العصمة عند بعضهم ملكة نفسانية تمنع التخصيص
بها من الفجور وقيل هي كون الشخص بحيث يمتنع
صدور المعصية منه لخاصة في نفسه او بوفور دانيه
يظهر ان العصمة ملكة دينية حاجزة بين العبد وبين
المعصية وحجبه لصفة النبوة والملايكة وجايز لغيرها
ومن وجبت له العصمة فلا يقع منه كبيرة اصلا ولا صغيرة
على طريقة فقهاء ذلك وما ورد مما يخالف ذلك يحمل
على ترك الاولى فان اخذوه مؤاخذة قد يحملوا ابي
المسئلة اختلافات لا معنى لذكرها وهذا هو الذي نعتقده
ونختصر عليه والذي نعتقده عصمة الملايكة المرسلين
منهم وغير المرسلين قال الله سبحانه وتعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والايات في هذا
المعنى كثيرة ولان الشيطان ليس بملك من الملايكة وانما كان من
الجن ففسق عن امر ربه واما هاروت وماروت
فلم يصح فيهما خبر والذي في القرآن منقوله وما انزل

الباب

انزل على الملكين لا يقتضي خلاف هذا فقد قيل ما في
التقدير وانزل على الملكين وقيل موجبه والله
سبحانه وتعالى اعلم استحق الناس بالملك الذي كون
يبيع حال السحر ولهذا يقول اللذان لا تتعلم بتعليمنا
تحن فتنة فلا تكفر وهذا انذار منهما وتعليم قاعدة للدفع
ولغيرها فتنة وقتل رجلان عثمان من اهل بابل وقيل رجلان
من بني اسرايل وقيل وقرئ بكسر اللام من الملكين فلم يسع
وقوع معصية من احد من الملايكة وهذا معتقد المعتمد
عليه في الدين والحمد لله رب العالمين ٥ مسئلة الاشعري
من الاشاعرة على تفضيل الانبيا على الملايكة وذهب القاضي
ابو بكر الباقلاني والحليمي الى ان الملايكة العلوية افضل
وسبق ان يكون محل الخلاف غير الرسل اما نبينا
صلى الله عليه وسلم فهو افضل خلق الله اجمعين ولما الصالحون
من البشر غير الانبيا فاكثر العلما على تفضيل الملايكة عليهم وعندنا
ان من كان منهم تقيا مواظبا على الموت على ذلك فقد يفضل على
الملك باعتبار المشقة الحاصلة في عبادته ومع ذلك لا يكون ولي
افضل من نبي فقد استوايا في البشرية وزياد النبي عليه

والمختار عند الحنفيه ان خواص البشر هم الرسول افضل
من جمله الملايكه والملايكه الخواص افضل من الانبيا غير
الرسل والانبيا غير الرسل افضل من غير الخواص
من الملايكه ومنهم من وقف في التفضيل بين صالح البشر
والملايكه والحجه للمشدد تكليم الله عليهم بامره ونهيه
له وتفضيله علمهم بالخلافه والعلم وامتناعه الكبر استكبارا
ما اشقاه فضل ٥ مسئله في اثبات الكرامه وتميزها عن
المعجزه الذي صار اليه اهل السنه الحق جواز اختراق العادات
للاولياء والفرق بينها وبين المعجزه دعوى النبوه بخلاف
الكرامه وقال الاستاذ ابو اسحق الي منع الكرامه وهذا ازل
الفضولات العابثه في قصص متعدده ٥ والجمهور على تحقيقها
فمنهم من شرط في الكرامه الخارقه للعاده ان تجري من غير
اختيار من الولي وهذا فرق ما بين المعجزه والكرامه عند
هولا وجوز غيرهم وقوع الكرامه لاختيار ما من الولي لكن لا يدعي
بها الولايه وهذا فرق ما بينها وبين المعجزه عندهم وقال الجبائي
لا يمنع ظهور امر خارق للعاده مع دعوى الولايه وصار بعض
الاشاعره الى انه يقع معجزه لنبي ليجوز تقدير وقوعه كرامه

كرامه لولي والصحيح جواز ذلك اطلاقا لعدم المنع ويختلف
منه القدرات فانه لا يجوز كرامه لولي والفرق بين الكرامه والسحر
ان الشان لا يصير الا على حسب والكرامه لا يظهر على فاسق
وليس ذلك مقتضى العقل ولكنه متلقى من اجماع الامه كذا
في الارشاد ولو قيل ولكنه متلقى من اطراد العاده الجري
سنه الله تعالى في خلقه لكان اظهر ٥ مسئله في الفائده
وهي ياسه في الدين والدنيا عامه لرجل من الامه الحديه
وستمل على صفات مخصوصه ليس منها ستر لاالعصمه
وواجب بالدليل السمعي على الامه نصب الامام وان نصب الامام
موجب دفع ضرر لا ملجئ دفعه للامه لان البلاد اذا خلا من
رئيس مطاع يامر بالطاعات وينهى عن المعاصي ويدفع
ما يجب الظلم على الضعيف استولى على دفع البلد السفاك
وظهر فيه الفسوق والعصيان وسفك الدما المحقونه وهتك
الاستار المصونه وعدم الامامه في الدنيا سبب لهذه المضار
فيكون نصبه مطلوبا دفعا للضرر فانه دفع بقدر الامكان
ما اتفقت عليه شرايع الانبيا عليهم الصلاه والسلام ودفع
الضرر موقوف على نصب الامام لما بيناه وما توقف عليه الواجب

ان يكون
فاسقا

وهو مقدور للمكلف فهو واجب فيكون نصب الامام واجبا
وأما شروط الامام والطرق التي ينعقد بها الامامة فمجملها
الفروع وهو مضبوط فيها والخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم افضل الناس بعد الانبياء والمرسلين ابو بكر الصديق
رضي الله عنه والدليل على ذلك واضح بعد ما استقر عقد
في الامامة في الصلاة وقوله صلى الله عليه وسلم وعلى الله والمسلمون
الا ابا بكر وقوله للمراة التي قالت ان لم اجدك كعني الموت
قال ائت ابا بكر فان وجدته وقد وقعت البيعة له وبايع فيها
وعد الله الذي ذكره في قوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات لتستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وهذا وعد لبعض الصحابة بالاستخلاف والتمكين والدليل
قوله منكم وهذا الوعد وقع قطعا والذي وقع فيه هذا الوعد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله
عنه والخليفة بعد الصديق عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ثم بعد عثمان قتل فلم يرض الله عنه ثم بعد علي رضي الله عنه
وهم في الفضيلة على هذا الترتيب رضي الله عنهم ولم يعلم
نص على ان الخليفة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم علي

رضي الله عنه وعند من علم ذلك قال العمل الاستدلال
التنصيص على شخص معين والخبر المتواتر غير موجود والعلم
لا يفيد العلم بذلك ولم يصح منها شيء من ذلك شيء فاضل
الصحابة بعد المذكورين بقية العشرة المشهود لهم بالجنة
رضي الله عنهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو
من متعلقات الامامة ويتعلقان ايضا بالرعية اذ هو
امر فرض الكفاية مسلط في الارزاق والاحياء الرزق
كل ما انتفع العبد به ويطلق على الحرام رزق عند
اهل السنة خلافا للمعتزلة والموت قال الله سبحانه وتعالى
والاجل يعبر به عن الوقت فاجل كل شيء وقته واجل الحياة
وقتها المقارن لها والاوقات تعبر بها عن حركات الفلك
وولوج الليل والنهار ومعنى الزمان قد حادث لمتجدد
وقرن متجدد لمتجدد ولذلك كان واجبا الوجود لذاته قبل
الزمان والفرض من المتكلمين ان ما قبل قد مات بالجملة
كما مات حقا انه لا ان الله تعالى علم قبل ان لما يوجد اليه
امر هذا المعتزلة والميت قال الله سبحانه في ذلك اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون واما مقتضى العمد

اشار اليه بقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا
في كتاب فاذا جاء اجله وما ينقص من عمر اخر وانما اضيف ذلك الى
معمر تنبيها على ان عمره او باعتبار ما يتعلق بالمعمر ابتداء
التعلق بصفة الملائكة فقد يقيد في صحيفة ان عمر فلان
وهو مثبت في صحيفة اخرى وذلك هو المشار اليه بقوله
سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وقد قيل في زيادة العمر
بصلة الرحم ونحوها هذا المعنى ومنهم من تأوله على البركة
ويشهد له خبر يدل على انه يرزق ذرية صالحة ومنهم من تأوله
على ما يتعلق بالملك من خروجه الى الدنيا وملكه في البرزخ
فيزيد في احدهما على الاخر وينقص واذا انقضى اجل العبد
قبضت روحه من حيث يحسب وذلك هو الوقت الذي يستجاز وقوعه
هو الذي يتوفى الانفس حين موتها والحقيقة وملك الموت
متوفاها بالباشرة والاذن قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك
الموت الذي وكل بكم ومعي الملائكة وسؤالهم في البرزخ حق
وعذاب القبر حق ودليله من السمع واضح والعقل لا يحيله
سئلت فما انفكا ما سوى الله حق لا يجوز القضاء عليه بسوا
فيه الارواح المتجردة والعقول الملكية والنفوس الفلكية

الفلكية والاجرام والهيولي وهي المادة التي لا تعرف بها الصور
وغير ما ذكر من الممكنات لما بينا في حدوث العالم ان كل ما
سوى الله تعالى فهو محدث وكل محدث فحقيقته قابلة
للعدم والوجود وهذه القابلية من لوازم الماهية وكل
ما كان من لوازم الماهية فانه ولعها الدوام فجميع زمان
دوام الماهية هو الذي قابلية العدم من لوازمه فكل ما سوى
الله تعالى وهو المطلوب ولا يلزمه من جواز ذلك وقوعه
والخرق والالتيام جائز ان يمنع اجراء الافلاك بطريق الاولى
ثم قال جمع من علماء السلف انه يقال عند الدوائر الاخرى
ثم يعيدها وقال اخرون انه لا عدم هناك بل يفرق اجزاؤها
ثم يولفها في اخرى احتج الاولون بقوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه ولقوله الاخرون بان الاهلاك عبارة عن خروجها
عن كونها منتفعا بها والدنيا تكون يوم القيامة كذلك
ليس لاعتقادهم انها عاد الى العدم بل تتعذب انها حالهم
على ذلك سنوات واخبار منها قوله تعالى لمن لمن يحيي
العظام وهي رميم ايذانا بانها ترابا وما شاكله ذلك وقوله صلى الله
عليه وسلم في الحديث الصحيح ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظم

والعدا وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيمة
وقد جا في خبر واخر ما يقضي اسقنا الجسام الا ثلثة
وفي اصل الملة غير ذلك من الحبا والعروف وما
يتعلق بالجنة والنار وباقي الكلام عليه مسلسل
في المعاد وما يتعلق به فالجميع من المتكلمين معرفة
المعاد فرع معرفة النفس والخلا ومعرفة النفس
فرع معرفة الجوهر الفرد وترتب الكلام في المعاد
على تقرير هذه المسايل وبعضهم لم يرتد ذكر على ذف
فتعرفه ألها وابنانه لا يتوقف على معرفة ما ذكر وان
قد ذكرنا ذلك فنشير الى الموذج منه اما الجوهر
الفرد فهو عبارة عن جوهر لا يقبل القسمة بالفعل
ولا بالقوة لفقوه وهذا قد اثبته اكثر المتكلمين
وحجته ان الاجسام محسوسة مركبة وكل واحد منها
قابل للقسمة ومن مجموع ان النقطة موجودة مشار
اليها وهي غير منقسمة فلزمه اثبات الجوهر الفرد اما كونه
النقطة شيا موجودا فمتفق عليه واما كونها مشارا
اليها فمحسوس واما عدم انقسامها وان الخط موجود

موجود بالفعل فيلزم نهاية موجود بالفعل والمعين
للبعد الا نهاية الخط فيثبت ان النقطة موجود بالفعل
وحصل النزاع في انها النقسمة فهو ما يشير اليه
كل احد بقوله انا واختيار كثير من المتكلمين
وبطلوا العقل الحسوس بعد الان معين يتخيله
ان العلم بديهي العقل بان الان غير الذي كان موجودا
قبل هذا اليوم بعشرين سنة وهذا العقل الموجود
الان هو الذي كان قبل ذلك بعشرين سنة لا واجزاء
هذا العقل تتبدل بالتسمن والهزال وسايل انواع
التحللات من العرق ونحوه وما دام كل موجود فان
اعلم ايضا ان الان الذي كان موجودا قبل ذلك بسنين
والعقل حصل له نوع اقتضى غيبته عن الذاكرة
الساعة ومحمد على ما قاله ان يكون كل من الاشيا
عند نفسه عند نفسه الولد الذي ولد قبل ذلك بسنين
ولو نسي الاولاد والازواج والرقيق وهذا حتى يعلم
لا يشار اليه ولا يعول عليه وكذلك ان ادعى في هذا
والنفس عند جمع من المتكلمين عبارة عن جوهر مجرد

فردنفا الهيكل هواي اوفاري اوهباي اوبمجموع الخلاط
الاربعه اوالدم اواجزا مختلفه الماهيه اذا شاركت هذا
الهيكل وسرت فيه صار حيا وانا الفراج الذي هو
عباره عن اعتقادات الاركان اوالاجسام اللطيفه
المتكونه في الدماغ الاصل من العقل اوالافراح
المتكونه في الدماغ الصالح لقبول الحس والحركه
والحفظ والتفكر والذكر اواجزا خير شخص من اوائل
العمر الى الخمسين اوتزال عنه وتقل النفس حبابيث
وهو عباره عن صفه الحياه اوالشكل اوالتخطيط اوبه
تناسب الاركان والاخلاط اتزان وقيل التجسم
والاجسام وقيل الى اختيار الخزالي وهو الراجح
واما الخلا فهو بعد عالم لا في مكان من شاءه
ان يملا الخلا ويعيد ذلك الموجد جسما لا بمكان
ولا يحصل فيها على مكانه وانجد لا شيا له اما اذا
مزجت سطقسات متناسبه متناسبه وقع احدها
عقيب الاخر بتمامه قطعت بحصول الحلا فيما بين لا سيما الجسم
واذا تقرر ذلك فاعاده المعدوم جايزه ولا نفرق بين

ان يكون جوهرا اوعرضا خلافا لمن ذهب من الصابئه
الى ان الاعراض لا تعاد فلا اصل لما ذهب اليه
المخقين والدليل على انا عاده المعدوم جايز هو
ان المعدوم لذاته اوسع من الموجود بعد عدمه فاما ان يتسع
لذاته اوسع من لوازمه وحينيذ فلزم ان لا يوجد
اصلا لان الامتناع لا ينفك عن ذلك او يتسع بسبب من
عوارضه المفارقه فيكون فيه لك وجوده عند ارتفاع ذلك
المانع وهو المطلوب او المدعى امكان وجوده واما
كان الفعل الجميله والقوانين السعيده شاهد لا تبلغه
فرحق واقع والسعادات في ذلك من القرآن كثيره
قال الله تعالى كما بدأكم تعودون وقال تعالى هو الذي
يبدأ الخلق ثم يعيده وقال يا ايها الناس ان كنتم في
ريب من البعث الايه وقال عز وجل وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها
اول مره والايات في ذلك ظاهره وثبت في ذلك الاخبار الصحيحه المشهوره و
المستفيضه واجمع المسلمون على انه تعالى يعيد الابدان بعد
موتها وبعد تفرق اجزايها ان الاجسام ممكنه والامكان

بالنسبة الى قابله المحل فاحصل ان لجزا المستقابل للجمع
على الوجه المخصوص وقابله للحياه لانها لو لم تقابل له
متصف بمعنى الوجود الاول لكنها اصفت بها فيكون
الاجزا قابله لها وبالنظر الى القادر يه الفاعل ايضا
حاصل لانه اعرف لي عالم باعيان اجزاه المتخصص على
التفصيل الماسبق سابقا في عالم الاشعلومات وقادر
على جمعها والى ذا الحياه فيها لما تقرر من انه قادر على
فعال شامل لجميع الممكنات فثبت انها اجزا الاموات
ملك واما الثاني وهو اخبار الصادق عن ذلك
فموجود وقد تقدم وما ذكر من انه لو اكل انسان
انسانا وصار المأكول جزأ للاكل ان الجزا المأكول اما
ان يعاد في الاكل او في المأكول واياما كان فلا
يعود احدهما بنفسه وجعل جزا البدن منها محال فجوابه ما
تقدم في النفس من ان ذلك السمك الذي وجد من
اول من وجد له النتن هو الذي يعاد وامثاله ما سلف
ما كول ونحوه فلا اقول وانما قلنا ان بدل الانسان
اجزا اصلية باقيه منذ ولد عمر الى اخر وهو الاسباب

حقيقة فلا يقع التفاوت فيها حال حياته واجزا فضلة وهي
ما زاد على ذلك فهذه قد يقع التفاوت فيها
فان السمن قد يهزل وبالعكس وحقيقته باقيه في
الحالين وهذا قد يجري على القول العاشر من اقوال
الحكما وقد يجري على ما قدرناه واذا كان كذلك فالجزء
المأكول منه وصلي من الاكل فيعاد في المأكول منه دون
الاكل واما الجنة والنار فهما مخلوقتان موجودتان
قال الله تعالى في الدار التي اسكنها انت وزوجك
الجنة فان قيل تلك الجنة غير جنة الدار الاخرة
قلنا خلاف الظاهر وقال تعالى في صفة الجنة عرضها
والارض اعدت للمتقين وقال في النار اعدت
للكافرين اخبر عن الاعدام لتحقق معاصي وذلك يقتضي
وجودها قبل فعل لو كانت تخلوقة الان لكانت
دايمة لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وعدم دوام
الجنة يرد قوله تعالى اكلها دايم اي ما كولها واذا
كانت الجنة غير مخلوقة الان فالنار كذلك اذ لا قايل
بالفرق بجوابه ان قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه

معناه ان كل شئ غير ذات الله تعالى قابل للفناء ولا
يلزم من ذلك ملابسة وقوعه واذا كان كذلك فلا يلزم
من كون الجنة مخلوقة الان طرو العدم عليها وما يتعلق
بالمعاد الثواب والعقاب لا يجب على الله تعالى
الثواب على اداء الطاعة ولا العقاب على المعصية
لما تقدم وعذاب الفساق غير الكفار منقطع
قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ٥ وتقيم اهل الجنة دايما
بلا شئ وعذاب الكفار دايما لا يقضى عليهم فيموتوا
ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور
وما يتعلق بالمعاد شفاعة نبينا محمد سيد
الاولين والاخرين عليه افضل الصلاة والسلام واعظم
البركات والتكريم وله شفاعات منها الشفاعة
العظمى في اهل الموقف ومنها الشفاعة في قوم يدخلون
الجنة بغير حساب ومنها الشفاعة في قوم
استحقوا دخول النار فيشفع لهم فلا يدخلوها

بل يخلدها وا يدخلوا الجنة ومنها الشفاعة في قوم
دخلوا النار فيشفع لهم في اخراجهم منها وادخالهم
الجنة وهذه الشفاعة تختص اثباتها باهل السنة ومنها
الشفاعة في رفع درجات اقوام في الجنة
ومنها الشفاعة لابي طالب في تخفيف العذاب
عنه والادلة في ذلك ثابتة مقررة وذلك مرضية
سقانا الله منه ٥ ومما يتعلق بالمعاد والصراط
والميزان وتطاير الكتب واحوال المحشر واحوال
الجنة والنار فقد ثبت بالادلة السمعية القطعية
والعقل لا يحيل شيا من ذلك وقد اخبر به الصادق
وكل ما اخبر به الصادق فهو صدق يجب التصديق
به ومن ذلك الاتيان بالموت في صورة كبش يذبح
بين الجنة والنار الى غير ذلك من الاخبار المعروفة التي
جاءت للابرار والفجار ٥ مسئلة في الايمان والاسلام
والاحسان الذي يحصل به قيام مقام الانسان ٥
وهو معتمد الصوفية اهل العرفان الايمان
لغة التصديق وشرعا التصديق بما علم

تقدم في اصول الدين والتصديق بالملائكة وكتبه
ورسله والتصديق ببعثه نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم البعثة العامة وشريعته جملة وتفصيلا
والتصديق ببقاء الروح وعذاب القبر وسؤال
الملكين والبعث النشر واهواله على ما تقدم
والاسلام لغة الانقياد وشرعا الاتيان بالاعمال
الظاهرة واعلاها النطق بالشهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله
وازالة الماطة الاذى عن الطريق وشعبها
الشعب متناولة ابواب الشريعة كلها من
العظام الى الخرز الا ابواب المترجم عليها والفروع
والايمان النافع يشتمل عليه الاسلام فالتلفظ بالشهادتين
لما ملكه الرق والاسلام النافع يشتمل عليه الايمان
والايمان الكامل والاسلام الكامل هو الاتيان
بالطاعات تصديقا واعتقادا واجتناب المحرمات
والشبهات فكل مؤمن مسلم بهذا الاعتبار وليس
كل مسلم مؤمنا لاعتبار المذكور وقد يطلق الاسلام

الاسلام ظاهرا على من اظهر ولم يصدق بقلبه
الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن
قولوا اسلمنا وقد يطلق احدهما على الاخر وان
لم يكن كاملا ما لم يستوعب بطيئه فيه والايمان الكامل
قول وعمل ونية ويزيد وينقص والنقص يلزم
من فوات ما ينقص الكمال كفروع الشعب ولا يلزم
من ذهاب ذلك ذهاب اصله فمن قطع شعب
فروع الشعب واما من ذهب الايمان بذهاب اصله
كما يذهب الشعب بقطع اصلها والاحسان
ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
فيحصل الخشية والمراقبة والخوف والتفويض والتسليم
والتوبة والرجاء والشكر والدعاء وغير ذلك مما
يتعلق بحقيقة العبودية وهو مبسوط في كتب الحقيقة
وقد بسطت الروح في شرح شعب الايمان من
ما يحصل الخلود والعذاب والخلود في النار
النعيم المقيم والرضوان الجسيم ورؤية الله سبحانه
التي هي اعظم النعيم منحنا الله العظيم ذلك بفضله

العليم امين ٥ مسئلة يجب الايمان على كل مكلف
استمرار على الجزم في قلبه بعقد الحق والجزم به
في نطقه اذا نطق به وبكيفه في الجزم في التوحيد
اعتقادات العقال واحد لا شريك له الخالق
الجميع وان لم يعرف بتفاصيل ما ذكر في اصول
الدين من الدقائق التي تختص بمعرفتها العلما
وعن الاشعري قول اخر انه لا بد من العلم بجميع
الصفات والاول هو المشهور وعليه الجمهور ويجب
اللت عن فعل الكفر من سجود لصنم او استحقاق
بقلبه او باللغة ونحو ذلك وعلى ذلك من المكلفين
مختارا عامدا مع العلم بالحال بحكم بكفره اجماعا سواء
قال انه كفر او دليل على الكفر واما النطق بكلمة
لمن سئل عن ايمانه او اسلامه فهل يجب مع قوله ان
شاء الله اما اذا ذكر المشيئة - هنا هذا ما تكلموا
فيه فقيل السؤال عن ذلك بدعة الا عند
جهل الحال والاحتياج الى معرفته وكان بعض السلف
لا يجيب عن هذا السؤال وبعضهم يجيب فقوله اما

امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب ومراده اتباع الامر في قوله
امنا بالله الاية وجمهور السلف من الصحابة
والتابعين والفقهاء يجوز ان يقول مؤمن بالمشيئة فيقول
مؤمن ان شاء الله وهذا اقرب الى الكتاب
وصح به احمد بن حنبل وليس ذلك شكا في الايمان
ولا الاسلام فقط بل الجزم ثابت فيقول وذهب
جمع من العلماء الى انه يجب بقوله انا مؤمن كذلك
مسلم واما جوابه بقوله انا مؤمن حقا او انا مؤمن
عند الله او في علم الله فهذا قد منع منه جمع من
السلف وهو حذر بالتباع فان عن به الحالة الكائنة
عند السؤال كان قريبا من قوله انا مؤمن وذلك الجنة
وابن سيرين يقول ان مسلم وبعضهم مؤمن ومنهم
من خير بين ذكر المشيئة وبين تركها وذكرها والذين
ذكروا المشيئة ظاهر كلام جمع منهم ان ذلك واجب
ومنهم من لم يوجبه وذكر المشيئة في وجه تبركا وذكروا
لفظ المشيئة بذلك وجوه اخرى احدها ان الايمان

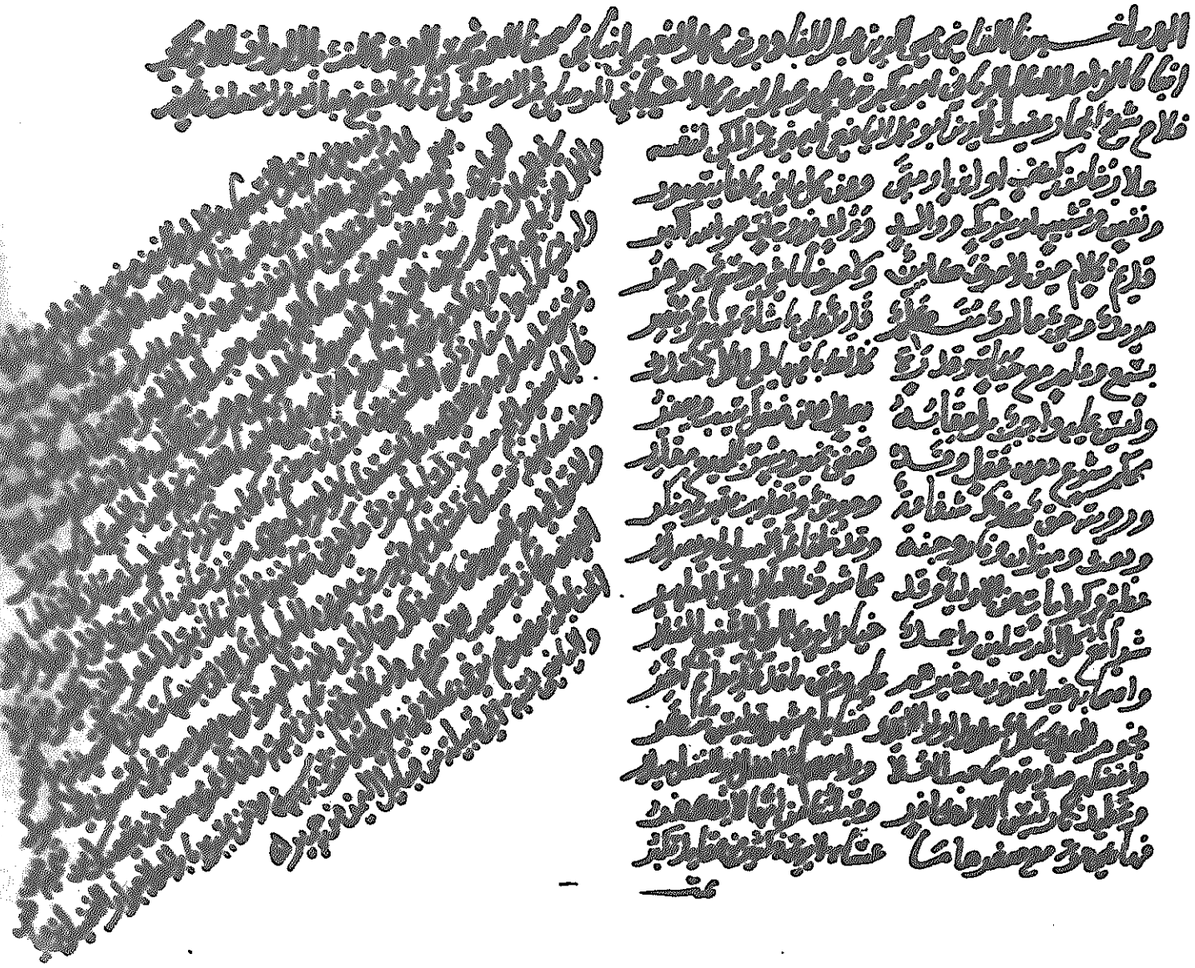

عند الاطلاق الكامل هو مزيد ومنقص فندخل
الشيء للخوف من النقصان فإن ذات هذه صفة
مدح وتركه فلا مدخل في سعادة لنفسه ذلك
وتركه قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فقد ذم
بالشيء لهذا المعنى إلا لتلك ان المؤمن اهل
الجنة وانما خوف ذلك لمن مات على الايمان الذي يحبط
به العمل وغير المعصوم لا يدري ما سبق له في
السابق فحاق بالشيء على متعلق التعلق المتحتم
الله ختم الله لنا بما به السعادة وجعلنا من الذين
لهم الحسنى وزلفى اهل الايمان الغيب في الجنات
الذين احل عليهم الرضوان اجب الدعاء يا مالك
يا كريم يا منان وادخلنا في صالحي عبادك والحمد لله
رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وكان الفراغ من نسخ هذه الكراريس المباركة يوم
الاثنين رابع عشر من شهر الله المحرم سنة ثلاث وثمانين
على يد العبد الفقير الجزيء بكثير من الراجي عفو ربه القدير
احمد بن محمد عبد الغفار الشافعي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

5

كتاب [illegible] ومرد
ونسب ذلك الى [illegible] احمد
قدس الله روحه [illegible] وعلى مذهبه
يتعلق بما
نصه
الزاهد الى [illegible]

كتاب دفع شبهة من [illegible] رد
ونسب ذلك الى السيد الجليل الامام احمد
قدس الله روحه ونور ضريحه وعلى مذهبه يتعلق ما نصه
نصه السيد العالم العلامة المجتهد
الورع اى مرتضى الذى تحصن
الشافعى بورد الله صحبه
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا الوليد الغريب واكرم الساببين
والاحقين وسلم وجل وكرم سبحانه من بيده الضر
والنفع والوصل والقطع والتفريق والجمع والمنع وقد من
احب لتربيه فجامنه موضع نظر ومقر وكذا السمع وخذل
من ابغض فجرى لشقاوته على ما اعتاد والفه وربى الطبع
فغلب على الاول فيه اسعاد وعلى الثاني منه ابعاد لصدع
قلبه بتقويه العدو فيه فصدع ره سبحانه تمجد بعز
كبريايه وجلاله وتفرد بما وصف نفسه وقاله فما يجوز في اوصاف
ذوالقدس وينزه عن مشابهة العبيد ومن عرض صفات
الحدوث فمن شبهه فقد شابه الشاسع وامتحل والوليد
ومن عطل ما اثبته من صفاته بالادله القاطعه فهو عن الحق
مايل ومحيل ولالاشتمت مضغته وشق وعبر ومشتد
وسيد واما عذاب شديد وقال تعالى الصوان في دار الامان
من تزوده مع تزايد الكرامات ولديه مزيد فشان بين من هو
رائع فرياض السلامه وتزلا اهل دار القامه وبين المطرود
المبعود وقد حق عليه الوعيد ۞ وعلق في سبب ضيق

وضع لهذه الاحرف اليسير ما دهى من الحيص من اقوال
اجناث السرية نظروف الاتما الى مذهب السيد الجليل الحبر
الامد وهم على خلاف ذلك والفرد الصمد العجيب لهم يحظوظ في
اللاهوتية اموت اضلال مع بقيه الايه وهم اكثر من ينفرد
وجحد ويربطون عقول العوام وضعف الطلب بالتمويه
الشطاني واظهار التعبد والتقشف وقراءه الاحاديث
ويعتنون بالسند لذلك خدعا منهم وتمويه وقد انكشف
امرهم حتى لبعض العوام وبهذه الاحرف نظم السراج شاعر
الله قال لي احد الائمة اراد الله عز وجل اضلال وقباه
في العذاب الشديد ومن قال بعدم ذلك فقد تحرا على كلام
الغفور قال الله تعالى والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها لذلك يقال كفور
وعلا الحليم الحليم في قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار
وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والايات في ذلك لتبين
خصوصا وعموما ومعنى قوله تعالى ربنا اصرف عنا عذاب
جهنم ان عذابها كان غراما والغرام الشر الذي لا ينقطع فلا
ينقطع قدر نقير ليس بعذا ما قوله تعالى انه كان

الامام احمد معناه جاء امره وقال القاضي ابو يعلى قال الامام
احمد المراد به قدرته وامره وقدرته وقوله تعالى او ياتي امر
ربك ٥ كثير الحمل المطلق على المقيد وهو كثير في القرآن
والسنة وفي الامر على الامة لانه لا يكون عليه الانتقال سبحانه
وتعالى ومثله حديث النزول وصحح بذلك الاوزاعي والامام
مالك ٥ لان الانتقال والحركة من صفات الحدث الله عز وجل
قد نزه نفسه عن ذلك ومن ذلك قوله تعالى استوى على
العرش فاذا سئل العامي عن ذلك يقال له الاستواء معلوم
والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومنهج
ذلك ان شاء الله تعالى وانما اجاب الامام وبعبة بذلك
وبنحوه لئلا يظن ان الاستواء بالمعنى الذي يفهمه العوام من
صفات المخلوق وهو سبحانه وتعالى منزه منقه عن ذلك بقوله
تعالى ليس كمثله شيء مع قطع التشبيه بذلك ذهب الكبير
والاجهان ما نقل عن قال الامام واما قيل السؤال عنه بدعة انكيف
ممن ينسب الى الفقه والعلم لا يدرك العوام منه في غير المتشابه
فكيف بالمتشابه وايات المتشابه واحاديثه لا يعلمها الا الله سبحانه
وتعالى والقرآن والسنة طافحتان بتنزيهه عز وجل ومن اسمائه

اسماء القدوس وفي ذلك المبالغة في التنزيه وفي حمل التشبيه
وكذا في قوله تعالى قل هو الله احد الى آخره لما فيها من
نفي التشبيه والتعضيه وغير ذلك مما فيه مبالغة في تنزيهه
سبحانه وتعالى وكان الامام احمد رضي الله عنه يقول الاحاديث
الصحاح نأخذ بها ٥ وعلى ما قال جرى كبار اصحابه كابراهيم
الحربي وابي داود والاثرم ومن كبار اتباعه ابو الحسن التميمي
وكان من المحققين وكذلك ابو الفضل التميمي وابو محمد بن
رزق الله بن عبد الوهاب وغيرهم من اساطين المذهب
فمذهب الامام احمد وجرى على ما قاله في حاله العامة في
حاله الابتلاء قال تحت السياط فكيف اقول ما لم يقل وقد نفى
ابو الاستواء هو كما اراد فمن قال عنه انه قال في الاستواء انه من
صفات الذات او صفات الفعل او انه قال ان ظاهره مراد
فقد افترى عليه وحسبه الله عز وجل في ذلك اليه مما
فيه الحاقه عز وجل بخلقه الذي هو كفر نعوذ الله منه فلا معنى
لنزه فقه به سبحانه وتعالى عما يصفون ومنهم ابن حامد
والقاضي نليذ والزاغوني وهؤلاء من ينتمي الى الامام احمد
ويتحمل على ذلك الجملة بالامام احمد وما هو معتقد ما ذكرت
بعضه وبالغوا في الاثبات المجملة واما الصفية فقلوبهم ثم

كالخبر ابن سعيد واي محمد الكرامي لانهم افراط الساس في
التشبيه وغلوه في التجسيم وخرق العين ومعرفة من اتباعهم
كما ذكر من بعده قال ابن حامد في قوله تعالى ويبقى وجه
ربك وفي قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه اثبت لله وجها
ولا اعتقد اسما وقال غيره معناه الا وجهه وليس بعد هذا
كفر وذكروا اشياء يستحي الجليس من ذكر بعضها قال ابو الفرج
ابن الجوزي واتبع من تكلم من اصحابنا في الاصول بالاجمال واعتمد
للتصنيف وهو بلاشة ابن حامد وصاحبه القاضي وابن الزاغوني
صنفوا كتبا شانوا بها المذهب واتبعهم قد قرنوا الى مرتبة العوام
فحملوا الصفات على مقتضى الحس فسمعوا ان الله سبحانه وتعالى
خلق ادم على صورته فاثبتوا الصورة وجعلوا يذهبون الى الذات
وعينا وفما ولهوات واضراسا وبدين واصابع وكفا وخنصرا
وابهاما وصدرا وفخذا وساقين ورجلين وقالوا ما سمعنا
بهذا قط الراس وقالوا يجوز ان يمس ويمس بدنا العبد من ذاته
وقال بعضهم ويقبض نفسه ثم مرضوت العوام بقولهم لا نعقل
وقد اخذوا بالظاهر في الاسماء والصفات فسموا الصفات قسمين
متبدعة لا دليل لهم في ذلك من النقل فلا من العقل ولم يلتفتوا
الى النصوص الصارفة عن الظواهر الى المحابنا الواجبة لله

لله سبحانه وتعالى ولا الى ما يوجبه الظواهر من سمات الحدث
ولم يشعروا ان قولهم اصبع فعل حتى قالوا اصبع ذات لم
ابشروا الكيفيات قالوا الانحاء على ما يوجبه اللغة مثل اليد
على النعمة او القدرة والاصبع على معنى البر واللطف والساق
على الشدة وبحو ذلك مما قالوا انحاء على ظواهرها المتبادرة الى الافهام
هو المعهود من نعوت الادميين والشيء انما يحال على حقيقته اذا
امكن فان تعذر فصار عن على المجاز وهم يتحرجون من التشبيه
ويانفون من اضافته اليهم ويقولون نحن اهل السنة ولا نصح
صح في التشبيه وقد يتهمهم خلق من العوام على ان الجهال وشذ
عقولهم وكثروا قليلا وقد نصت الشرائع والشرع واهل
العقول على وجه التوقي بما اوهمنا انهم اضافوا بقبل اتباع
واما كلام الاكابر احمد بن حنبل فقد لعمري انزل مما ينقل عنه بالعكس
اشكال ان الاستواء من صفة الذات المقدسة وصفة الفعل فمن
اين اقدمتم على هذه الامتيا وهذا كله ابتداع قبيح من يشكل الجدة
ثم قلتم في الاحاد تستحيل على ظواهرها فمن اين التقويم الجاري
قبل قد رجحات واقتضاء شيء فمن قال استوى بذاته فقد اعتقد
بجري الحيزات وقد عين التشبيه فصرفوا بالعقول التشبيه

عنه سبحانه ما لا يليق به من تشبيه او تجسيم وامروا الاحاديث كما جاءت
من غير زيادة ولا نقص فلو انكم قلتم نمر الاحاديث ونسكت ولا
انكر احد عليكم فلا تعدلوا الى مذهب هذا الرجل اعني المسلين
اعني الامام احمد مالك من فلقد كنت هذا المذهب شيخنا شيخا
حتى صار لا يقال عن جبل الا بجسم ثم زيفتم مذهبكم بالعصبية
الزيف وقد علمتم ان صاحب المذهب لجاز لعشرة وقد قال ابو
محمد التميمي يقول في بعض ايمتكم لقد شان المذهب شيئا
قبيحا لا يغسل الدهر الشه فالحاصل من كلام ابن حامد والقاضي
والزاغوني من التشبيه والصفات التي لا يليق بجناب الحق
سبحانه وتعالى هي تزعد بهوديه في التجسيم وتزعم مساويه
في التشبيه ولذا تزعد نصرانيه فانه لما قال في عيسى عليه
السلام انه روح الله سبحانه وتعالى اعتقدت النصارى بان
الله سبحانه وتعالى حصه في روح وحجت في مريم عليها السلام
وهلا وقع لهم الغلط من سوء فهمهم وما ذاك الا انهم سمعوا الاخبار
اخبار صفات الافعال اضافات ليس لها مضاف صفة فانه
سبحانه وتعالى قال ونفخت فيه من روحي وليس لله صفة
تسمى روحا فقال ابتدع من سمع الاضافة صفة وبادى على نفسه

ابن حامد
ابن قدامة

نافلة

بنفسه بالجهل وسوء الفهم تراهم في مواضع يقولون بالتشبيه وفي
مواضع اغراضهم الفاسد يجرون الحادث على مقتضى الوهم
والحشو يقولون يتنزل ببذاته وينتقل ويتحرك ويجلس على العرش
ببذاته ويقولون لا يعقل في نعوت ذلك سوى ما سبق من معاني
سمات النقص وذلك عين التناقض وسنابه في الحس والعقل الا ترى
كلام متناقض يدفع اخره اوله واوله آخره ٥ وفي كلام شيخهم
عبد الله الاسفرائيني عند حقيقة النزول وهو كلام ما يعقل ما يقول
ومثله قول بعض المفسرين من قوله هو الذي في خلقه هو للشيء
في خلقنا الا انه ليس كمثله شيء ارشدك الله ليس خلقه بالتشبيه
الذي ثم عقبه بنفي التناقض الصريح وهذا لا يرضى به قوله
مثله ادنى ادنى ذوي لبه وفهم مثل هذه التناقضات ما يخفى
ومن التناقض الواضح دعواهم انه مستو على العرش مع قوله
وقوله تعالى اأمنتم من في السماء من قال انه ليس في السماء فهو
كافر ومن المحال ان تكون الشيء الواحد في جهتين متباينتين
وفي ذلك من الحدود ومن المعلوم ان في المتباينة يلزم منه انه
سبحانه وتعالى مطروق تعالى عن ذلك علوا كبيرا وفي الخبر من حديث
انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام رأى نخامة في قبلة

فتشتد ذلك عليه حتى يرى في وجهه فقام فحك بيده فقال ان
احدكم اذا قام في صلاته فانه يناجي ربه او ان ربه بينه وبين
القبلة وفيه من حديث انس رضي الله عنه انه عليه الصلاة
والسلام رأى نخامة في جدار القبلة فحكه ثم اقبل على الناس
فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصقن قبل وجهه فان المصلي
قبل وجهه اذا صلى وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام رأى نخامة في القبلة فقال
ما بال احدكم يقوم مستقبل ربه فيتنخع امامه اليحب احدكم
ان يستقبل فيتنخع في وجهه وفي الصحيحين من حديث ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه يا ايها الناس اربعوا على انفسكم
انكم ليس تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا
وهو معكم وفي رواية والذي تدعون اقرب الى احدكم من
عنق راحلة احدكم وفي الصحيح انا عند ظن عبدي بي وانا
معه حين يذكرني ٥ وحديث الربيع اما لو علمت لوجدتني
عنده وقال تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقال
تعالى ونادى من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من
الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وقال تعالى

فاينما تولوا فثم وجه الله وفي الترمذي في حديث العباس
وفيه ذكر الارضين السبع وان بين كل ارض كما بين السما
والارض ثم قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده
لو دليتم احدكم بحبل لوقع على الله سبحانه وتعالى ثم تلا هذه
الآية لكن ذلك قضية بالكون السفلي دون العلوي واعلم
ان الاستواء في اللغة على وجوه واصله افتعال من السوي
ومعناه اي الاستواء العدل والوسط ولوجوه في الاستقامة
ضد الاعتدال قال بعضهم ثم استوى فالم الجيشين
والمظلوم اي اعتدلا ومنها اقامة الشيء ومنه قوله تعالى
ولما بلغ اشده واستوى ومنها القصد الى الشيء ومنه
قوله تعالى ثم استوى الى السما اي قصد خلقها ومنها
الاستيلاء على الشيء ومنه قولهم استوى بشر على
العراق من غير سيف اهراق دما اعتزاما ومنها حصول الشيء على حالة كان
قد استوى ٥ ومنها بمعنى استقر ومنه قوله تعالى
واستوت على الجودي وهذه صفة الخلوق الحادث لقوله
تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على
ظهوره وهو تنزيه نفسه عن ذلك كما هو العزيز في غير ما موضع

وقطع الله ذنبه فوقف ان المسئلة عليه دليل لاهل المومنين العقال
والجدال قال ابو الفرج ابن الجوزي وجميع السلف على الاقرار
هذه الايه كما جاءت من غير تفسير ولا تاويل قال عبد الله بن
وهب كنا عند مالك ابن انس فدخل رجل فقال يا ابا عبد
الله الرحمن على العرش استوى كيف استواءه فاطرق
مالك راسه حتى علاه الرحضاء ثم رفع راسه فقال الرحمن على العرش
استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف وكيف عنه مرفوع
وانت رجل سوء صاحب بدعة اخرجوه فاخرج ه وكان ابن
حامد يقول المراد بالاستواء القعود وزاد بعضهم استوى
على العرش بذاته فزاد هذه الزيادة وهي جراءة على الله عز
وجل بما لم يقل قال ابو الفرج وقد ذهبت طايفة من اصحابنا
الى ان الله على عرشه ملاصق وانه يقعد فيه معه على العرش
ثم قال والعجب من قول هذا مع تجسيمه وهو تشبيه محض
قال الله عز وجل عما يحل بالمحل والحيز استغنى به عنهما وذلك
مستحيل في حقه عز وجل مقرة عن ذلك لان الحيز من صفات
الحدوث وهو عز وجل منزه عن ذلك شرعا وعقلا بل هو الذي
لم يسبق بعدم بخلاف الحادث ومن المعلوم ان الاستواء اذا

اذا لم يفد الاستقرار او القعود لابد فيه من المماسة
والمماسة انما تقع بين جسمين او جرمين والقايل بهذا
شبه وجسم وما ابقى في التجسيم والتشبيه بقيه كلا بل
دلالة ليس كمثله شئ ومن المعلوم في قولهم في استوى
على العرش انه لا استقرار على الانعام والسفن وذلك من
صفات الادميين فمن جعل الاستواء على العرش بمعنى الاستقرار
والتمكن فقد ساوى بينه عز وجل وبين خلقه وذلك
من الامور الواضحة التي لا تخفى في الجمهور على بليد فضلا
عمن هو حسن التصور جيد الفهم والذوق حينئذ فلا تخف
في تلك سدى ليس كمثله شئ وذلك كفر بحقه ثم من المعلوم
ان الاستواء من الالفاظ الموضوعة بالاشتراك وهو من قبيل
المجمل فدعواه ان بعيد الاستقرار في عامة الجهال الجاهل المشترك
دليلا على احد افساد معناه فكيف مع بلادته لا يعرف بعض
نفسه ان يكون ضحكة لجهلة القشر فيما فتح ما هذا الحمق
وحدوم على جهل مركب عجيب والادلة المجملة التي لا دليل فيها
قطعا عند اهل العلم وسائر الادلة التي ظاهرها في غايه
الظهور في الدليل على خلاف دعواهم قل بعضها نصوص

ما قدمته في حديث الخامة وغيرها فنبه لذلك لئلا يشق على بعض
من جهلا وليك ومن المعلوم انه عز وجل واجب الوجود
قائم لا زمان ولا مكان وهما اعني الزمان والمكان
مخلوقان وبالضرورة ان من هو في مكان فهو محيط به
ويكون مقدرا ومحدودا وهو سبحانه وتعالى منزه
عن التقدير والتحديد وعما يوجد في شيء وان يحدث له
صفة تعالى الله عما يصفون وهما تقولون علوا كبيرا فان قيل
في الصحيحين من حديث شريك بن ابي نمر عن انس رضي
الله عنه انه ذكر المعراج وفيه فعلا به الجبار تعالى فعل وهو
في مكانه قيل يجاب عن الحديث فالجواب ان الحافظ ابا سليمان
الخطابي قال ان هذه لفظة تفرد بها شريك وانه ذكر ما ينكر
وهو كثير التفرد بمناكير الالفاظ والمكان لا يضاف الى الله سبحانه
وتعالى انما هو مكان النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه الذي
اقامه فيه وفي هذا الحديث ما يستدل على بطلان قول من
زعم ان الله سبحانه وتعالى في كل مكان وقد قال القاضي ابو يعلى في كتابه المعتمد ان الله سبحانه وتعالى
وتقدس لا يوصف بالمكان فان قيل يلزم من كونه في
الجهات وفيها محيل وجود فالجواب ان هذا سؤال
ساقط فيه لتوجيهه على الاجسام الذين يحيزون الجهات الثلاثة
بالاوهام بالنسبة الى الله عز وجل تعالى عن ذلك علما بها
امتناع الوجود بين الاتصال والانفصال فتقول ما ذا
ان يقال لها فليس خلوه منها في التقسيم العقلي وقع هذا
امتناع فان قلت كل موجود لا يخلوا ان يكون تعالى او حادثا فان
ان كان ذلك الوجود بين الضدين فتعم فما ذا ان يقال
فالجواب متلازمان لا يقبل العلم والجهل بخصوصه الذي
ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى كما تدل عليه فطرة كل عاقل
على الحدث وما ليس كمثله شيء يخوض وهم ولا يقبله خيال
والصور والجبال انما هما من نتائج الحسوسات والمخلوقات
تعالى عن ذلك ومن هنا وقع الغلط واستدراج العدو
لهلك خلقا وقد نبه عليهم خلق لهذه الغائلة فلم يا
وصرفوا همة عقولهم الى تنزيه سبحانه وتعالى فسلموا ومن
الاحاديث التي يحتج بها حديث عبد الرحمن بن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها استدي في اصبعها

فقال لي فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد قلت أنت أعلم يا رب قال فوضع
كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات
والأرض وهذا الحديث قال الإمام أحمد فيه أن طرقه مضطربة
وقال الدارقطني كل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح
وقال البيهقي وجدت له طرقا ضعيفة واحسن طرقه يدل
على أن ذلك كان في النوم ويدل على ذلك أنه روى من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال أتاني
أتٍ في أحسن صورة فقال فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أدري
فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعرفت كل
شيء وسألني عنه ٥ وروى من حديث ثوبان رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة
الصبح فقال إني رأيت البارحة في المنام فاختصموا فقال
يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى قلت لا أعلم يا رب فوضع كفه
بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في صدري فتجلى لي ما بين
السماء والأرض وروي عن وجوه كثيرة فهذا حادث تخالفه
وليس فيها ما يثبت مع أن عبد الرحمن لم يسمعه من النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وعلى وجه التنزل فالمعنى راجع إلى رؤية
الله صلى الله عليه وسلم فالمعنى رأيته وأنا على أحسن صورة
وإن قلنا يرجع إلى الله سبحانه وتعالى فالمعنى رأيته على
أحسن صفاته أي من الإقبال والرضى ونحو ذلك والصورة
يعبر بها ويراد الصفة كما في حديث خلق الله آدم على صورته
تقول هذه صورة هذا الأمر أي صفته فيكون المعنى خلق آدم
على صفته من الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والإرادة
مع أن هذا الحديث فيه علل منها أن التوربشتي والنسفي نقلا
فيه فارسلاه التوربشتي ورفعه الأعمش ومنها أن الأعمش
كان يدلس ولم يذكر أنه سمع الحديث من حبيب بن أبي ثابت
ومنها أن حبيبا كان يدلس ولم يعلم أنه سمعه من عطاء وهذا
كله وجب وهنا في الحديث ومع ذلك فالمعنى يعود إلى
أدم عليه السلام وإلى أن الله عز وجل خلق آدم على صورته
التي خلقه عليها ثم مالت نفسه إلى علة كنية قال الإمام
أبو سليمان الخطابي وذكر ثعلب في أماليه ٥ وقال الغير
يعود على بعض بني آدم ٥ وخفي من العلل سلمنا أن غير
هذا الحديث فالشبه اشتركا بعد الحادث الذي ذكرناه

وتمثله بها يدل على جهله وزندقته على ان الله عز وجل
منزه عن ذلك وعن كل حدث القدم ازال عنه مقال محدث
مزيل حتى يضع رب العزة بنعله قدمه الحديث وهذا
مرجع الى المجاز قال الله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم
ان لهم قدم صدق عند ربهم ٥ وقال الحسن البصري القدم
في الحديث هم الذين قدمهم الله تعالى من شرار خلقه واثبتهم
لها وقال البيهقي عن النضر ابن شميل القدم هنا النار
الذين سبق في علم الله انهم من اهل النار وقال الازهري
القدم الذين تقدم القول بتعذيبهم في النار وقال ابن
الاعرابي القدم المتقدم وكل ما قدم على شيء سمي قدما والقدم
جمع قادم كما قال غيب وعاب وردي الدار قيل حتى
يضع قدمه او رجله وفي هذا دليل على تغيير الرواة بالنقل
مع ان الرجل في اللغة هو الجماعة الاتباع يقولون رجل موحد
فيكون المعنى يدخل جماعة يشهون الجواد في العدد قال
ابن عقيل تعالى الله ان يكون له صفة تشغل الامكنة هذا
عين التجسيم وليس الحشوي الغمر او بعضهم اشنع من هذا
الاعتقاد واعبد عن الكون تعالى الله عن قول المشبهة ٥

المجسمة وذكر كلاما مطولا ابالغ في التقريد وتعظيم الله تعالى
وقد تمسك بهذا الحديث اشباه المشبهة فاثبتوا له سبحانه
وتعالى صفات وزاد فروى من حديث ابن عباس رضي الله
عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال لما اسري بي رايت الجبار
على صورة شاب امرد نورا لا وقد نفيت عن صفته لكم
فسالت ربي ان يكرمني برويته فاذا هو كما نعت وصف
كشف عنه حجابه مستو على عرشه ٥ وهذا الحديث من
وضعهم وكذبهم وافترايهم وجرائتهم على الله عز وجل وعلى رسوله
صلى الله عليه وسلم ومن اعظم تقريبه من تشبيه الله عز
وجل بامرد وعروس وكان بعض ايمة الحنابلة يتوجع ويقول
ليت هذا ابن محمد ومن ضاهاه لم ينسبوا الى الامام احمد فقد ادخلوا باقوالهم المنكرة الشنعة الى المذاهب
بالتشبيه والتجسيم وحاشاه من ذلك بل هو من اعظم المنزهة
لله عز وجل وقد حكى عن اشعري ٥ وقال بعضهم اي الحنابلة
المتاخرين من اثبت لله سبحانه وتعالى هذه الصفات بالمعنى
المحسوس فاعتقد من الاسلام جبر تقدس الله عز وجل
عما يقولون علوا كبيرا وخوضهم في ذلك كلام من لا يعرف الله

عز وجل ولذا خوضهم في الحادثة خوض من لا يعرف كلام الله
تعالى ولا نظار أهل اللغة فيحرفونها على المتعارف عند الخلق
فيقعون في الكفر في حق الحق وتوضع ذلك أيضا مبينا
يدركه أبلد العوام فضلا عن ذكاء الطلبة وأخيار العلماء
الذين جعل الله عز وجل قلوبهم معادن المعاني الرائقة وكنوزها
فمن ذلك ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
في حديث الضيف وفيه لقد عجب الله من صنيعكما الليلة
وفي أفراد البخاري من حديث أبي هريرة عجب ربك من قوم
يجرون في السلاسل حتى يدخلوا الجنة قال ابن الأنباري
معنى عجب ربك زاد هم إنعاما وإحسانا فعبر بالعجب عن
ذلك قال الأزهري العجب إنما يكون من شيء يقع من الآدميين
فيستعظمه مما لا يعلمه وذلك إنما يكون في المخلوق وأما الخالق
فلا يليق به ذلك لمعناه عظم قدر ذلك الشيء عند الله التعجب
من الشيء عظم قدره عندك الحديث الضيف عظم قدره
وقدر نعجته عند حتى نزه بذكرها ناقة كبشه وعظم قدر النبي
بهم في السلاسل حتى يدخلهم الجنة وجعلهم مرادين له وأنصار دينه
ومن ذلك حديث أنه فرح بتوبة عبده ومعناه أرضاه

ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون أي راضون
ونحو ذلك ما هو كثير في القرآن وكذا الحادثة وهي
حديث النزول وهو في الصحيحين من حديث أبي هريرة
رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال يتنزل ربنا
كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول
من يدعوني فأستجيب له إلى آخره وهذا الحديث رواه عشرون
نفسا من الصحابة رضي الله عنهم وقد تقدم أن تسمية
على الله عز وجل الحركة والتنقل والشغل بأن ذلك من صفات
الحدث فمن قال ذلك فقد تعالى فقد ألحد بالمخلوق
وذلك كفر صريح إلى آخر ما قدمنا في تنزيهه لنفسه سبحانه وتعالى
ومن العجب العجيب أن يقرأ أحدهم قوله تعالى وأنزلنا الحديد
مع أن معدنه في الأرض بقوله تعالى وأنزل لكم من الأنعام
ما ينبه أزواجا فيالله العجب من شخص لم يعرف تنزل الملك
كيف يتكلم في تفصيل وقد قال تعالى وأنزلنا إليك الكتاب
وقال وأنزلنا البكم ذكرا فعجب الإنزال إلى السماء الدنيا
وتعالى وقد قال تعالى من فضل الإيمان بدعة لا أصل
له ويذمهم في طعنهم في المعروف والعمل في البصير كالعمى

في الصبر والعفو في الجميل منه الملك اعادنا الله تعالى من
ذلك وروى ابو عيسى الترمذي عن مالك بن انس
وسفيان بن عيينة وابن المبارك انهم قالوا امروا هذه
الاحاديث بلا كيف قال الامير ويجب على الخلق اعتقاد
التنزيه واستحالة تجويز النقلة والحركة فان النزول الذي هو
انتقال من علو الى اخر يفتقر الى الجسمية في الشاهد والعالم
والمكان الشاغل ضرورة كما في قوله تعالى يخافون ربهم
من فوقهم فان الفوقية باعتبار المكان لا يكون بالضرورة
الا في الاجرام والاجسام مركبة كانت او بسيطة والرب
سبحانه وتعالى منزه عن ذلك اذ هو من صفات المحدث
وقال ابو حامد الاسفرائيني المفسر بالحنبلي هو على العرش بذاته
وينزل من مكانه الذي هو فيه الى حيث هو فيه فينزل ويتنقل
ولما سمع تلميذ القاضي هذا منه استشنع وقال النزول
صفة ذاتية ولا يقبل نزوله انتقال اراد انه يقبل الانتقال بذلك
وقال غيره متحرك اذا نزل وحكوا هذه المقالة عن الامام
احمد فجورا منه بل هو كذب محض على هذا السيد السلمي المتره
فان النزول اذا كان صفة لذاته لزم وجودها كل الليل وتعددها

وتعددها والاجماع منعقد على ان صفته قديمة فلا يتجدد ولا تتعدد
تعالى عما يصفون وقد بالغ في الكفر من الحق صفة الخلق
واوضح نقضه في جريده السامري واليهود الذين هم اشد
عداوة للذين امنوا ومنها حدوث الاصابع وهو في
الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء
حبر الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا محمد ان الله يضع
السماوات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والانهار
على اصبع وسائر الخلق على اصبع ثم يقول انا الملك فضحك
على اصبع ثم يقبض فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال وما قدروا الله حق قدره فلفظ فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له قال الامير ومنهم ابو
سليمان الخطابي اثبت لله سبحانه وتعالى عن الجانبين او
خبر متلوع بصحته مستند الى الصادق المصدوق
المتلوع بصحتها وما كان بخلاف ذلك فالواجب التوقف عن
اطلاق ذم ويتأول على ما يليق بجلال الله تعالى
مما قال اهل العلم مع قرن التشبيه وقال غيره قد نفى الله تعالى
التشبيه عنه في قوله تعالى سبحانه بعد قوله تعالى وما قدروا الله

حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
قرره نفسه بقوله سبحانه دفعا لما يتبادر الى فهم بعض الاعراب
المحسوسات ٥ قال الازهري معناه ما عرفوه حق معرفته
وقال المبرد ما عظموه حق عظمته وقبضه الله عز وجل عبارة
عن قدرته والعالم بجميع مخلوقاته واليمين في كلام العرب
بمعنى الملك والقدرة كما قال تعالى لاخذنا منه باليمين اي
بالحق والقدرة ٥ وقال الفراء اليمين القوة والقدرة واستشهد
الجوهري في ذلك بقول حميد الارقط وذكر ابن منظور قبله
وتبرز وتظهر وفي الحديث الحجر الاسود يمين الله تعالى
وقال تعالى يد الله فوق ايديهم وقال ابو الوفا ابن عقيل
تأملت مذاهب الائمة احمد ما قدروا الله حق قدره اذ
جعلوا صفاته تشبه صفات عبيده على معنى مخلوقاته وانما
ذكر الشرع هذه الاية ردا عليهم وفي هذا الحديث قوله عليه
الصلاة والسلام ان قلوب بني ادم بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها وفي ذلك اشارة الى ان القلوب مقهورة لمقلبها
وقال الخطابي والسهودي شبهه وتمثيل الايه دليل على انكار
الرسول عليهم ولهذا ضحك عليه الصلاة والسلام على وجه الانكار

الانكار وليس معنى الاصابع معنى الجارحة لعدم تعوده
بل يطلق الاسم في ذلك على ما جاء به الكتاب من غير تكييف
ولا تشبيه فقال عز من قائل الاصابع على الجارحة فقل
رد على الله عز وجل في قوله تعالى ولا تجعل نفسه في
ايدكم الذي لقوله تعالى سبحانه وتعالى عما تشركون وهو
عز وجل يذكر في كتابه المبين التحرز عما لا يليق به
دفعا ورد الاعرابي كقوله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
فقال تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه
وتعالى عن ذلك والدليل على ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء
صفة ذات ولذا قدم تنزيهه عز وجل اولا في هذه الاية
والقرائن طافحة بذلك ومنها ما رواه الثقات من حديث
ابي هريرة ان عليه الصلاة والسلام قال لما قضى الله الخلق
كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي
وفي لفظ سبقت ٥ قال القاضي المشبه قلد من حمل
ظاهر قوله عنده الغيب من الذات ٥ وما فائدة تنبيه
الغيب بالمسجد وذلك من صفات الاعيان وقد مر في
قوله تعالى مسومة عند ربك ومن المعلوم انك تقول

عذري فوق العرش كتاب كذا وهو في موضع شاسع نازل
عن العرش بمسافة بعيدة ثم ان هذا القصص روي
عن الشعبي انه قال ان الله قد ملأ العرش حتى ان
له اطيطا كاطيط الرحل وهو كذب على الشعبي وقال بعضهم
ثم استوى على العرش فقعد عليه وقال ابن الزاغوني
خرج عن الاستواء بأربع اصابع ولهم ولاتباعهم شذوذ
خبابث كلها مستحيلة في التشبيه والتجسيم لاسيما في مسئلة
الاستواء وهو سبحانه منزه عما لا يليق به من صفات الحدث
ثم ان هؤلاء الجهلة يلزمهم ان يقولوا في
الحديث الذي رواه مسلم وغيره مما يعلم بطلان القول به من
اجهل الناس ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي
يمشي بها الى اخره وبالضرورة لا يكون سبحانه جارحة
لعبده وبهذا يلزم التعدد بحسب الشخصين والجزئيات
والتفرقة وغير ذلك مما لا يقوله حمار بل عاقل فكيف الله
وتقدس عن ذلك ٥ قال ابن الجوزي وهؤلاء انما هم

واشباههم جهلوا ما يجوز على الله وما يستحيل عليه
ومن العجب ما رأيتهم ما ذكروا عن ابن عقيل شيئا انه قال
في كتاب العرش ان الله قد اخبرنا انه صار من بعد
الارض عالية السما ومن السما الى العرش ثم استوى على العرش
قال وبتأمل هؤلاء مذهبنا فعلمنا ان الله
بكلامهم ولو فهموا ان الله سبحانه وتعالى لا يوصف
بوصف يوصف به الخلق لما نبزوا السوم وقواعده على الاستواء
التي بها المساواة بينه وبين خلقه وفي ذلك نكذيب لنبيه
وتقديم لنفسه عز وجل وقال ابو الوفا ابن عقيل الحمد لله
الذي قيض النفاة يعتمدون فيما تركه نقله عنه عز وجل والذي
اوقعهم في ذلك القياس المظنون وكيف يكون قياس الدليل
وقد قضى عليه دليل العقل بالرد قال ابو الفرج ابن الجوزي
والناس في اخبار الصفات على ثلاث مراتب احدها ان يمروها
على ما جاءت من غير تغيير ولا تأويل الا ان مع ضرورة كتوله
تعالى وجاء ربك ايجاء امره وهذا مذهب السلف المرتبة
الثانية التأويل وهو الحمد حسب مقام خطر المرتبة الثالثة
العقل فما معنا بمعتبر الحس وقد علم جهلا ان قلبا ذا ليس لم

علوم العقولات التي بها يعرف ما يجوز على الله عز وجل
وما يستحيل فان علم العقولات يصرف ظواهر المتشابهات
عن التشبيه فاذا عدموها تصرفوا في النقل بقصر الميت
ولو فهموا ان الله عز وجل لا يوصف بحركة ولا انتقال ولا
جارحة ولا تغير لما تعاطوا على الكلمات التي ظاهرها التشبيه
وهو كفر بالقرآن اعاذنا الله تعالى من ذلك ولا شك ان
مذهب السلف اسلم وقد زل من اكابر المتكلمين
على الخوض في ذلك ٥ قال ابو المعالي الجويني وغرس من
خليتا اهل الاسلام وعلوم سفر وركبت البحر الاعظم وغصت
في الذي نهوا عنه والان قد رجعت القهقرى عليكم بدين العجائز
فان لم يدركني الحق بلطفه وايوت على دين العجائز والا
فالويل لابن الجويني قال ابو الوفا ابن عقيل معنى دين
العجائز ان المدققين بالغوا في البحث والنظر ولم
يشفوا ما يشفي العقل من التعليل فوقفوا مع الاسم
واستطرحوا وقالوا الادرى وسئل الامام احمد رضي الله
عنه عن الاستواء فقال هو كما اخبر لا كما يخطر للبشر
فكفر وفقك الله وارشدك الى الحق الى هذا العباد

العباد ما ارشدهم وعلى اتباعهم ما اشفقهم واعتقاد
قوم وسمح سيلم قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي واسم
عبد الرحمن من علي لما راى الحساد للامام احمد ما حصل
له من الرفعة وقاسوه مذهبه لتشبيه بالزهاد والسنة
التجؤا الى مذهبه ليدخلوا عليه النقص والخلل وصرف
الناس عنه حذارا من عجز اقدامهم فصرحوا بالتشبيه والتجسيم
ولم يتحاشوا من القدر العلي ونسبوه اليه افتراء عليه
ومن تأمله في ذلك ولم يتعصب رأى ذلك ظاهرا في كتب الاسد
في الصواب وما اظلم والتبس عند السبر قول من حبتك
يزيد على كل المذاهب بالعلو ٥ وكل الذي يقال
فشيء بنقل صحيح والحديث هو الاصل ٥ وكان يقبل العلم
اعرف من ريب بيوم مما تبادا ان شانه عجل ٥
ومذهبنا ان من شبه ربه بشيء من خلقه فقد مضى قبل
فقابله الحساد من كل جانب فتنادوا على جلد السنة وهم زلوا
وقالوا ابتاع صدق شايعوا فكم ارشدوا اخوا الدين فكم دلوا
وحال قوم بدعوا من تذهبنا بمذهبه فلا نزع له اهل
ومالوا الى المشبهة اخذا بصورة الذي يقولون في الصفات وهم عقل

فقالوا الذي علمناه مذهب احمد قال القصد منهم من يجعل
قصد الاعادي قائلين لكلنا شبهة قد حيرنا الصعب الحل
فقل فضحوا ذاك امام مجادلهم ومذهب التنزيه لكنهم اخطأوا
لعمري لقد ادركت منهم مستكثرا والتزمنا دركته مالا عقل
وحذفت ابياتا من هذه القصيدة لاني في هذه الوقفات
سبيل الاقتصاد والرمز الى منهج الحق وارشاد سبيل
الامام الشافعي قدس الله تعالى روحه عن الاستوا قال
امنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وانقت تنزيهي في
الادراك وامسكت عن الخوض فيه كل الامساك وهذا
شان الامة ليكون العناية الخوض في هذا الشان مع انهم
اعلم الناس به ولا تخوض فيه الا الجهلة الناس به وسبيل
الامام ابو حنيفة قدس الله تعالى روحه عند ذلك فقال
من قال لا اعرف اين الله في السماء او في الارض فقد كفر لان
هذا القول يدل ان الله سبحانه وتعالى مكان ومن قال
ان الله مكان فهو مشبه ٥ وسبيل الامام مالك عن الاستوا
فقال الاستوا معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب
والسوال عنه بدعة ٥ فنقل العلم بالكيف عنا مستدل بكلامه

على انه سبحانه وتعالى فوق عرشه فهو لجهله وسوء فهمه قال
الامام مالك عند قوله فلا تضربوا لله الامثال من توهم شيئا
من ذات الله سبحانه وتعالى مثل قوله تعالى وقالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم فاشار بيده الى حلقه حتى قطعت
دلت السمع والبصر يقطع ذلك منه لانه شبه الله بنفسه وقول
مالك رضي الله عنه الاستوا معلوم يعني عند اهل اللغة
وقوله والكيف مجهول اي بالكيفية الى الله عز وجل لان
الكيف من صفات الحدث وكل ما كان من صفات الحدث
فالله عز وجل منزه عنه فنبأنه لسبحانه وتعالى كنز محقق
عند جميع اهل السنة والجماعة وقوله والايمان به واجب
اي على الوجه اللايق بعظمته وكبريائه وقوله والسوال عنه
بدعة لان الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين به ومعناه اللايق
بجلاله اللغة فلم يحتاجوا الى السوال عنه فمن ذهب الى العلوم به
وحدث مما يعلم ارضاع لغتهم ودلالة نور كتوبهم شرع يسال الجهلة
بامور تعالى الله عز وجل وما لا يجوز وفي ذلك فتح باب الشر
فشرعوا ودخلت الشبه على الناس ولذلك يقع على اهل العلم
ان يبينوا للناس وان لا يهملوا البيان لقوله تعالى واذ اخذ الله

سياق الزيادة والله اعلم لبيانه للناس والكثير قد فقدوا
الذي مدار الامر عليه في دينهم مفقود في الغير فمن ثم
ان يقع اختلاف في ذلك فقد اشتري عليه الامر واظلم
ان الله حنيفة ولهذا جوز ابو الفرج من اصحابنا
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان عليه الصلاة
والسلام قال من فارق الجماعة شبرا فمات فقد مات
ميتة جاهلية فقال قلت لعظم ان الشافعي كان يقول
القاضية والغض والشهادة ليالي والمستحاضة وغيرهم
بالعامة والجماعة والمنفرد وهو الكثير اي وغيره من
حديث معاذ رضي الله عنه وزلة العالم لحمد وجدال
ثقات ٥ ومسئل الامام احمد عن الامر الشافعي فقال
ما الذي قول غير وقال ابن ابي حاتم سمعت محمد
ابن يحيى الذهلي يقول سمعت الشافعي يقول
لبيان والعلم على معرفة الناس جميع مذهبه الذي
واختاره المحدثون كلهم ظهر للشافعي في جميع
اكثر امره والشافعي كبير لا يوضع حديثه في جنب
الا رأسه على منه وكان اكثر اقوال الشافعي قال
ابنه عبد الله اي سمعت ابي يقول كتب الرجال

لا تقاس بالشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس
فانظر هل لهذين من خلف او عوض ٥ وسئل بعض اصحابنا
السلف عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن
جلوس على الكرسي والعرش تحته والرحمن استوى ثم قال
سبحانه وتعالى ادخلوا عليكم بسلام آمنين ثم مضوا اليكم
وردوا عليكم بحدث وصنع مثلكم ان تحقيقه عليه عن
ان يلحقه عيان او يدركه وهم او يحيط به علم كلا لا يحيط
به وقد اتفق في الاضداد بقوله سبحانه وتعالى هو الاول
والآخر والظاهر والباطن اي عيان تجيء عن حقيقة
الالفاظ فلا مرد صرفت عنه العبارات وخرست عن الوصف
بقوله ليس كمثله شيء وقد سئل عن الي عبد الله
قال ابن عيينة سئل ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية معه فقال ليس
له تفسير ٥ قال ابو اسحاق الزجاج معنى ذكر العرش اظهار القدرة لا
معنى الزاوية اذ الزاوية منتفية عن الله والوقوف على الحد
الذي في قوله تعالى الله لا اله الا هو رب العرش العظيم قد بانه
هو المتنزه عن التشبيه القدوس المبرأ عن الآفات والسبح بجميع
الالفاظ الذي اسلم من تقاصيها المخلوقات الصمد السيد الذي

لا شبيه شئ من المصنوعات والمخلوقات الغني عن الاضداد
تبارك وتعالى عما تتوهمه الجهات العود الذي لا تطير له الشدد
صفات الاعراض والحدود ومشعر مقدودة الشعور
والحدقات والارضون والسموات مشهد لنفسه بالوحدانية
وشرحها بالايات البينات فصفاته لا يوصف غيره ومن
توصيفه ذلك فقد طعن في كلامه وصار من اهل الالحاد واستوجب
اللعن واشد العقوبات قال البغداديون في قوله تعالى
بديع السموات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
فلصنع صنعه والاعلام لصنعه ليس لكلامه كان ولا كان قبل
الكون والمكان واجب الاوقات بقوله كن زال العلل عن ذاته
بالدرك والعيان عنه وبلا قران فلا يبلغ احد مبلغ كنه
معرفته لانه لا يعلم احدها هو الا هو هي قوم الاول لحياته ولا
امد لبقايه احتجب عن العقول والاوهام كما احتجب عن
الادراك والابصار فعجز العقل عن الدرك والدرك عن
الاستبلاء وامتنع المخلوق الى مثله واستدل العقلاء على شواهده
وقوله كل صنع عبرة والمصدر عن اسم المفعول كقوله تعالى
هذا خلق الله ومن الجهل البين ان يطلب العبد المقدور

التصور بل يدرك ما لا يدرك ليصح قد نزه نفسه عن ان يدرك
بالحواس او يتصور بالعقل الحادث والقياس لا يدركه العقل
من جهة التمثيل ويدركه من جهة الدليل وكل ما يتوهمه العقل
لنفسه فهو جسم وله تمكن في جسم وجنسه ونوعه وحركته
وسكونه مع ما يلزمه من الحدود والسماعة من الاعراض العرض
وغير ذلك من صفات الحدث فعالي عن ذلك فهو الكائن قبل
الزمان والمكان وهو الاول قبل سوابق العدم الابدي
بعد لواحق القدم ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات
جلت ذاته القديمة التي لا تليق بعدم ان تكون لها صفة
حدثية كما يستحيل ان يكون للذات الحدثية صفة قديمة قال
تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا ٥
وسأل بعض المحبتين الطوسية الامام العالم العلامة الجامع بين
العلوم الدينية والمناهج العلمية حيث بعثه الرازي فقيل
له اخبرنا عن الله تعالى أله واحد فقال كيف هو فقال القادر
قيل فكيف هو فقال بالرصد فقال السائل لم اسألك عن هذا
فقال ما كان غير هذا فهو صفة المخلوق فما صفته فقال لم يزل
عنه تعالى فقال لست اسألك عن الذات والكيفية فجاء به هذا الجبر

بالصفات الجلالية القدسية وهذا الحق من قصه موسى عليه
الصلاة والسلام مع فرعون اللعين لما قال له موسى عليه السلام
انه رسول من رب العالمين فسأله فرعون وما رب العالمين فقال
موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما فتضمن الجواب
العدول عن ما سأل عنه لانه علم فيه عن مطابقة السؤال لان
فرعون سأل عن ماهيته سبحانه وتعالى وموسى اجابه
عن قدرته وصفاته فجاء له حين خلط في السؤال وغلطا
وسأل عما لا يدرك او كاد العدول عن سؤاله فقال فرعون لا
يسعون اما اسألك عن شيء بحيث عن عين فقال موسى عليه
السلام ربي ورب اباءكم الاولين فلما قال موسى عليه السلام
ذلك استشعر فرعون انه اخطأ في السؤال فخشي ان يدرك
ذلك جلساءه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
رماه بذلك حتى يتخلص وصبر موسى عليه السلام فلم يقم
لا ليلتفت الى قوله ولا يجذبه فشامل ان مشتركان الله
عز وجل وهداك الى التعليق ذلك معلوم عند الانبياء عليهم
السلام وغرضهم عدم العلم بالذات والليفه فلا تغلط
اعجب بصبر من فرعون اهذا مثله في معرفة العجز عن درك ذاته

ذاته قال الامام الحافظ محمد بن علي الترمذي صاحب التصانيف
المشهورين من جعل اوصاف العبودية فوق نعوت الربوبية
اجهل وقال اهل التحقيق من اهل السنة واجماعة من تعقد
في الله عز وجل ما يليق بطبعه كالعامي فهو مشبه فانه عز وجل
منزه عن كل ما يعقله الادمي او يتخيله لان ذلك من ضعف المخلوق
تعالى وتقدس عن ذلك فابيان العامي لضعف علمه وعقله
مثل التشبيه قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هم الذين يسمعون الله سبحانه
وتعالى بخلقه يوصفون به مخلوقا وبقدرون به نقصا لا يليق علي
ذلك وخرف العدو واعجزه بدسيسه عدم علمهم بعوايل
النفس الامارة بالسوء فاعلم قوله تعالى ما استطاع خلق
السموات والارض فالخلق انقسم وذلك لسان العجز كالبقة
انتدرك بعض صفات ذواتها او تدري كيف تعمل في نفسها
لعدم شهودهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم فالمخلوق
انحوى علم انفسها في نفسها فكيف تدرك شيئا من صفات من هو
من العدم وما يليها ومالكها وقال تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين الذي خلق الازواج كلها ٥ وفي ذلك اسنات ظاهره

في ذاته

بشر

العجز عن ادراك كنه بعض المخلوقات على اختلاف ذواتها
وصفاتها وفي بعضها ما لا يخطر على بالك فليكن على الخالق القدوس
تنزه فتسبيحه بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو سبحانه وتعالى
مباين للخلقة من كل وجه لا يسبحه غيره ولا يحمده سواه
تقدس ان يدركه حادث او يتخيله وهم او تتصوره خيالك
محال فهو الملك القدوس المنزه في ذاته وصفاته عن تمايز
مخلوقاته دالت من مخلوقاته ركبك على هذا التعجيب وجعلك
مرتعش صوب واعجب تركيب مع تنقل قارات من ماء
مهين فقال عز وجل متقايل ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة
علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا
العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين
الانسان من هذا هو عليه السلام وسلالته لانه سلت من كل
شيء وكان عليه السلام يتكلم بجميع ما يحيه الخلقة وقوله تعالى
ثم جعلناه اي الانسان نطفة في قرار مكين اي حرز منيع
وهو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة اي دما فخلقنا العلقة مضغة
اي قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما وهذا خلقين

خلقنا اربعين يوما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر
وهو نفخ الروح فيه قال ابن عباس ومجاهد والشعبي وغيرهم
وقيل نبات الاسنان والشعر قاله قتادة وقيل ذكرا او انثى
قاله الحسن وقيل غير ذلك فتبارك الله احسن الخالقين
المصور عبده المصور من تنزه سبحانه وتعالى بعد ذكر هذه
الاطوار العجيبة ان من تعجب مقدورا ان يسبح للتعظيم
والتنزيه ان هذه التارات والتقلبات انشأت بعد انشأ
في غاية الدلالة على كمال القدرة ووصف الالوهية ثم الانشأ
الاخر ان شق السمع وخرق الخروق وامرخ العصب
وجعل العروق كذا ثم ركبها في الجاريه وركبها على هذا الوضع بديع
كونه خلقا سويا فاظهر بدا القطن والالياف الظاهرة وتال
الصنع والحكمة الباهرة ولوج فيه الروح والحركة والسكون
والادراك والتمييز ولغات الكلام والعلم والمعرفة والفهم
والفطنة والفراسة وغير ذلك مما ليق بهذا النوع الانساني
الحيواني الى غير ذلك مما يطول العد ويعسر بقدرة من وحده
فتبارك الله احسن الخالقين ٥ ولو قيل لك اخبرني عن
قدر عروقك رقة وتخانة وطولا وقصرا وعن خفقة بعض

ما في الملك من اي نوع كان لعجزت عن عبادة ذلك والحدست وانت
وجميع هذا النوع الانساني تتفقد تراه جعله فقيرا منكسرا
فتعالى وتبارك ان تخوض في ذاته وصفاته الامن عدم الرشاد
وسلك سبيل الفساد والعناد وصير نفسه اخس العباد
فمن حقق نظر واستعمل فكره وجد نفسه احد الجاهلين
بعظمة هذا العظيم فلا يقدر قدره غيره ولا يعرفه سواه
وان قربه وادناه فسبحانه ما اثنى عليه حق ثنائه غيره
ولا وصفه بما يليق به سواه عجز الانبياء والمرسلون عن ذلك
حتى قال اجلهم قدرا وارفعهم محلا وابلغهم نطقا مع ما اعطي
من جوامع الكلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ٥
ومن تامل كلامه عز وجل وجده محشوا بتزهيده تارة بالتخويف
وتارة بالتلويح وتارة بالاشارات وتارة بما يقصر عنه العبارات
وهو لاء هم العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين
قربوا من درجة البنوة لانهم دلوا الناس على ما جاءت به الرسل
عليهم الصلاة والسلام ويبقى مدادهم على مر الدهور والاعصار
لهم منزلة السموات والارض حتى الحيتان في الماء وهم امنا الله
عز وجل في ارضه ولهم اسند على الشيطان من الغواية

عابد وقد قال في قوله تعالى رب زدني علما اي زدني علما
بالقرآن ومعانيه وهؤلاء هم علماء الذين يهتدي بهم في ظلم البر
من غيبة الهدى المتجولات في الملكوت فتتوضح الحقائق
بطرائف الحكمة من غير ان يلتبس بها عالم علمه ومن هنا كان
حصول الخشية وتزايد الخوف والعمل بالاخلاص الصدق
والزهد وصون النفس عن مواطن الهلكة والاجر
هلك واهلك غيره ومثل العالم كمثل السفينة اذا تخرقت
غرقت وغرق اهلها فواجب حتم على العالم ان يحترز
ليلا يهلك ويهلك غيره فيلقى الله تعالى عبدا موبوءا بذنوب غيره
فيقض عنه عليه العذاب قال محمد بن المنكدر وهو من سادات
التابعين وكانت عائشة رضي الله عنها تحبه وتكرمه وتبش
الفقيه هو خلق بين الله عز وجل وبين عباده فلينظر
كيف يدخل ٥ وصدق وصح قدس الله تعالى روحه وهذا
شأن السلف بذل النصيحة للاسلام والمسلمين وكانوا يتواثبون
على من خالف لا سيما لمظهر اهل الزيغ وتظاهر والتقوى
مذكر ايات المتشابه واحاديثه بالغوا في التحذير منهم ومن
مجالستهم وكانوا يقولون هتك الذنب عند الله عز وجل في

قوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وكذا قالت عائشة رضي الله عنها وكانوا
يقولون اذا جلس احد للوعظ او التذكير تفقدوا منه
امورا لا تعثروا بل واعظ فان الواعظ اذا لم يكن صادقا
فيها سلم السرير من الطمع والهوى هلك واهلك
وذكروا اشياء يعصم منها يتقى فان الشيء التي بها يتقوى
اهل الزيغ ومن لا يقبلها فما ذاك الا ان الله عز وجل يريد
اهلاكه وحشر فحذر من الشامي واليهودي والزنديق
ومن يرد الله عز وجل اضلاله فلا هادي له بحكم الاعقب
لحكمه لا يسأل عما يفعل قسم الخلق الى شقي وسعيد
فهو القعال لما يريد فمن اتبع هواه لا يضل ولا يشقى
ومن اتبع هوى نفسه الامارة واهل الزيغ والضلالة
وحاد عن سبل من بهم مقتدا هلك في المرقى ولنرجع
الى قول السلف رضي الله عنهم اذا جلس مذكر للوعظ
فتفقدوا منه امورا ان كانت فيه فاهربوا منه واياكم
والجلوس اليه والا هلكتم من حيث طلبتم النجاة قالوا
وذلك حين ظهر اهل البدع وكثرت القصاص وذلك بعد

بعد وفاة عمر رضي الله عنه وحدث حذيفة رضي الله عنه
بدل لذلك واللفظ لمسلم قال حذيفة رضي الله عنه كنا
عند عمر رضي الله عنه فقال ايكم سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يذكر الفتن فقال القوم فنحن سمعناه فقال
لعلكم تعنون فتنة الرجل في اهله وجاره قالوا اجل
قال تلك تكفرها الصلاة والصيام والصدقة ولكن ايكم
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر التي تموج موج البحر قال
حذيفة رضي الله عنه فاسكت القوم فقال انا قلت
لله ابوك قال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تعرض الفتن على القلوب كالحصير عودا عودا
فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء واي قلب انكرها نكت فيه نكتة
بيضاء حتى تصير على قلبين على ابيض مثل الصفا فلا تضره
فتنة ما دامت السموات والارض والآخر مسود مربادا
كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من
هواه قال حذيفة رضي الله عنه وحدثت ان بينك وبينها
بابا مغلقا توشك ان يكسر قال عمر رضي الله عنه اكسرا
لا ابالك فلو انه فتح لعله كان يعاد قال لا بل يكسر وحدثت ان

ذلك الباب رجل يقتل الموت حدثنا ليس بالاغاليط قال ابو
خالد فقلت لسعد يا ابا مالك ما اسود مربادا فك
شك السليط في سواد قال قلت ما الكوز نجيا قال ملكوسا
فقوله ليس بالاغاليط معناه عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم والفتن كل امر كشفه الاختبار عما مر سو
واصلها في اللغة الاختبار وسميت حروج العسكر اليها
وضع بعضها بعض وشد عظمها وشيوعها
وقوله تعرض الفتن على القلوب اى تلصق بها كما يلصق
القلوب اى بها فكالحصير اى يلصق بها كما يلصق
الحصير عند القيام وتؤثر فيه من شدة التصاقها
وهذا شبه التشبيه يلصق فتنة التشبيه في قلوبهم
ويؤثر وحسن العدو لهم ذلك حتى يعتقدوا ذلك دينا
وقربانا من الله عز وجل وما يقبح احدهم حقيقتها
واعتقد حبها على افتتان من تقدر على افتتانه كما هو
مشاهد من وال مثل ذلك قوله اشربها اى ادخل فيه
دخولا تاما واكرهها وخلت منه محل السراب ٥ ومنه
قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اى حبه ٥ وقوله

وقوله انت بيني وبينها فما معناه ان تلك الفتن
لا تفتح ولا تخرج معاشي في حياتك وقوله يوشك
هو بضم الياء وكسر الشين معناه انه يكاد يقرب
والرجل هو عمر وقد جاء مبينا في الصحيح ٥ والحاصل
ان الحائل بين الفتن هو عمر رضي الله عنه ما دام
حيا فاذا مات دخلت ٥ واراد بالفتن الذين سرقوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما
لعلمهم ان الدين لا يتم الا بهم لان عندهم علم ذلك وكانوا
يظهرون الاسلام ويقاتلون من شاءوا من القبائل وكانوا
مدعوون الى التعرض بالنقص حتى في النبي صلى الله
عليه وسلم حتى ان منهم من كان يوم بالناس ولا يغتسل ويكبر به
الاعجب لما فيهما من العتاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
لاجل ابنة ام كلثوم وهو رضي الله عنه على قتله وتظاهر
بنقص سوال ما الذاريات ذروا فقال عمر الله اعلم
منه فمر بما فقيل له هو داود واسم الرجل صبيغ فلما مر عمر
رضي الله عنه عن ذاعيه واوجع جلده ان قال ارجلوه
فاركبوه على راحلته فقال طيفوا به في حيه ليعلم الناس انك

وكان رضي الله عنه شديدا في دين الله عز وجل لا يأخذ في
الله لومة لائم وقد ذكرت نبذة يسيرة في سيرته في باب
قمع القوس ولما كان واخر القرن الاول اتسع الامر من
القصاص وتظاهر بعض بقتاله الخبر ابن سعيد
وكان ساجدا واستمر بالوصاف وجمع بين الحلاوة والجهم
ويقول اندبه على رؤوس رجل على واحد تاج وانا عضاه
على عدد حروف الهجا ويقول ما لا يعتقد به ويقول ان
الامانة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فيما نازع على الخلافة وقوله تعالى وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا هو ابو بكر رضي الله عنه وقال
عمر رضي الله عنه لابي بكر ان تجلد وتمنع علينا منا رضي
عمر انه تعين ابا بكر وشرط ان يقبل ابو بكر الخلافة له بعد قتل
ابو بكر وقد ما على المنع منها هذين ثم وصفها بالظلم
والجهل قال وحملها ابو بكر انه كان ظلوما جهولا وزعم
انه نزل في حق عمر رضي الله عنه لقتل الشيطان اذ قال
للانسان اكفر الآية وكان يقول بتكفير سايرا الصحابة رضي
الله عنهم الا من تبعت مع علي رضي الله عنه وكان يقول

منه

يقول ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يختلفوا في شيء من
الشرايع وكان يقول بتحريم انكار المنكر قيل خروج الامام
وقال لمحمد الباقر قد قرب الله تعالى الغيب حتى جعلها في الاعراق
فانتفى وطرد وكذا فعل بجعفر الصادق ولمحمد
الباقر فقال اعوذ بالله ٥ وكان يقول انتظروا اربعين
عبد الله الامام فانه يجمع ومعه مثاقيل وجبريل يتبعانه
بين الركن والمقام ٥ وكان لحيات تحكما في نفس الناس
عشر والمايتين فحذر به خالد بن عبد الله القسري لحدوثه
واحرق معه من شاء فقد شان اهل الزيغ واستمر
الامر على ذلك الا انهم سلكوا مسلك المكر والحيلة باظهار
الكف عن سماع الحديث وتركوا مذاكرة احاديث الثقاة
ويجمعونها ويردونها على العوام مع كثرة الثقلات
في زمن الامام احمد وترك القصاص وتوفي هو وابن عيينة
وغيرهما وكان الامام احمد يقول لكنا لو كان قصاصا
صادقا نصح لطيب الدرهم وتوفي في زمنهم بشر بن الحارث
السجستاني وتراقد الامام احمد واظهر حسن الطريقة حتى
وثقه هو وابن عيينة وسمع الحديث الكثير ووقف على اغلاطه

واظهر التقشف مع العفة ولين الجانب وكان ملبوسه جلد
ضان غير مخيط وعلى راسه قلنسوه بيضا ثم اخذ حانوتا
يبيع فيه لبنا ولقل قطعه فرو يجلس عليها ويعظ ويذكر
ويحدث ويتشيع حتى اخذ بقلوب العوام والضعفا
من الطلبه بوعظه وبزهده حتى حضر من بعده من الناس
فاذا هم بسبعون الفا وكان من غلاه الشيعه وصار يلقن
على العوام اياات التشابه والاخبار التي ظواهرها يوافق
عقول العوام وما القوه فطنت الحذاق من العلماء فاخذوا
ووضعوه في السجن فلبث فيه في سجن بنيسابور ثمان
سنين ثم نزل ابتاعه يسعوف فيه حتى خرج من السجن
وارتحل الى الشام ومات بها في ذي الحجه سنه اثنتين
وثلاثين ومائتين وقد ذكر له الخاصه
من اصحابه فجلس ودفن في القدس الشريف وكان من
اتباعه في القدس الشريف قريبا من الشعراء والتشيع
وقد زين لهم الشيطان ما هم عليه وهم من الضالين
وهم لا يشعرون واستمر على ما هم عليه خلق من اتباعهم
حتى الساعه على ما هم عليه والى الله ترجع الامور
افمن زين له سوء عمله فراه حسنا ٥ قال سعيد ابن جبير

حين هذه الايه نزلت في اصحاب الاهواء والبدع هذا معنى انه
رآهم في مبادين الباطل وهو يظنهم محقين وقال وكان ابن
عباس رضي الله عنهما يقول عند هذه الايه ان الضلاله
لها حلاوة في قلوب اهلها والبدعه هي استحسان
ما يشوق اليه الهوى والشهوه مع الظن بكونه حقا وهولا
نزع من قلوبهم نور المعرفه وسراج التوحيد من اسرارهم
ووكلوا الى ما اختاروا فضلوا واضلوا وهم يحسبون انهم
على شئ حتى يتكشف لهم الامر كما قال الله تعالى وبدا لهم
من الله ما لم يكونوا يحتسبون قيل علموا اعمالا ظنوا انها
في كفة الحسنات فاذا هي في كفة السيات وهذه الايه قتل
انها في اهل البدع يتصورون ويعتقدون مع تمام الورع والزهد
وتمام الاعمال الصالحه وفعل الطاعات والقربات ما عاقبته
حطب ومن ثم قال ان معتقد وذات الهوى وخصامات اذا اعتقد
ما هو خلاف الحق ويعتقد على خلاف ما هو به اما بدايه
ومعقوله الذي يجادل به الخصوم وعليه يصول وبه يغتر
قد زينه له العدو وحلاه له حتى اعتقد دينا وظنه انما اخذ
بالتقليد من هذه حاله وهذا التقليد اكثر في العوام لا سيما

ممن يعتد برعنه واعتقاد بظاهر هذه الاخبار وهو على
وفق الطبع والعادة وقد اهلك اللعين بمثل هذا خلقا
لا يحصون حتى انهم يعتقدون ان الحق في مثل هذا
عليه وان غيرهم على ضلال ومثل هؤلاء ومن يتبعهم اذا
يوم القيامة يصيده ملك الموت انكشف لهم بطلان ما اعتقدوه
خطأ باطلا وجهلا خسروا هنالك المبطلون وخرجت ارواحهم على ذلك
وشدد عليهم التدارك وكذا كل اعتقاد باطل ولا يفيد
وقد ذلك لتش التعبد وشدد الزهد ولتن الصوم
والحج وغير ذلك من انواع الطاعات والقربات لا فائدة لها
باطلة ما بقي احد الا باعتقاد حق وقد قال تعالى فما
ذا بعد الحق الا الضلال وهذه الآية صريحة في انه ليس
بين الحق والباطل واسطة وانها طاهر الذهاب عن
الحق ماخوذ من ضلال الطريق وهو العدول عن سمته
والحق هو الصراط المستقيم الذي في قوله تعالى وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون وصف الله
تعالى صراطه وهو دينه بالاستقامة وامر باتباعه

والمستقيم هو الذي لا اعوجاج فيه فما يتبعد ويوصل اليه يعتد
صدق عند سلوك مقتدره قال سهل الصراط المستقيم
هو الذي لا يكون للنفس فيه حظ ولا مراد ه وقال غيره
الصراط المستقيم هو الاقتداء والاتباع وترك البدع والابتداع
قد انه تعالى نهى عن اتباع السبل لما فيها من الحيد عن
طريق الاستقامة فقال ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله اي سبيل يصد عن طريقه التي ارتضى وبها يوصي
الى سبل الضلالات من الاهواء فتهلكوا ه وقيل لعبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ما الصراط المستقيم فقال تركنا
محمد صلى الله عليه وسلم في ادناه وطرفه في الجنة وعن يمينه
جواد وعن يساره جواد ونفر رجال يدعون من مر بهم
فمن اخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن اخذ
على الصراط استقام به الى الجنة ثم تلى وان هذا صراطي
مستقيما الآية واشار رضي الله عنه الى رجال الذين على الجواد
الى اهل البدع والشبهات واشار بقوله ويدعون من
مر بهم الى الوعاظ الذين لم يسبب هلاك من هلك من بني اسرائيل
بالغ السلف رضي الله عنهم في التحذير من مجالسة كل واحد وقالوا

اذا جلس متخصل الوعظ فتفقدوا منه امورا ان كانت فيه
فاهربوا منه والا فاعلموا من حيث طرقم الباب منه انكان
مبتدعا فاحذروه واحبتوه فانه على لسان الشيطان
ينطق ومن نطق على لسان الشيطان فلا شك ولا ريب
فما خوفا يوقعه في الهلاك الابدي من حيث يظن السلامة وايضا
فقد اشار اليه وجلالته بتعظيمه وتوقيره وروى ابن عدي
من حديث عائشة رضي الله عنها من وقر صاحب بدعة
فقد اعان على هدم الاسلام ٥ ورواه الطبراني في معجمه
الاوسط وزاد اللالكائي وابو نعيم من حديث عبد الله ابن
بشر ٥ ولهذا وغيره يجب البعد عن اهل البدع قال
بعض السلف من نظر في وجه مبتدع اوصافحه فقد
جهل عرى الاسلام عروة عروة وقال بعض من اهل العلم
لايوب السختياني رضي الله عنه اكلمك كلمة قال لا والله
ولا نصف كلمة وكان يقول ما ازداد صاحب بدعة اجتهادا
الا ازداد من الله تعالى بعدا قال مالك رضي الله عنه كنا
نتحدث على ايوب السختياني فاذا ذكر لنا حديثا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه وكان يقول اذا بلغني موت

موت احد من اهل السنة فكانما سقط عضو من اعضائي ٥ وكان
يقول والله ما صدق عبد الا ستر ان ابتلاه احد وكان يوسف
ابن عبيد يقول لحفظوا عني ثلاثا ما تاوعدت لا يدخلت
احدا على سلطان بعظه او علمه ولا يخلوت بامرأة شابة
وانا اقرأ القرآن ولا يلتذ سمعه من ذي هوى واستدعى
الثالث لما فيها من الزجر اعاذنا الله من ذلك ٥ وكان
يقول ما بذل العبد خيرا ما افضل من علمه ويوشك
هذا تابعي وكان من اصحاب الحسن البصري وكان ابو عبد
الله الاصبهاني من عباد الله الصالحين ومن الكتابين ولم
يلق بالصين ان رشد منه ولا اورع منه قال وقفت على علي
ابن عاشان وهو متكلم على الناس قال فلما جاء الليل اتيته
العزة في النوم فقال لي وقفت على مبتدع وسمعت كلامه
احرمك الله تعالى في الدنيا فاستقط وعيناه مفقوءتان لا
تبصر بهما شيئا ٥ وقال الحميدي سمعت الفضيل يقول من وقر
صاحب بدعة اوثقه العمى قبل موته ٥ قيل لداود الطائي عمل لله
واعلم ان الكلام على البدع واهلها فيه طول جدا وقد ذكرت
جملة منه في كتاب تنقيه السالك على متن المسالك ٥ ومن فعل

ان يكون الواعظ سيء الظن فانه اما ان يظن بالموعوظ
مثل هذا موقع الياس في الحرام وربما اعتقده فاعلة
لاثم يعتقد وت ده في فعله بواسطة قوله ومنها ان يكون
رديء العقل احمق فانه يفسد بحمقه اكثر مما يصلح والاحمق
هو الذي يضع الشيء في غير موضعه ويعتقد انه يصيب
قال عليه السلام ابرأ من الاكل والابرص واعيا من
الاحمق فالاحمق معذور صحيح ولكن سلوكه الطريق فاسد
فلا يكون له دوره صحيح في طريق الوصول الى الغرض فيختار
ما لا ينبغي ان يختار ٥ وهذا واجب الاجتناب بخلاف صاحب
العقل السليم فانه يتوسل بحسن التطرق وجودة التدبير وثقابة
الراي واصابة الظن والتفطن لدقايق الاحوال والاعمال
وخفايا النفوس الامارة وغرور الشيطان ٥ ومنها
ان يذكر الادلة التي هي حجاج وقوامع على النفوس ويسلك
عنها غاية الخوف والرهبة وكذا الاخبار والآثار الا من ذلك يحيل
من القلوب الزواجر ويسهل ارتكاب المعاصي لاسيما اذا
علم منه ارتكاب شيء ولو كان مكروها فانه يقع الياس
فوره عظيم قال الحسن اذا عبث العالم بالمكروه عبث

عبث العوام بالجرائم واذا عبث العالم بالجرائم كفر العوام معناه
انهم يعتقدون تحليل ارتكاب العالم ذلك لانه اعلم وعلم
العوام في التحليل والتحريم ٥ ومنها ان يعرض الايات
المتشابهة وكذا الاخبار ويجمعها ويرددها او يكرر الايراد
الخبر مرارا لانه موقع العامي في اعمال والله يغفر صفات
الخالق سبحانه وتعالى على ما الفه وجرى عليه طبعه ويزينه
الشيطان له بغرور لاسيما ان كان الواعظ ممن يظهر
زهدا وورعا ويشفق على الناس فكم من متخصص حسن
الظاهر حيث ابطن جميل الظاهر قبيح السرائر والضمائر
والسلف رضي الله عنهم لهم اعتناء شديد بما فيه هذا المفاسد
عنه ومنها ان لا يكون متهما بالرفض وسب الصحابة رضي
الله عنهم وهو ان يبغض مالك رضي الله عنه على انه من سلال
المنافقين او في ذلك نور الله قلبه فقال اراد ان يقدحوا
النبي صلى الله عليه وسلم في نسبه فلم يجدوا مسلكا فقدحوا في اصحابه
لان القدح في الرجل قدح في صاحبه وخليطه ٥ وهو الكافر
لاستحالة ان يتبع احد خلق بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام
منهم اقوام تكلموا في عدالة الناس بمقتضى الغاربي وغيره

معتقدون البعض ويسمونه فيما بينهم العشاري والمرجئيت
عدديه ظل واحده كفر محقق وبقي موصوفا الاول بذكرها
فتارة اعتقادي به جزما اما ان تعالى عن مجالسة
هولا لان القلب سريع الانقلاب وقبول الرخص والشبه
ماذا علق به الشبهة والريبة فبعيد ان يرتفع عن
قلبه حتى وقد فيه واقل ما ينال القلب التردد والحيرة
وذلك عين القسمة ومراد الشيطان فان كان الذي دخل
قلبه الشيء عابيا والشرع او خلق عليه بقال الله عز وجل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعيد ان يرجع ويتشبع
عن قلبه عثار الجهل والحيرة لتحكم الشيء بالدليل وهذا
من العالم لا الان يتداركه الله تعالى برحمة لانه قال الناس
الكتاب والسنة والهالك الجاهل بفهمها على العين المراد منها
على الوجه الرضي في حق العبد الطالب للنجاة حراسة
قلبه وسعه عن خزعبلات المبتدعة وتزويق الملحدة وان
لا عنت بتشكيم وكثف تعبد مرور زهد هر وهضم
لا تقسم فاذ ذلك من قوى جيا بلم التي يصطاد فيها
فتترك القلب لبدعتهم لا سمات قلبه مشغوف بحب الدنيا

الدنيا اذا راى زاهدا فيها مع انكبابه على الكتاب والسنة
مع الورع والزهد والعفة والقنوع فلا شك ولا ريب انه
يرغب فيه عابه الرغبة ويميل اليه عابه الميل ولا يصدق عنه
صادقا هو شاهد من العوام ومحبتهم ورغبتهم لمن هو بهذه
النابة فبقيه لذلك فقد اوضحت طريق السلامة والتباعد
عن مظان الهلكة فكم من شخص قصد صالح فوقف بتلك
هولا الخوات الشياطين وهو لا يشعر وعليك بالاقتداء الاطيب
اعني اطباء القلوب وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا غير
العالمون باسباب الحياة الاخروية قد انبأنا عن الله عز
اخذوا عنهم وشاهدوا منهم ما لم يشاهد عن غيرهم من كان
يرغب في النجاة فالله له غير اتباع المصطفى فيما تذكر
فاتبع كتاب الله والسنة التي صحت فذاك اذا اتبعت هو الدين
والدين ما قال الله وصح به فاذا اشتبهت عليك فعليك
بسبحات الحليم الودود المجد الكريم الفرد الصمد العالم
بخفايا الضمائر ودبيب النمل على الصخرة في الليلة السوداء
حيث يأتي الى العود القادر فعل ما سواه بقدرته موجود تره
نفسه نفسه لعز خلقه تحقق عن ذلك تعالى عن الاشكال والمثال

والجهات والحدود صفاته قائمة ثابتة بالنقل والعقل فمن
عطل وقع في الجحود وتزيد عن التشابه والاشباه تحقق
ومعلوم والتشبيه مذهب السامري والجحود كفر اليك
مشوليل معقولهم وباب التشبيه مردود ومسدود فمن
فتح عليه باب الوعيد فاهلكته كما هلك فرعون وثمود
واصحاب الاخدود وعاد وثمود فتسأل اهل القال العالمين
من الفئتين ومن اسبابها ومن مواردها الوفود والتوسل
اليك بسيد الاولين والآخرين محمد فتوسل به ابو البشر فقبلته
فهو احمد المحمود وصاحب الحوض المورود والمقام المحمود فهو
اعظم الوسايل واحبها فتوسل به ولولاه من اهل
الجحود قال الله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على
محمد صلى الله عليه وسلم اي يستنصرون على
الذين لغيروا وهم مشركوا العرب كانوا يقولون اذا جاءهم
امرا ودهم عدو اللهم انصرنا عليهم بجاه النبي المبعوث
اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون
وكانوا يقولون لاعدائهم كغطفان وغيرهم من التركيب قد
اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلناه فنقتلكم معه قتل

قتل عاد وثمود فانظر ارشدك الله الى قدره وعلو منزلته عند
ربه كيف قبل عز وجل التوسل به مع علمه سبحانه بانهم
يكفرون به ولا يوقرونه ولا يعظمونه بل يوذونه كما يفعلون
النور الذي انزل معه فمنع التوسل به فقد عادي
على نفسه واعلم الناس بانه اسوا حالا من اليهود ان
انت اللاذل وانت المرتجى وبك الملاذ والتجا من
يا سيد الكونين يا من قدسما معراجه فوق السما وعلا
يا سيد الثقلين يا كهف الورى والمقصد الاسنى لاوباش الورى
يا سيدا من اي باب مقامه الله خير مقام وسول يرتجى
يا سيدا مالامة من ضامه ريب الزمان بخطبه الا نجا
يا سيدا صل الاله وجوده للعالمين الرحمى والملتقى
يا خاتم الرسل الكرام ومن به رب البريه كلهم فرجا
ولك مستجيرا بالذي قال رفعه الى عز مقامه للاولا والاسر
نبي لعجاه عريض ومنصب عظيم لم تعز الفلا والمفاخر
جليل جميل راجح متفلق فصيح مليح كامل الخلق باهر
الا يرسول الله يا غاية المنا لقد بلغت فخرا اما الاولا اخر
ايا درة الانبيا يا جوهر العلا الورى جميعا لنفسح هواك تتاجر

لقد رنحت في بيعها وتنعمت وقد سعدت بادراكها والجواهر
حبيبي رسول الله كنت لي شافعا اعتني اجري يوم يتلاشى الاكابر
بجاهك يا مالك الصفيح تعلقت اذا فصل الميزان والعقل حائر
فكن شافعي عند الاله فانه حليم كريم عافر الذنب ساتر
مضى العمر في زهو ولهو وغفلة واني من الفعل الجميل لقاصر
فكيف ادعي انا بعفوه ورحمه وانت حبيب للعفو للكسر جابر
وخذ بنواصينا وطهر قلوبنا ومن يعفو منك والعفو غامر
وصل على البدر الذي من حبيبه بدا الشمس والاقمار والنجم زاهر
بحرمة هذه الاحرف المباركات على قاريها ومستمعيها
الثامنة يا هادي الحق منها للصفوة من اولي الاجزاء المنورين
لرب العالمين والعقيلة سيدا ولين والاخرين وسايد
الانبيا والمرسلين وشرح وبناه هذه الامة من بعدهم
كالصديق وسايد الصحابة والتابعين باحسان الى
يوم الدين ولكنه قد عزمت على ان اقتصر على ذكر الاجمال في
بعض ما ذكرته وقايه من الفئة والهلاك ثم قبل الشروع
على ان اهل التنبيه والتفهم والمزدرين قبل الاولين
والاخرين منها لسلالة الفرد والحق زيد لهم وجود وفيهم كثرة

لكن وقد احترز وا بعقول كثير من الناس سلبوا لهم من الاطراب
على قدر فهم ويخرجون لهم بالاقوال والافعال ويلهون
لهم باطلها والشك والاشكال على اكثر الصلاة والصوم والحج
والصلاة وغير ذلك مما يخفى في قلوب كثير من الرجال لا سيما
العوام المايلين مع كل ريح بتباع الرجل ما قالوا لهم شيب
ذلك او قعودهم في اسر المهالك فرايت شيب هذه الفوايد
والحزعبلات ان اعترضت لسر عقيد تهم بقيت لهذا الرابع
عن طريق اهل الحق وهم لابيه الاربعة العشرين يهم والعول
عليهم في جميع الاعصار والاقطار لانهم النجوم الذي بهم يهتدي
والسرج الذي يستضيء في ظلمات الضلالات والجهالات تشدي
وقد بالغ جمع من العلماء من الشيعة وغيرهم من العلماء كمالك
مالك وغيره انا ذكر ما نفع لهذا الرجل من الحيد عن طريق
هذه الانبيه ولو كان احرفا يسيرا اما بالصريح او بالتلويح
مشين واستغرنا الله عز وجل في ذلك من مذهب ثم
قلت لا ابالك وتاملت ما حصله وحدث نفسه من الهوا
والمهالك فلم يسعني عند ذلك الا الكتم ما علمت والالجمت
بلجام من نار ومقت وها انا ذكر الرجل واشير بما به الذي

شاع وذاع واتسع له الباع وسار بذلك في الاقطار الاقرى والامصار ٥ واذكر بعض ما انطوى عليه الخيف عليه وما عوله في الاصدار بالصبح او الامساء اليه ٥ ولو ذكرت كثيرا ما ذكر ودونه في كتبه المختصرات لطال الجدال فضلا عن البسوطات وله مصنفات اخر لا يمكن ان يطلع عليها الا من تحقق له على عقيدته الحنبلية ولو عصر هو واتباعه بالعصرات لما وجدت الا الفضائح والقبائح المحسات قال بعض العلماء من الحنابلة والجامع الاموي في ملامة الناس لو اطلع المصيف على ما اطلعت عليه من كلامه لاخرجه من قبره واحرقه واكد مقالته هو الا ما تعرض لبعض ما وقفت عليه وما وافق به من جميع المذاهب وملخبط فيه وما استدل عليه واذكر بعض ما افتقد له من الجاني لتسع المناظرات وملحات به المآثم العاليات ٥ واتعرض لبعض ما سلكه من الكبائر التي لا بسيل ان يخلص من مضرب الاسياط والحبوس وغير ذلك من الاهانات وضياع ٥ ولسوق سلكه من انكر والخوض ان انتمائي الى مذهب الامام احمد وشرع بطالب العلم وتعبد فالتفت اليه فلان الشيخ وغيرهم فشرعوا في اكرامه والتوسعة

والتوسعة عليه فظهر التعفف فزاد في الرغبة فيه والوقوع عليه فشرع يتطرق في كلام العلماء ويعلق في مسودته حتى ظهر انه صار له قوة في التصنيف والمناظرة اخذ يردد ويذكر انه جاءه فتوى من بلد كذا وليس الامر كذلك حقيقة فبلغني على صون الجواب ويذكر ما لا يتفق عليه وفي بعضها ما لم ار ان استفتي الا انه شيء اسمعه على وجه التلبيس فحينئذ انشف على ميزان الاخلاق عالم متقن فاذا ناظر امكنه ان يقطع من ناظره الا ذلك النفس الغفل ثم مع ذلك يتبع مثالب الناس بلا انس وبسط الوجه ولين الكلام ويذكر اشياء تحلو في النفس اسيما الالفاظ الحديثة مع استيلائه على الزهد والدين والرغبة في الاخرة فطلبوا منه ان يذكر الناس فعمل خطابا ذكر فيه العلم والتعبد والتعفف ففرح الناس به بلا شك فكان اذا جاء احد يسأله عن مسئلة قال له عاد وفيها فاذا جاء قال هذه مسئلة مشكلة ولكن اذكر لي بخرج اقول لك ما ورد فاذا ذكر له ما في خيفق فيقول ما اوفي لك فيقول انكم تعلقون فيه اليد العهود والمواثيق على ذلك فيفتشه بما فيه فيوجد حتى صار له بذلك اتباع كثير وشهرة في نضرة اذا وعدت

لا عارضه نزاع علم انذلك لمجلسه فكان اذا كان في بعض
المجالس قال لهم سوا ما اليد والجنون قد انفق فوق من
انواع الحسد بعد ارتفاعها ولو كان لحكم الله لجعل
فلانا مجنونا وفلانا محتسبا وفلانا دويدارا وفلانا امير
البلده فيسمع اوليك وفي قلوبهم من ذلك الناقيب حتى
فكانوا يقولون في حضرته نزانه نعلم انا شاهوا لاقدرون
على مقاومة العلما اذا قاموا في نحره فجعل له علامة ينظر
بها نظر الي من الامر اليه في ذلك المجلس فيقول له ما عندك
امسك فاذا قال كذا ولذا قال اشهد الحق واما بخيل
واشهد والا فعلى هتك اما مك وهذا كان سبب
عدم ايراده دمه ن واذا انقض المجلس اشاع انه
ان الحق في خيفته ومعه وانه قطع الجميع الا نزر ليخرج
سالما حتى حصل بسبب ذلك افشاء خلق كثير لا سيما من
العوام وانكر ذلك منه علما وانه انما يفعل ذلك تحذيرا
وذكرا فكانوا مع ذلك يجنونه ولم يزل ينقل من سجن الى
سجن حتى اماته الله عز وجل في سجن الزنديقة والملحدة
ومتواضع المقر عند وحريص على اتباع النبي في كل

بكل حكم حق كان او باطلا ولو بالاجماع القاطع سواء كانت
مما يله عز وجل او غيره ولما الحلف بالطلاق فكان يوقعه البتة
ولا يعتبر سواء كان بالصريح او الكناية او التعليق او
التخيير وهذا مذهب فرقة الشيعة فانهم لا يرون شيئا
واشاعته هو واتباعه ان الطلاق الثلاث واحدة
خزعبله وملكر والا فهو لا يوقع طلاقا على حالف به ولو اني
به في اليوم مايه من علما في بلده كان سواء ان تحقق
او سمعا او تحقق خبر فاعرف ذلك وان مسئلة الثلاث انما
يذكرونها تنزلا وجدليه وقد اتفقت على صحتها في
ذلك وكان عند سجني مشرف ذمي وكان يريد الزوجة
الى زوجها في ثلاثة فجمع دراهم وانا اطلع عليه
انه ظن اني منهم فقلت له يا هذا اشرك قول امام احد
وقول بقيه الائمة يقول ابن تيميه فقال اشهد على اني
تبت وظهر لي انه كذب في ذلك والله حرمي على قلبي
في التنزل والنفثة فقبل الله تعالى الحاضر من الحاد عنه
فاما صفة اهل الدرك الاسفل من النار فقبل الخوض في ذكر
بعض ما وقع فيه واشتد عليه انه ذكر في بعض مصنفاته

قوله

فلا مر رجل من اهل الحق ويرى في غضون ذلك شيئا من معقوده
الفاسد فيجري عليه الغيرة فيعرفه فلم يرتدع اهل الحق فهلك
وقد هلك بسبب ذلك خلق ٥ واعلم ان ذلك الرجل ذكر ذلك في كتاب الفلاني ولبس ذلك الكتاب
حقيقة وانما قصد بذلك اقتناص الجلساء وتوليد قوله
بان يقول سمعت ان هذا الكتاب عند فلان فيسعى
شخصا بعيد المسافة لاجل ذلك خديعة ومكرا وتلبيسا
لاجل خلاص نفسه وتحقيق الكذب الذي اتى هذا ولهذا ترى
فيهم التقارير والضرب بالاسياط والحبوس وقطع الاعناق
مع تكتمهم ما يعتقدونه والمبالغة في التكتم حتى انهم لا يطلعون
احدا من عقايدهم الحقيقة الا في الاماكن الخفية بعد
التحرز وغلق الابواب والنطق بما هم عليه بالخافتة
ويقولون ان الحيطان اذانا ومن جملة مكرهم وتخيلهم ان
الكبير منهم اشار اليه في هذه الحكاية ان اتباع يظهرون له
العلم والعظمة والتعبد والتعفف يدعون ذلك ارباب
الاموال لا سيما الغرباء فيدفع ذلك الغريب بعده الى ذلك
الشيخ شيئا فشيئا ويظهر التعفف فيزداد ذلك الرجل وهما

حيث على الدفع فلا يأخذ منه الا بعد جهد فيأخذها من
الخبيث ولا عليه من اطلاع الله تعالى على خبث طويته
ويدفع بعضها الى بعض اتباعه والى غيرهم خديعة
ويشيع هو وامثاله بالباقي ولهم يد وقدرة على
ذلك ومن جملة مكرهم من هذا النوع ان يكتبوا عشر
مسائل قصانا او غيرها ثم يقولون انظروا هذا الرجل
ليت يحبه الفتوح له فيوثركم به انتم وغيركم ويترك نفسه
وعياله ويصدقاه وهكذا كان السلف ويكون فيأخذ
اضعاف ذلك ما دفع وكثير من الناس في غفلة من هذا
ولولا ذلك من جملة الضيعة لما ذكرته ولما تعرضت له وكان
ما في نفسي مشتغلا عن ذلك الا انه كما قال ابن عباس رضي الله
عنهما بسبب بخل الحروري المتدين لولا ان تعد المائتين
اليه يعني جواب ما كتب اليه بان يعلم مسايل والقصه
مشهورة حسن صحيح مسلم وقال عليه الصلاة والسلام من
سئل عن علم فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار رواه غير
واحد من حديث ابي هريرة رضي الله عنه منهم ابو داود
والترمذي وحسنه والحاكم وصححه ثم ان كان المال الذي دفع

اضافة

رزقاه فلا بشر الذمه بدفعه اليهم لانهم ليسوا من اهلها فليتنبه
لذلك فانه قد يخفى مع ظهوره ومن تشكك في ذلك فليراجع
الشيخ فيه فلعله يجانب الاحتياط فانه طريق السلامه
والله اعلم ٥ ولنعد الى ايراد ما ذكره مسلم عليه من
التلبيسات والخدعه والمكر لكان في ذكر ذلك مزيد كشف
وفيما ذكرته انموذج ينبه بعضه على غيره لاسيما من اراد الله
فراسه وحسن نظره موارد الشرع ومصادره التي اشار
اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعضها صرح به تصريحا
ظاهرا يخفى الا على الله لا يعرف الفتنه في الصحيحين من
حديث علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سيخرج قوم في آخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء
الاحلام يقولون من خير قول البريه يقرؤن القرآن لا
يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرميه فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا
لمن قتلهم عند الله يوم القيمه وفي صحيح مسلم من حديث
علي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج

يخرج قوم من امتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم
بشيء ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء ولا صيامكم الى صيامهم
بشيء يقرؤون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز
صلاتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من
الرميه ٥ وفي الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر الا
ان الفتنه ههنا فاين قرن الشيطان وفي رواية خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بيت عائشه رضي الله عنها فقال رأس
الكفر نحوها من حيث يطلع قرن الشيطان وهذا
المبتدع من حيث ان الشرق بلده لا يزال يخرج منه اهل
البدع الجهمي وغيره وفي سنن ابي داود من حديث ابي
سعيد الخدري وانس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة
والسلام قال سيكون في امتي اختلاف وفرقه يحسنون القيل
ويسيئون الفعل يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون
من الدين كما يمرق السهم من الرميه هم شر الخلق فطوبى لمن
قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قتلهم
كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله وما سيماهم قال

التعليق والتسهيل فاذا ابتدوهم فابتدوهم اي افتلوهم من
والتسبيل هو الخلق واستعمال الشعره وقتل نزق
الذهن وغسل الراس وقتل غير ذلك والاحاديث
في ذلك كثيره وفي واحد كفايه ٥ لنا اراد الله تعالى به
الرشد والهدايه فقد وضع سيد الناصحين صلى
الله عليه وسلم باعتبار اوصافهم واماكنهم امضاء حاجزا
لا خفاء عليه فيه ولا جمال فلا يتوقف في معرفتهم بعد ذلك
الا من اراد الله تعالى اضلاله ٥ واذا تمهد لك هذا ايها
الراغب في كمال نفسه فما وسعه عقايد اهل البدع
الضالت المضلين والاقتدا باهل السلامه في الدين فما
فاعلم اني تطرقت في كلام هذا الخيف الذي في قلبه مرض
الزيغ المشبع ما تشابه منه في الكلب والشنه ابتغا الفتنه
وتتبعه على ذلك خلق من العوام وغيرهم مما اراد الله
عز وجل اهلاكه فوجدت فيه منه مالا اقدر على النطق به
ولا الى اتامل نطاوعني على رسمه وتسطيره لما فيه
من تشبيه رب العالمين من تزييد لنفسه في كتابه المبين
وكذا بالازدرا باصحابه المنتجبين وخلفايه الراشدين

وابتا عمر الموفقين فعدلت عند ذلك الى ذكر ما ذكره الائمه
المتقدمون وما اتفقوا عليه من تقدمه واخراج بعضه
من الدين فمنه ما دون في المصنفات ومنه ملحات به
المراسيم العليات واجمع عليه علما عصر من يرجع اليهم
في الامور المهمات والقضايا المهمات وضمنها الفتاوي
الزكيات من دنس اهل الجهالات وقد اختلف عليه احد
كما اشتهر بالقراه والنقادات على رؤس الاشهاد في الجامع
الجامع حتى شاع وذاع واتسع به الباع حتى في القلوات
فمن ذلك سمعه المرسوم الشريف السلطاني الناصري الدنيا
والدين محمد ابن قلاون رحمه الله تعالى وقرئ على منبر
جامع دمشق نهار الجمعه سنه خمس وسبعمايه ٥ صورته
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي تنزه عن الشبيه
والتمثيل وتعالى عن المثل فقال تعالى ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير احمده على ما الهمنا من العمل بالسنه واجتناب
ورفع في ايامنا اسباب الشك والارتياب واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهاده مبرء من الرياء خالص حسن
العقبى والمصير ٥ وتنزه خالقه عن التحيز في جهه لقوله

تعالى وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير وشهدان
محمدا عبده ورسوله الذي جمع سبيل النجاة في سلك طريق
مرضاته وامرنا التفكر في آياته ونهى عن التفكر في ذاته جل
اسمه فصلى الله وسلم وعلى اصحابه الذي علا بهم منار الايمان وارتفع
وشيد الله بهم من قواعد الدين الحنيف ما شرع ولخذ بهم
كلمة من حاد عن الحق ومال الى البدع وبعد فان القواعد
الشرعية وقواعد الاسلام الرعية واركان الايمان العلية
ومذاهب الدين الرضية هي الاساس الذي بني عليه
والرمل الذي عرج فيما احتز اليه والطرف التي من
سلكها فقد فاز فوزا عظيما ومن زاغ عنها فقد استوجب
عذابا اليما ولهذا يجب ان تنقد احكامها ويوكد وليها
وتصان عقائد هذه الامة عن الاختلاف وتتراف بالرحمة
والعطف والائتلاف وتحذر نوابذ البدع وتعرف من فرقها
ما اجتمع وكان ابن تيمية في هذه الدين قد بسط لسانه قله
وتدخل عنان كلمه وحدت في الذات والصفات
ونص في كلامه الفاسد على امور منكرات وتكلم فيما سلكت
عنه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون وفاه بما اجتنب

اجتنبه الائمة الاعلام الصالحون واتى في ذلك بما انكره ائمة
الاسلام ٥ وانعقد على خلافه اجماع العلماء والحكام وشهد
من فتاويه ما استخف به عقول العوام وخالف في ذلك
فقهاء عصره وعلماء شامية ومصره فرفعت بذلك رسايل
الى الحكام وسافر فتاويه بايسما انزل الله بها من سلطان
ولما اتصل بهاذلك وما سلك به هو ومريدوه من هذه
المسالك الخبيثة واظهروه من هذه العوالم الشائعة
وعلما انه استخف قومه فاطاعوه ٥ حتى انضل بها انهم
صدحوا في حق الله سبحانه بالحرف والصوت القبيح
والتجسيم فقمنا في نصرة الشرع بكل مستطيع من هذا
النبأ العظيم وانكرنا هذا البدع وعزمنا ان نشيع
بعض تضمنه مما لكنا هذه السمعة وكرهنا ما فاه به المبطلون
وتلوما قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
فانه سبحانه وتعالى منزه في ذاته وصفاته عن التعريف
والتغيير لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف
الخبير فقدمت مراسيمنا باستدعاء ابن تيمية المذكور الى
ابوابنا حيث ما سارت فتاويه الباطلة في شامنا ومصرنا

وصح فيما نقلا ما سمعاه وفهم الاولى قوله تعالى لقد
جئت شيئا نكرا ولما وصل الينا جمع لولا العقد والحل
ودوو التحقيق والتشكيل وحضر قضاة اسلام وحكام
الانام وعلماء المسلمين وائمة الدين والدين وعمدته
مجلس تزجى في سلام الايد جمع ٥ وعقد دونه في
مجال النظر ودفع فثبت عندهم جميع ما نسبه اليه ويقبل
من معتقد يصول عليه ٥ ويقتضي خط قلمه الدال على منكر
معتقد واتصل ذلك الجمع وهم لعقيدة الحنفية منكرون
واحترزوا بما يشهد به قلمه ثابتين مستكبت سعادتهم وبيان
وبلغنا انه كان قد استفتى مرارا فيما تقدم ٥ ولخزه الشرع
الشريف لما تقوض لذلك واقدره ٥ ثم عاد يعقد مجلسه ٥
ولم يحضر ذلك في مجلسه ٥ ولما ثبت ذلك عند في مجلس الحكم
الذي حكم الشرع الشريف ان يسجن هذا المذكور ويمنع
من التصرف والظهور ومرسومنا هذا بان لا يسلك
احد مما سلك المذكور من هذه المسالك ٥ ومتى عن القضية
فما عتقل مثل ذلك ٥ او يعدل في هذا القول متبعا ٥
او لهذه الافعال الخبيثة مستمعا ٥ او يرى في القضية والتحكيم

والتعظيم شراه او يفوه بحكم العلم بباطله او يتحيز احد بحرف
او صوت او يفوه بذلك الى اللوث او ينطق بتحريمه او يحيد
عن الطريق السقيم او يخرج عن راي الايد ٥ او يشذ بعض
على الامة او يجيز الله سبحانه وتعالى في حمده او يتعرض الى
حيث كيف قليس لعنقد هذا الا السيف فليشفق واحد
عند هذا الحد ٥ ولله الامر من قبل ومن بعد وليلزم كل
واحد من الحاضرين بالرجوع عن كل ما انكر الايد من هذه
العقيد والرجوع عن الشبهات الزايغة الترين ولزوم
ما امر الله تعالى به والتمسك بمسالك اهل الايمان الحميد
فانه من خرج عن امر الله عز وجل عقد ضل سواء السبيل
ومثل هذا الليث لا الا التغيل والسجن الطويل في شر
مقيله وبيس المقيل ٥ وقد رسمنا بان ينادي في دمشق
المحروسة والبلاد الشامية وتلك الجهات الدينية والقضية ٥
بالنهي الشديد والتحريق والتقديل لمن يتبع ابن تيمية في هذا
الامر الذي اوضحناه ٥ ومن تابعه تركناه في مثل مكانه
واخلائه ووضعناه من عين الامة كما وضعناه ٥ ومن اصر
على الامتناع وابى الا الدفاع ٥ امرنا بعزله من مدارسهم ومناصبهم

واستقطنا هم من مدابتهم مع اهانتهم وان لا يكون لهم في بلادنا
ولا ولايه ولا استعداد ولا اقامه بل يكونوا مع ذلك تحت امرنا
وقهرنا ان تعاد عوا هذا البدع من البلاد وابطلنا عقيدته
الخبيثه التي اضل بها كثيرا من العباد او كاد وبذل الجهد
بعد خلق وعاثوا بها في الارض الفساد ٥ ولتثبت الحاضر
الشرعه على الحنابله بالجوع عندك وتشير الحاضرين
اثباتها على قضاة المالكيه ٥ وقد اعذرنا وحذرنا وانصفنا
حيث اندرنا ولتقرا مرسومنا الشريف على المنابر ليكون
ابلغ واعظ وزاجر لكل باد وحاضر والاعتماد على الخط
الشريف اعلاه وكتب ثامن عشر من شهر رمضان سنه
خمس وسبعين وكتب بعد ان قرئ سنه وستين وليزيل
على ذلك ما ذكر صاحب عيون التواريخ وهو ابن مسلكو
ويوسف صلاح الدين الكتبي وبالعزيزي ٥ وكان من اتباع
ابن تيميه وحزبه الضرب البليغ للكونه قال الموقف في مقالته
العروس في وقت السحر الا يا رسول الله انت وسيلتي الى
الله في غفران ذنبي وزلتي ٥ استرشد واراد واضرب عنقه
ثم جدوا اسلامه والا ذكر ما قاله انه بلغ في حق ابن تيميه

منه

في اقامه الحجه عليه مع انه اهل ان يحاط
من المبالغه في اهانه فقد رئوا العجب بما يذكرهنا
وهو سكت عنها فمن ذلك ما اخبره ابو الحسن علي الدمشقي
في صحبة جامع الامري عنا بيه قال كنا جلوسا في مجلس
ابن تيميه فذكر وعظ وتعرض لايات الاستواء قال
واستوى الله على عرشه كاستواي هذا قال فوثب
الناس وثبه واحده وانزل من على الكرسي وادروا
اليه ضربا باللكم والنعال وغير ذلك حتى وصلوا الى بعض
الحكام واجتمع في ذلك المجلس العلما فشرعوا ينا ظرهم فقالوا
ما الدليل على ما صدر منك فقال قوله الرحمن على العرش
استوا فضحكوا وعرفوا انه جاهل لا يدري على قواعد العلم
ثم قيل لنتحققوا امر فقالوا ما نقول في قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم ولا خمسه الا هو سادسهم
ما قولوا فقام وجد الله ٥ فاجاب باجوبه تحققوا انه من الجهلة
على التحقيق وانه لا يدري ما يقول ٥ وكان قد غرر بعقيده
فتا العوام عليه وكذا الجاهل من الفقهاء العاريين عن
العلوم التي بها يجتمع مثل الادله على الوجه الرضي وقد رايت
في فتاويه ما يتعلق بمسئله الاستواء وقد اطنب فيها وذكر انها

كلها تلبيسات وتخيلات وجعلوا قواعد اهل الحق والنظر
فيها اذا اريد ذا علوم وظنوه حشوية وقد قال اسمعيل
سؤال مرضي ومجلد ذكر بعد تقريب وتطويله وان
الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما
في قوله تعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله
بما تعملون بصير فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شيء وهو
معنا اينما كنا هذه عبارته بحروفها ما لم يدرك
اسمعيل هذا التناقض وهذه الجراءة بالكذب على الله
تعالى انه سبحانه وتعالى اخبر عن نفسه انه فوق العرش
ويحتج بلفظ الاستوا الذي موضوع بالاشتراك ومن قبيل
المجمل وهذا وغيره مما هو كثير في كلامه يتحقق به جهله
وفساد تصوره وبلادته وكان بعضهم يسميه ليلة
وبعضهم يسميه الحمار والمعدار وكان امام العلامة شيخ
الاسلام في زمانه ابو الحسن علي ابن اسمعيل القنوني يجمع
بانه من الجهل الذي لا يعقل ما يقول ويخبر انه اخذ مسئلة الفوقية

الفوقية عن شيخه الذي تلقاها عن افراخ السامرة واليهود
الذين اظهروا الشرف بالاسلام وهم من اعظم الناس
عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وقتل على رضي الله عنه واحدا
منهم تكلم في مجلس يكلمه فيها ازدرابا النبي صلى الله عليه وسلم
وقد وقفت على المسئلة اعني مسئلة الفوقية التي اخذوها
اليهود ليزدروا بها ويحتجوا فيها على قولهم على ما خوذ
من الاشقاق وكانوا تقطعوت بها الضعفا من العلما
فقصدهم الجهايذ من العلما وافسدوا ما قالوه وانتقل
والعقل والاستقرا الشرعي والعرفي واياده بالضرب
والاسياط وضرب الاعناق ولم يبق منهم الا الضعفا في العلم
ودام مستفيضا مسئلة الفوقية حتى تلقاها ابن تيمية عن شيخه
وكنت اطلق اسمه ابتكروها واتفق الحذاق في زمانه من جميع
المذاهب على سوء فهمه وكثرة خطايه وعدم ادراكه للمتون
الدقيقة وتصورها عرفوا ذلك منه بالمقارضة في مجالس
العلم ولنرجع الى ما ذكره ابن عساكر في تاريخه ذكر في الجزء
العشرين ٥ قال وفي سنة خمس وسبعين في ثامن رجب
عقد مجلس بالقضاء والفقها بحضرة نايب السلطنة بالقصر

الالف فسئل ابن تيميه عن عقيدته فاملى شيا من مقالات
عقيدة الواسطيه وقرئت في المجالس ووقع بحث كثير وبقيت
مواضع اخرت الى مجالس ثانيه ثم اجتمعوا يوم الجمعه ثاني عشر
رجب وحضر المجلس صفي الدين الهندي وجرى ان اتفقوا
على ان قال الدين ابن الزملكاني يحاقق ابن تيميه ورضوا
كلهم بذلك فلما قال الدين لابن تيميه وخاف ابن تيميه على نفسه
فاشهد على نفسه الحاضرين انه من شافعي المذهب ويعتقد
ما يعتقده الامام الشافعي فرضوا منه بذلك وانصرفوا ثم ان
اصحاب ابن تيميه اظهروا ان الحق ظهر مع شيخهم وان الحق
معه فحضروا الى مجلس القاضي جلال الدين القزويني
وحضروا ابن تيميه بخطه وسير بتعزيره فشفع فيه
ولذلك فعل الحنفي ياتين من اصحاب ابن تيميه ثم قال
كان سلخ رجب جمعوا القضاه والفقها وعقد مجلس بالايوان
ايضا وحضر نايب السلطنه ايضا وتباحثوا في امر العقيده
وسلك معهم المسلك الاول لما كان بعد ايام ورد مرسوم
السلطان بعقوبه بريدي من الديار المصريه بسبب فتوى
تقي الدين ابن صصري بابن تيميه وفي الجمله يعرفونه

ما وقع في سنه ثمان وتسعين في عقيده ابن تيميه فطلبوا الناس
وسالوا ما جرى لابن تيميه وما يرتقل عنه فقال قاضي القضاه
القاضي جلال الدين القزويني العقيده التي كانت لحضرت
في زمان قاضي القضاه امام الدين وتحدثوا مع ملك الامرا
في امانه فكاتب في هذا الامر فجاب فلما كان ثاني يوم وصل
ملوك ملك الامرا على البريد من مصر واخبر ان الطلب على
ابن تيميه كبير وان القاضي المالكي قام في قضيته قيام
واخبر باشياء كثيره عن الحنابله وقعت في الديار المصريه
وان بعضهم صنع فلما سمع ملك الامرا ذلك انحلت عزايمه
عن الكاتبه وسير شمس الدين محمد ابن الهندار
الى ابن تيميه وقال له قد رسم مولانا ملك الامرا ان تسافر
غدا ولذلك راح الى قاضي القضاه فشرعوا في التجهيز وسافر
صحبه ابن تيميه وفي سابع شوال وصل البريدي الى
دمشق واخبر بوصولهم الى الديار المصريه وانه عقد
لهم مجلس بقلعه الجبل بحضره القضاه والفقها
والعلماء والامرا فتكلم الشيخ شمس الدين بن عدنان
الشافعي وادعى على ابن تيميه في امر العقيده فذكر

منها فصلا فشرع ابن تيميه يحمد الله تعالى واثنى عليه
وتكلم بما يقتضيه الوعظ فقيل له ياشيخ ان الذي
تقوله يخت بعرقه ومالك حاجه الى وعظك وقد
ادعي عليك بدعوي شرعيه فاجب فاراد ابن تيميه
ان يعيد التحميد فلم يمكنوه من ذلك بل قيل له
اجب فتوقف وكرر عليه القول مرارا فلم يزدهم
على ذلك شيئا وطال الامر بعد ذلك جدا القاضي المالكي
بحبسه وحبس اخوته معه فحبسوا في برج من ابراج
القلعه فتردد اليه جماعه من الامراء فسمع القاضي
بذلك فاجتمع بالامراء فاغلظ عليهم القضيه اذا لم
يقتلوه وجب قتله وبقيت كفر فنقلوه الي
الحبس بقلعه الجبل ونقلوا اخوته معه باهانه وذلك في
سادس عشر ذي القعده وصل من الديار المصريه
قاضي القضاه نجم الدين ابن صصري وجلس بدار العدل
فاشتكاه المالكي وحضر القراء للشهود واشتكت
النهاني وكان وصل معه كتب ليعرضها على نايب

نايب السلطنه فلما كان بعد ايام عرضها عليه فرسم ملك
الامراء بقراءتها والعمل بما فيها امتثالا للمراسيم السلطانيه
وكانوا قد ميلوا على الحنابله كلهم بان يحضروا الى مشهود
الحنابله بالجامع الاموي بعد العصر وحضر القضاه
كلهم بالشهود وحضر معهم الامير الكبير ركن الدين
بيبرس العلائي واحضروا شيخ الحنابله القاضي تقي الدين بن
صصري الذي حضر معه من مصر باستمرار على قضاء
وقضاء العصر وناظر الاوقاف وشيخ العلوم وقرئ
عليه الكتاب الذي وصل على يديه وفيه ما يتعلق
بمخالفة ابن تيميه في عقيدته والتزام الناس بذلك
خصوصا الحنابله والوعد الاكيد عليهم والعزل من
المنصب والحبس واخذ المال والروح فرجع بعضهم
العقيدة عما هم عليه وشرعه العتاب مع الشهاب
الشقفار وقال عدة منهم شيخ الدين محمد بن شهاب الدين
الوقع وبلغ عنه انه ما سمع الوثيقة وقرئ بعد
ذلك اشيخ برهان الدين بالخطابه وحضروا بعد الغداه
الحنابله مهانين الى بين يدي القاضي جمال الدين المالكي بدور

باقي القضاه واحترموا انهم يعتقدون ما يعتقد محمد
ابناء دين المسلمين فعزم على السعد وفي سابع شهر
صفر سنة ثمان عشر ورد مرسوم السلطان بالمنع من
الفتوى في مسئلة الطلاق الذي يفتي بها ابن تيميه و
امر بعقد مجلس بدار السعادة وحضر القضاه
وجماعة من الفقها وحضر ابن تيميه وسئل عن فتاويه
في مسئلة الطلاق وكونهم نفوه وما استقر الاقبل مرسوم
السلطان والحكم الحكام بسجنه فانكر فحضر حبسه فقد
فذكروا عنه انه اقام بعد ذلك وانكر وصبر على الافكار
فحصر ابن طليبن وشهود شهدوا انه افتى بها امامه
فحرر عليها في شان ابن تيميه ثم قيل لابن تيميه انت تعلم
انني لا افتي بها ولا بغيرها فعيب عليه انه افتى بها
وما تب غيرها فقال له القاضي تقي الدين ابن صصري
حضرت بحبسك واعتقالك فقال لحكمك ما لانك عدوي
فلم يقبل منه واخرج واعتقل في قلعة دمشق وفي
سنة احدى وعشرين وسبعمايه يوم عاشوراء صبح عنا بن
تيميه من حبسه بقلعة دمشق وكان من اعتقالهم

خمسة اشهر ونصف ٥ وفي سنة اثنين وعشرين وسبعمايه
في السادس عشر من شعبان قدم بريدي من الديار
المصريه ومعه مرسوم شريف باعتقال ابن تيميه فاعتقل
في قلعة دمشق وكان السبب في اعتقاله وحبسه انه قال
لا شد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وانه زيارة قبور
الانبيا لا تشد اليها الرحال كقبر ابراهيم الخليل
وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ثم ان الشامين كتبوا فتيا
ايضا في ان تيميه للكونه اول من احدث هذه المسئلة
التي لا قصد الا من قبله ضعيفة لسبق الاولين الحنفيين
فكتب عليها الامام العلامه برهان الدين الفزاري نحو
اربعين سطرا باشيا واخر القول انه افتى بتكفيره ودلائله
على ذلك الشيخ شهاب الدين بن جهبل الشافعي وكتب تحت
خطه كذلك المالكي وكذلك كتب غيرهم ووقع اتفاق على
تضليله بذلك وتبديعه وزد فيه قزاد ان يبايعوا ان يعقد
له مجلس يجمع العلما والقضاه فراى ان الامر يشنع فيه الكلام
ولا يبلغ مقام علام السلطان ما وقع فاحدث الفتوى وجعلها
في مطالعه وسيرها فجمع السلطان لها القضاه فلما قرئت عليهم

اخذها قاضي القضاه بدر الدين ابن جماعه وكتب عليها القايل
بهذه المقاله ضال مبتدع ووافقه على ذلك الحنفي والحنبلي
فصار لغير بذلك مجمعا عليه ٥ ثم كتبت تلك الى دمشق
لما يعتمده نايب السلطنه في امس وفي يوم الجمعه عاشر
شهر شعبان حضر كاتب السلطان الى نايب البلد وامره
ان يقرا على السدة في يوم الجمعه فقرى وكان قاري الكتاب
بدر الدين ابن الاعزازي الموقع والمبلغ ابن الخطيب المؤذن
ومضمون الكتاب بعد البسمله اما بعد فان تعالى شرع رفع
لعلم الكريم ورود مكاتبته التي جهز فيها ابن تيميه
موقفا عليها وعلمنا مضمونها في امر المذكور واقدامه
على الفتوى بعد تكرر المراسيم الشريفه بمنعه حسب ما علم
به القضاه واكابر العلما وعقدنا بهذا السبب مجلسا بين
ايدينا الشريفه ورسمنا بقراءة الفتوى على القضاه والعلما
فقرى واجمعوا من غير خلاف ان الذي افتى به ابن تيميه
في ذلك خطا مردود عليه وحكموا بزجره وطول سجنه
ومنعه من الفتوى مطلقا وكشف الحظ طلعت بين ايدينا على
ظاهر الفتوى المجمع بنسخه مكاتبته انه كتبه وقد جهزنا

جهزنا الى الجناب العالي طي هذه المكاتبه منتف علي جميع
ما كتبت به القضاه الاربعه وعدم اعتمال المذكور في
قلعه دمشق ومنع من الفتوى مطلقا ومنع الناس
من الاجتماع به والتردد اليه وضيقنا عليه الخناق على هذه
الفتوى فيحيط به علمك الكريم وتكون اعتمادك بحسبها
حكم به الاربعه واتفق به العلما في السجن المذكور وطول
سجنه فانه في كل وقت يحدث للناس شيا منكرا ويزيد فيه
ويشغل خواطر الناس به ويضل العوام عن قولهم
الضعيفه وعقايدهم فمنع من ذلك وقطع الذريعه
منه فالتعويل عليك في هذا الحكم وتنفيذ امره به واذا
اعتمد الجناب الرفيع العالي هذا الاعتماد الذي رسمنا
به في امر ابن تيميه فيتقدم بمنع من يسلك مسلكه او
يفتي بفتواه الفتاوي او يعمل بها في امر الطلاق وغيره
القضايا المتعدده واذا اطلع على احد عمل بذلك او افتى
به فيعتبر حاله فان كان من مشايخ العلم فيعزر تعزير
مثله وان كان من الشباب الذين يقصدون الظهور بما
يخالف ابن تيميه فيوبخهم ويردعهم ردعا بليغا ويعتمد

الايمه

في امره ما يحسم به مواد امثاله ليستقيم احوال الناس
وتسكن على السداد ولا يعود احد بما شرع الاقتداء
يخالف الاجماع ويتدرع في دين الله بشيء رجل من نوائع
الافراج ما لم يسبقه احد اليه فالجناب العالي يعتمد
هذه الامور التي عرفنا اياها الآن وتسد الذرائع
فيها وقد عجلنا بهذا الكتاب وبقيه فصول مكاتبته
الواردة تصل بعد هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
ولتبق سابع عشر رجب سنة ست وعشرين
وسبعمايه صورة الفتوى من المنقول من خط
القضاة الاربعة بالقاهرة على ظاهر الفتوى
الحمد لله هذا المنقول باطنها جواب عن السؤال
عن قول ان زيارة الانبيا والصالحين بعده وما
ذكر من نحو ذلك واحمد لا يرخص في السفر لزيارة
الانبيا باطل مردود عليه وقد نقل جماعة من
العلما ان زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة
وسنة مجمع عليها وهذا المفتي المذكور ينبغي ان
يزجر عن مثل هذه الفتاوي الباطلة عند الائمة

الائمة والعلما ومنع من الفتاوي الغريبة ويجب اذا
لم يمتنع من ذلك ويستعان لتحفظ الناس من
الاقتداء به وكتبه محمد ابن ابراهيم ابن سعد الله بن
جماعة الشافعي ٥ وكذلك يقول محمد ابن الجزري
الانصاري الحنفي لشيخ يمس الانجز ما مطلق
وكذلك محمد ابن ابي بكر المالكي وبالغ في رجم جميعا
يندفع به المحذور وغيرها من المفاسد ولذلك
يقول احمد ابن عمر المقدسي الحنبلي وجدوا صورة
فتوى اجري لقطعها زيارة قبر النبي وقبور الانبيا
معصية بالاجماع مقطوعا بها ٥ وهذه الفتوى
هي وقف عليها الحكام وشهد بذلك القاضي
جلال الدين محمد ابن عبد الرحمن القزويني فمن ارادوا
حفظ عليها تحققوا فتواه فقاروا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم غيض عظيم وللمسلمين الذين يذهبوا
الى زيارته وللزائرين من اقطار الارض وانتقوا
على تبديعه وتضليله وتغليطه ٥ واهانوه ودعوه
في السجن ٥ وكذلك اشتغل الامام العلامة سعد الدين

الى هنا

الذهبي تعصفحته وان بعضهم كان في سنة خمس وسبعين
وكان سوالهم عن عقيدته وعنه اذكر لي الواسطيه وطلب
وصفوت عليه دعوى المالكي فسجد اخزيه بضعة عشر
شهرا ثم خرج ثم حبس في حبس الحاكم وكاتبا ادعى عليه بحضر
ابن قال الرحمن على العرش حقيقة وانه تكلم بحرف وصوت
ثم توفي بدمشق وغيرها من كان على عقيده ابن تيميه
حليما له ودمه وذكر ابن حجاب النحوي الاندلسي في تفسير
النسبي تالتفسير في قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ما
صورته وقد قرات في كتاب احمد بن حنبل هذا الذي تعصرنا
وهو بخطه سماه كتاب العرش ان الله جالس على الكرسي وقد
لخلا مكانا يقعد عليه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
عليه التاج محمد بن علي بن عبد الحق وقال من تخيل عليه انه
اظهر انه داعية ليحتى اخذ منه الكتاب وقرا ذلك فيه
ورايت في بعض فتاويه ان الكرسي موضع القدمين
وفي كتاب الشمس المنيرة ما هذا لفظه بحروفه بعد ان
قرر ما تعلق بالصفات المتعلقة بالخالق والمخلوق
ثم من المعلوم ان الرب لما وصف نفسه بانه حي عليم قدير لم

استوى

قال الشارح ان ظاهر هذا غير مراد لان مفهوم ذلك فيحقه
مثل مفهومه في حقنا فكل ما وصف نفسه انه خلق آدم
بيديه لم يجب ذلك ان ظاهر هذا غير مراد لان مفهوم ذلك
في حقه مثل مفهومه في حقنا ان هذه عبارة تعبد وقد صرح
في التشبيه المساوي كما انه جعل الاستواء على العرش
مثل قوله تعالى لتستووا على ظهوره ثم قال الا ترى ان الله تعالى وصف نفسه عن
ذلك وقال في الكلام على حديث النزول المشهور ان الله ينزل
الى سماء الدنيا الى موجود خصوصا وفي حقه نعلان من ذهب
هذه عبارته الرابعة الركيكة وله من هذا النوع واشباهه
مقالات في التشبيه حريصا على اظهارها واعتقادها وابطال
ما نزه الله تعالى به نفسه في اشرف كتبه واشهرها عند جميع
وذلك اخبارا عن الملا الاعلى والكون العلوي والسفلي ومن اصدق
القائلين وحديثه مسموعا بذلك وهو الحقيق بالصحة على ما في التنزيه
وانما يشنع المشابه ومعنى الكلام فيه وذلك من اقوى الادلة على
انه من اعظم الزائغين ومثله اذي يصيح لا موقف فيما قلته
اذ القرائن لها اعتبار في الكتابة والسنة وعند القطع وتقديم
الاحكام الشرعية اسيما في محل الشبهة قال بعض السلف رضيا عنه

الاخلاص عن الحق والشطط علامة الركوب الى الباطل وطرق
الحق دقيق وسبيل الصبر معه شديد والعدول ابدا
عنه كثير واثقال الحق لا يحملها الا محقا الحق وقال بعض
السلف داعي الحق داعي رشد ليس للشيطان فيه يد
ولا للنفس فيه نصيب وداعي الباطل من نزغات الشيطان
وهوى النفس ومتبعها هالك لا محالة لانه عاصف صورة
طابع ومبعد فرصوت مقرب وصدق ونصح وصفا عنه
فقد هلك بسبب ذلك خلق الحصون عدا ولا يلتئم
جدا قال العلماء ووسوسة التشبيه من ابليس فالرد
عليه وابطاله وسوسته ان تقول في نفسك كل ما تصور في صدرك
فالرب بخلافه فانه لا تصور في صدرك الا مخلوقا كيفه
ومثله والرب سبحانه وتعالى موجد الذات والصفات
وسيل على رضي الله عنه عن التوحيد والعدل فقال
التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقال كعب ابن
معاذ التوحيد في كلمة واحدة ما تصور في الاوهام فهو
بخلافه وقال على رضي الله عنه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال

[illegible] عنه ليس لصفته حد محدود ولا نعت
موجود وقال رضي الله عنه

وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه
لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف
انه غير الصفة فمن وصف ربه سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد
حده ومن حده فقد عده قال المحققون من اعتقد في الله
سبحانه ما لا يليق بطبعه فهو مشبه لانه سبحانه وتعالى منزه
عما يصفه به او يتخيله لان ذلك من صفة الحدث وسيل اعلى علي
رضي الله عنه بم عرفت ربك فقال عرفته بما عرف به نفسه
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب في بعده بعيد
في قربه فوق كل شيء ولا يقال تحته شيء وامام كل شيء ولا
يقال له امام شيء وهو في كل شيء لا بمزاج وفي شيء ليس
هو فيه غير وليس عنه غائب وقال ايضا رضي الله عنه
عرفت الله سبحانه وتعالى نفسه بلا كيف وبعثت رسل
الله عليهم السلام بتبليغ القرآن وبيان مفصلات الاسلام وايمان
واثبات الحجج وقهر المعاند بمنهج الاخلاص فصدقته
باجابة وقال الامام الحافظ محمد بن علي الترمذي صاحب
النوادر سبيل الشهود من حيث اوصاف العبودية فهو ينعت
الربوبية الجلالة قال جعفر في قوله تعالى قل هو الله احد

هو الذي لا يحيط الاحد من معرفته الا سم والصفة وقيل هو
الذي لا يدرك حقيقة نعوته وصفاته الا هو وقوله تعالى
الله الصمد قيل هو الذي ليست العقول مما تطلع عليه
او تدرك ما وصف به نفسه وقيل هو السيد
الذي لا غاية للسودد وقيل هو المصمود اليه
في الحوائج وقيل هو الذي لا يتخلف عنه شيء من الاشياء
وقال ابن عباس رضي الله عنهما معناه الذي لا جوف له
وقيل غير ذلك وقوله تعالى ولم يولد يعني الخلقة
والتصفية وقوله ولم يكن له كفوا احد يعني الشريك
والنظير فهو الذي لا نظير له في ذاته ولا صفة ولا فعل
فتعالى الله يدركه الاوهام والعقول والعلوم بل هو كما
وصف نفسه والكيفية عن وصفه غير معقولة ولا موهومة
كيف يكون ذلك وهو قديم الذات والصفات والعقل انما
يكون في المحدثات وسئل الامام العلامة ابو الحسن الدينوري
عن الاستدلال بالشاهد على الغائب فقال كيف يستدل
بصفات من يشاهد ويحابى ويدرك على صفات من لا يدرك ولا
يحابى في الدنيا ولا نظير له ولا مثله هذا من جهل الجاهلين

الى ملين بالايات الذين قلبوا حقايق الامور فجعلوا الايات صفات
ومعنى الايات العلامات وهو كلام امام محقق وقد زل
خلق كثير بمثل ذلك فسبحان الاحدي الذات العلي الصفات
المتره عن الآلات المقدس عن الكيفيات المنزه عن مشابهة
المخلوقات تعالى عما تقوله اهل الزيغ من الالحاد تعالى تعالى
الفاعل بالمقدورات والصانع بالمصنوعات وهو من اياته
البينات القاصدات رفع السموات وبسط الارض وتثبيتها
بالاوتاد الراسيات والحقها بالمزق الماطرات فرقت
بانواع البنيات المختلفات لذلك يعي الوصف علوا الا علم
كبر الاصف عجزا فبينا لكم الايات قال ارباب
البصاير وذوو التحقيقات ليست لذاته ذات ولا لاسمه
مسمى عند العين ولا لصفته صفة من جميع الوجوه الامن جهة
موافقة اللفظ وكما يجوز ان يظهر من مخلوق صفة حادثة فلذلك
لذلك يستحيل ان يظهر من الذات الذي ليس كمثله شيء صفة
حدثه وان النكرة من حروف الصفة جل ربنا ان يحدث
له صفة او اسم اذ لم يزل بجميع صفاته واحدا ولا يزال كذلك
ولم يصر التوحيد والتقديس خرجت من هذه الكلمة ليس كمثله

سبحانه ما عبر عن الحقيقة بشيء الا والعلة مصنوعه والعبارة
منقوصة لان الحق لا سبحانه على اقلال لان كل ما عبر شرف
على المعبر وحد ربنا اشرف عليه فخلوق احجب
عن علة بخلقه اشرفهم صنعه بصنعه وساقهم الى اس
ما بس فلا تملكه الاوهام ولا تناله ولا العقول ولا تخاله ولا
الابصار ان تمثله ولا الاسماع ان تحسه ولا الافاق ان
تحيطه هو الذي لا قبل له ولا بعد ولا معصر عنه ولا معدل
ولا غاية دونه ولا مثل ليس له امد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا انقضاء ولا يتغير بحال ولا يتحول هو اول
بحاط قضاء ولا شخصه خلا الشيء عن مثله شيء وهو السميع
البصير قال ابن عباس رضي الله عنهما معنى الاحد
ليس له نظير وقيل الكافي صلة اعني زايدة للمعنى
ليس كموثق دخل المثل للتاكيد ٥ قيل الجهل بالعيان
بطلب العبد درك ما لا يدرك وان يتصور ما لا يتصور
كيف وقد نزه نفسه عنه فقال عما يدرك بالحواس ولا يتصور
بالعقل الحادث والقياس فلا يدرك العقل الصحيح منه
الشبه ويدركه من جهة الدليل فكل ما يتوهمه العقل فهو

فهو جسم وله نهاية في جسمه وجنسه ونوعه وحركته وسكونه
مع ما يلزمه من الحدود والسلخ ومن الحوادث العرض وغيره
وذلك من صفات المحدث تعالى الله عن ذلك فهو الكائن قبل
الزمان والمكان المحدثين وهو الاول قبل سوابق العدم
الابدي بعد لواحق القدم ليس كذاته ذات ولا الصفاته صفات
جلت الذات القديمة الواجبة الوجود الخالق سبق بعدم
ان تكون كالصفة الحديثة قال الله تعالى ولم يكن شيئا
انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فهو سبحانه وتعالى اجتجب
عن العقول والافهام كما اجتجب عن الادراك والابصار
فيحجز العقل عن الدرك والدرك عن الاستنباط واستنبط الخلق
الى شكله واسند الطلب الى مثله قال الصديق رضي الله
عنه العجز عن درك الادراك ادراك فقال ايضا رضي الله
عنه سبحان من اراحيل المخلوق سبيلا الى معرفته الا بالعجز عن
معرفته فهو سبحانه عالم قدير سميع بصير لا يوصف علمه وقدرته
وسمعه وبصره بما يوصف به الخلوق والحقيقة الحقيقة والذات
على واستواء اذ الصفة تقع الموصوف فاذا ثبت حقيقة الموصوف
ليست من جنس حقايق سايد الموصوفات فكذلك حقيقة صفاته

فاجهل الناس بعظمته واجدرهم بالحقد عليه كمن يشتغل بالمخلوق
الصنوع في نفي صفاته وافعاله وذاته تعالى عما يقولون
علوا كبيرا فالله سبحانه وتعالى وصفاته منزهة عن الظنون
الكاذبة والاوهام الخسيسة وقد قال في حقه تعالى وما
قدروا الله حق قدره اي ما وصفوه حق وصفه وقيل
ما عظموه حق عظمته وقيل ما عرفوه حق معرفته وقيل
عيز وجل قال بعضهم هذا العاجز والقلوب العاجزة
الحق لا الخلق وكيف يقدر احد قدره وقد عجز عن معرفته
قدره الوسايط والرسل والاولياء والصديقون فقال
ومعرفة قدره انا لا نطلق منه الى غيره ولا نعدل عن ذكره
ولا نفتر عن طاعته اذ ذاك عرفت قدره ظاهرا وقدره واما
حقيقة قدره فلا يقدر قدره الا هو وصدق ان الخلق تعجز
عن شريف ما يستحقه من كمال صفاته وعظيم ذاته ولهذا
نزه سبحانه نفسه بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وفي هذا تنبيه الحث على كثرة التسبيح ودوامه مع ان الاصل
خلقة في قوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى مع عبده هنا واشرف
الكتب ما اذكر بعضه فقوله سبح اسم ربك ابلغ من سبحان

سبحان رب الاعلى والعلي تنزه اسم ربك واذكر واسم العظيم
وقيل تنزهه عن العاب الفعلية الى نقصه وقيل تنزه اسمه
عن الكذب اذا اقسمت به وقيل لفظ اسم زايد وفي الكلام
حذف المعنى تنزه مسمى ربك الذي خلق فسوى اي مخلوقه
ما خلقه سويا بلا تفاوت فيه وفي اعضايه وغير ذلك من
مخلوقاته فان من هذا شانه يستحق التنزيه
فكيف بخلوقات اخر يعجز العقل عن ادراك عظمها وكل
على اختلاف اجناسها وانواعها كما يليق بعظمته وجلاله
قال تعالى تسبح له السماوات السبع والارض ومن فيهن
وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال
والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه قال مجاهد تسبيح
المخلوقات هو تسبيح خالقها وتوحيده بما يستحقه من كمال
صفاته وعظيم ذاته قال تفقه تسبيحهم العلماء الربانيون الذين
انفتحت اسماع بصايرهم والنور في بصايرهم الذين يشاهدون
على الدوام مرقوما عليه بقلم القدر هو الملك القدوس وقال
مجاهد كل الاشيا تسبح حيوانا او جمادا وتسبيحها سبحان الله
وبحمده وروى ابن السني انه عليه الصلاة والسلام قال ما تقرب

الشمس فيقتضي من خلقها هو تعالى الاسبح له تعالى وحده
الا ما كان من الشطات واعتا بني آدم فقيل ما اعتا بني آدم
فقال مشرار الخلق وقال شهر بن حوشب حملة العرش ما بين
اربعة قرون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد
علمك واربعة قرون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك
بعد قدرتك قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس فالملك اسم من اسمائه تعالى وكذا مليك وهو
صيغة مبالغة فالملك قال تعالى عند مليك مقتدر فالملك
قيل هو المتنزه عن كل شين ويتنزه الله كل شيء فالحكم
في مملكته طبعا او كرها وقيل هو القادر على الابداع والانشاء
والاعدام وهذا على الحقيقة لا يليق الا بالله عز وجل ابدع
الكونات العلويات والسفليات الجليات والخفيات ابدعها
بقدرته وركبها على اختلاف اطوارها بحكمته فكل ما برز
فهو مقهور الوجود بالخلق وكل ما انعدم فهو مقهور العدم
بالموت وبهذا تعلم ان اطلاق الملك على ما سواه امر مجازي
اذ الملوك لا يكونون ملوكا الا من هو محتقر الاغيار قهرا لعدم
ولهذا تخفف ارباب القلوب ان الملك لله عز وجل تحققا،

تحققا قلبيا سلبت انفسهم عن وصف الاضافة وتبرؤا
من الحول والقوة حتى الاشارات فلا تقول من ذا لا حتى قيل
لبعضهم الكذب قال لا عيد ليتولى غيرك ومنا حتى
اقول لك فهذا وامثاله صفق نفسه من رعونة التشبيه
وهواها وفكر بفقر رقيقا لانها الباطلة ومناها وتحقق
رق العبودية لولاها فترى الملوك الجبابرة مع جبروتهم
يخضعون ويتذللون لله ولهذا ثناء ليس وراء هذا المقام
مقام اذ الغرض التنزيه والقدوس من اسمائه عز وجل
سمائه بذلك ليس مشتركا الا تقديسه كما استدل الله تعالى
تعالى بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفيه الحث على
دوام التقديس فالقدوس قيل هو المتنزه عما لا يليق به
من الاضداد والانداد وقيل هو المتنزه والمطهر من النقايص
والعيوب وهو المنزه عن كل ما يرضى عند المحققين قال حجة الاسلام
الغزالي رحمه الله وهذا وفق الباري سبحانه وتعالى وقارب
ترك الادب كما انه ليس من الادب ان يقال الملك ليتجنب اليك ولا
يجعل الى تحقق الوجود بل من حكم امكان الوجود وذلك الا بما ينقض
بالقدوس المنزه عن كل وصف قبيح وكل نقص وهو الذي

يسبق اليه فكر او يحسن به سواد بخاطر ولا ضمير لو بين لاحين
خيال وقد اجار رضي الله عنه ومعناه في حلية المتقين
والشبه ومراده بتقي العبد ان يجعل بينه وبين ما يتكره
هذا الاسم والامعان في معناه فان كان متكرها عطف ذكره
وقد سمى نفسه وقلبه وبدنه اما نفسه فيظهر فيها من الاوصاف
الذمومة كالغضب والحقد والحسد والغش وسوء الخلق
والكبر وحب الشرف والعلو وحب الدنيا ولوازمها
العزيزة كيف وبيد لها الاوصاف المحمودة ويطهرها ايضا
عن العادات والشهوات وما تدعوا اليه من المستحسنات
والمالوفات اذ هذه ازمة الشيطان يقودها الى اوزار المعاصي
واما القلب فيطهره بالعقائد الصحيحة المعارف الجارية بالبراهين
الى امتثال الاوامر واجتناب النواهي والاهواء وتحقيق الاخلاص
فيه قولا وعملا وبالجملة ما جرى مجرى ما يسد على ما يتولد
فيه فتح باب فتوحه بترجيح وقت حلق الايمان القلبي لا العلمي
وعلامة تقديس القلب عن ملاحظة الاكوان والاعتبار
الاعلى العدم قبل صلى فلا مشترك في ظاهره وباطنه حتى يتقاسم
الا بالله عز وجل ٥ واما البدن فيطهره بالجوع وبلقمه

وبلقمه بدوام التفتش وتحفيظه بالعزلة وبطيب بدوام الذكر
والفكر ويعرفه فيما حد الحرف عادة قد سموه ذكرا فغيروا معناه
وبقي معناه فاذا اجتمعت له هذه التقديسات ذهبت
اوصافه القواطع والموانع ولاح له خزائن سر الايات في
معارج تزداد الايات فاشرة له ذلك كشفا سر الملكوتيات
فيتمثل له ذلك الشوق الى رؤيته مطلوبة فلا يبقى اشتياقه
من الموت لانه لا سبيل الى الوصول الى محبوبه الا به فمن
اراد ان يجلس في حضرة القدس على منابر التقديس فليعبر
على هذا الناموس ٥ سر ابراهيم بنادهم قدس الله تعالى
روحه بكراف مطروح على قارعة الطريق وقد تقيأ فتقذر
اليه وقال باي لسان اصابته هذه الاقذار وطهر فيه فبقي
فلما فاق الكراف اخبر بما فعل به ابراهيم فخجل وتاب وحسنت
توبته فرأى ابراهيم في المنام كانه يقول له بقبولك عمل الاخلاص فيه
فلا حرم انا طهرناه لاجل قبله واما الشيء النجس فلا يتكرار
هذا الاسم يتعقل معناه فيصير نوره فيكشف حجاب الضلال
فاذا خفق العرش الذي هو مطهر له نور فاحرق حجاب الضلال فضيء
القلب الحق وزاح الباطل وقد وقع ذلك لبعض الغلاة في

التسبيه والتعظيم مرفوعا على هذه الايه هو الله الذي لا اله
هو الملك القدوس فكرر هذا الاسم وتعقل معناه فقال
والله انا لفي ضلال بين فبادر في الحال وقال بالشهادتين
وقال والله لا يخلصني الا استيفاء العمل فانظر ارشدك
الله تعالى الى بركة تكرير هذا الاسم العظيم في قواعد التنزيه
والتشبيه والله اعلم ثم تمام التقديس انما يحصل اذا لم يكن
بعد كمال التوحيد لحقيقة التوحيد ملكوت باعتبار الذات
وباعتبار الفعل فتوحيد الذات ينفي الحدوث وثبوت
القديم ينفي الضداد وثبوت الذات ينفي التشبيه ويحير
التعقل فيخجل الادراك واما توحيد الافعال فهو شهود
القدرة في المقدور بلا استغراق في انوار العظمة فينفي ذلك
عن الموجودات وسقوط القدرة وآثارها بسر التوحيد ثم
الاستغراق في نور المحو فينفي عندهما القدرة بالقادر
ومن يقدر والله جل وعلا ذكر في قوله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا قال ابو الفرج ابن الجوزي روى عن علي رضي
الله عنه في تفسيره ان الروح ملك عظيم له سبعون الف وجه
في كل وجه سبعون الف لسان لكل انسان سبعون الف لغة

لغة تسبح الله تعالى بتلك اللغات على عدد خلق الله عز وجل من
كل تسبيح ملكا مطرد مع الملائكة اليوم والتسبيح وقال ابن مسعود
رضي الله عنه الروح ملك اعظم من السموات والارض والجبال
والملائكة يسبح كل يوم التسبيح يخلق الله تعالى من كل تسبيحة
ملكا يجيء يوم القيامة صفا والملائكة بأسرهم كذلك صفا قال
ابن عباس وهو الذي ينزل ليلة القدر زعيم الملائكة
وبيده لواء الحمد الغمام فيفخر ويظهر الكعبة ولواذ الله
عز وجل انه عليه السموات والارض لفعل وقيل الروح
جبريل عليه الصلاة والسلام وقد مر ملك عظيم خلقه الله
عز وجل بعد العرش خلقا اعظم منه وقد غير ذلك روى
انه على الصلاة والسلام قال لجبريل عليه السلام وقد مر الدرس ملك
قائما يسبح الله عز وجل ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة
الف سنة لا يتجاوزها لحدة من الملائكة وغيرهم ولا يعلم ما وراء الله
الله عز وجل وهو يسبح بسبح على يمين العرش عند صخرة
الماوى يأوي اليها الملائكة عليهم السلام وقيل روح القدس
وقيل روح البشر وقال تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام معناه تبارك جل عظمة ومعنى ذي الجلال الذي الوهية

صفات الله تعالى وتعوت كمال جلاله بعد معرفة الله عز
شره وعظم شانه بما يقول فيه المعلم فان كل شيء تحت قدرته
بقدرته وتحت ذل العبد كل على قدر طاقته وطبعه وعلمه
وفقره والحق جل جلاله ذو كيف خارج عن دائرة الادميين لان
الحادث ناقص بقصر الايجاد والانشاء والعارف دون الغايات
الجلالية فسبحانه ما اثنى عليه حق ثنائه غيره ولا وصفه
بما يليق به سواه عجز الانبياء والرسل بجمعهم عن ذلك
حتى قال العلماء قدر ادراكهم محلا وابلغهم نطقا مع ما اتيحوا
من جوامع العلم قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك واما الاكرام فمعناه ذو الانعام والمنعم على العام
والخاص والطائع والعاصي ووصف سبحانه وتعالى نفسه
بالكرم في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم قال عمر رضي
الله عنه لو قيل لي ما غرك بربك لقلت جهلي به يعني
والكريم قيل هو الذي اذا قدر عفى واذا وعد وفى وقيل هو
الذي اذا اعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم اعطاكم
اعطى ولا يضيع من لاذ به والنجي وقيل هو الذي يخف
عنه الوسائل والشفعا واذا رفعت الحاجة اليه لا يرض

يرض وقيل هو الذي اذا اصر خلا جبه وما اظهره واذا
اولى منصلا اجزل ثم ستر وقيل غير ذلك فمن اسمائه تعالى
الكريم وحقه مشتق بالتقديس والاجلال والتعظيم
وما فيه فضيلة اهل الالحاد والتقويم والحيد عن الصراط
المستقيم وطريقة الملحد في ذلك اربعة اشياء على من
الثابة في الكتاب والسنة فيتمثل كالخبر بسجانه في كتابه
المبين عن الراسخين في العلم ومدحهم عليه في قوله تعالى
والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وقول
قال عليه السلام في ولد جعلتم منه فكلوا الى عالم الخبر عن احد
منهم الامام احمد والنسائي وغيرهما وقولهم قال الشافعي
امنت بالله وما جاء عن الله على مراد الله وامنت برسول الله
وما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله جعل الله علما
والراسخ في العلم هو من طوع على جميع الواجب منه وسئل
مالك عن الراسخين في العلم العامل بما علم المتبع له وقال
عمر بن عبد العزيز انتهى علم الراسخين في تاويل القرآن
الى ان قالوا امنا به كل من عند ربنا وقال بعضهم القرآن
تاويل اسمائه الله تعالى بعد لا يطلع عليه احد من خلقه ذا

استأثر بعلم الساعة ووقت طلوع الشمس من مغربها وغير ذلك
والحلف معتبرون بالايمان به ومعتبرون بالحكم بالايمان به
وبالعمل به وقيل غير ذلك اعلم انه حق على المسلم المعتصم
بجناب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ادلة العقل
بالعرف الوثيق ان يثبت لله عز وجل ما تقتضي العقل جوازه
ونصالشرع على ثبوته فان الشبهة اتقوا الله ما لا يأذن فيه
بل ينزعه عنه ويمنع فيه سائر عبيده والمعطلة سلبوا
ما اتصف به وسفهوه ولقد احسن ابو الحسن الاستقري
في جوابه عن التوحيد اثبات غير شيء للذوات لا معطلة
عن الصفات اذ لا بد ان يكون تلك الذات كيفية كذوات مخلوقاته
او ان تقاس صفاتنا في كل ما نابته منافعنا بصفاته
تبا لعقول ذوي العقول باسرها متحيرات في ادراك حياته
لبديع صنعته عليه شواهد تبدو اعلى صفحات مصنوعاته
فما ترى عينك البصر فهو دليل ظاهر على ان العالم مخلوق
بتقدير شامل وتدبير كامل محكم بالغ وقدر غير متناهيه
ولو جمع عقول العقلاء عقلاء لحذاقهم تنكروا بزمن العقل في حياض
بحور صنعته حتى يجدوا تركيبا احسن منه وما كل تفكرت تلك العقول

ذات ص

العقول وانقطعت تلك الافكار ولم تصل الادراك لدره من ذرات
حكمته في تلك البعوضة على سبيل التمام وانما في التقريب
الجلال بنائم بنائم بنائم تبا لاهل الجهل والضلال وما اعتقدوه من
النقص مع شريد النهار وشوارد الخيال فسبحان من سبح
النهار الطوالع والخيال الشرد السباح السوابح والامطار الطوالح
والافكار والقرائح ٥ مقدس عن مثل وشبيه ومنزه عن تخيل
يعتريه يعلم خائنة الصدور وما فيه من مسرات واغراض مدنية الحوائج
تعالى عن اضداد المماثل واضداد الكادح يفعل ما يشاء
كان وما لم يشأ لم يكن ملك المعترض عالج هذا الكائن متكلم
بكلام مسموع بالاذان بغير الات ولا ادوات للجوارح ابن
لهوات الحصى وحلقوم الجدع وجارحتها في الجملة بقوله تعالى
فلما جاءتهم اياتنا مبصرة قبل الابصار الى الايات فاينما الحدقة
يا فالح ٥ ومن اياته انزال القطر بقدرته وصبغ الوان النبات
والثمار بحكمته مع مخالفة الطعوم بمشيته وارسال الرياح لواقح
سوحي بالسمع والبصر يدرى في الجنة كما يدرى القمر مشتهاه ليفيه
طيف وكنه هذا مدهش مبهت فالحقد والتنقد والاثر دليلهم حلي
واضح من شبهه او مثله اجسم فهو مع الساس واليبوس من

حريم سوء مظهر المخبث ومثال السرائر وبئيت الفضائح والقبايح
في الدنيا انه ذلك صانع هذا العالم الكون بارئهم لا شيء غير صانع
وفاطر المترهون في ذاته صفته رابع هو الواحد المتوحد في ذاته
وصفاته الازلي الجبار العظيم العزيز القادر القاهر الكبير المتعال
منزه عن درك الخواطر والافكار ومنزه عن ملاحظة جميع الاشياء
واظهر الاشياء وقدرته في مخلوقاته ومن اظهر ذلك السموات والارض
والبراري والبحار والعيون والانهار وجبالها على الدوام
وتصريف السحاب المسخر بين السما والارض واختلاف
الليل والنهار وان في ذلك لعبرة لاولي الابصار يعلم حركات
الاسرار ودبيب النمل السود في الظلمة الليلة على سواد
الفاحم نوع هذا العالم الانساني فمنهم شقي ومنهم سعيد
وربك يخلق ما يشاء ويختار صفاته كالرافة والشفقة والمحبة
اهل نعيم وكثار منزه نفسه بنفسه وقدسها فمن شبهه
او عطل فماواه النار ومثابة مرجع قبلوا نار ذلك العظيم
الجلالة سبحانه وتعالى عز من غفار وستار ومن بديع صنعه
انخلق اليوم واسسه وقدر السماء وشمسه وادم عليه السلام
وما سمي علم ذلك المنزه قدسه وجعلهم الاعمى البصيرة

المشبه فمصور وصنه جسمه لانه يحمل ان يسمى الموصوف
الله واجسمه منزه عليه عبارة التشبيه فصاغ الحجر وابنا
المعطل فجحد صانعه فما اغناه وما اخسه واذا كان امر الخلق
فادفع المعطل بيديك البيضة والحق بالمشبه دفعه ورفسه
واعلم انه ان اشتغل عليه زعمان البارئ نفي وانا مر تعالى
يفيها وانه جعل له امرا تنفس اليه ومعنى ونزول عذابه
وهو مطالبا بقال الله عز وجل ذلك واين قال رسوله
صلى الله عليه وسلم وصح عنه وقد سمعه الله تعالى في مادكر
في كتابه العزيز كما سمعه فيشربه لنفسه اتى هو واشتغله
صادرها النصوص الصحيحة في دوام العذاب على من ذلك
قوله تعالى ان الذين كفروا بايانا سوف نصليهم نارا كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
يتنزل في سلسلة ما يدس وقال الحسن كلما ابدل لهم سيئت
الغيظ ان الله كان عزيزا اي شديدا النقمة على من عصاه
وسئل العز بن عبد السلام الفارد القوب وقيل الغالب الذي
لا يغلبه قاهر الذي لا شعر وقيل الذي لا نظير له وقيل
معناه المعز فكون فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى الوادي نحوه

وقال اهل المعاني وارباب القلوب العزيزة من قلنا لهم الصقول
في جبار تعظيمه وحارت الالباب دون ادراك نعمة ذلت
الالسن عن استيفاء مدح جلاله وضاقت ايامه كافة القيام
بشكر الايه وقوله حليما اي حكم على الاعداء بدوام العذاب
كما حكم على الاولياء بدوام النعيم فلا يعلم كنه عظمة حلمه
غيره فلا يستبعد الا ضعيف الايمان ثم ختم الاية بقوله
لما سبقت صنع الله الذي اتقن كل شيء وقال تعالى
والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم
الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من
حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب الحريق وقال تعالى وما هم منها بمخرجين
وقال لن نزيدكم الا عذابا وقال تعالى كلما خبت زدناهم
سعيرا وقال تعالى لمن يريد ان يخرجوا من النار وما
هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم وقال تعالى ان جهنم
كانت مرصادا اي معدا ملازما فما لهم عذاب مقارن صعب فليس
بعذاب بعد عذاب والايات في ذلك كثيرة جدا واما السنة فطافحة
بذلك وتدل على اخراج المؤمنين دون غيرهم حتى يخرج من قوله

قلبه مثقال ذرة من الايمان وفي رواية مثقال ذرة من خير فاما قول
ياارب ما بقي في النار الا من حبسه القرآن اي حبسه عن الخلود
قال الله تعالى لهم فيها دار الخلد الى غير ذلك ولان العذاب
يدوم بدوام سببه بلا شك ولا ريب وهو قصد الكفر
وبقاء العزم عليه ولا شك انهم لو عاشوا ابدا الابد لاستمروا
على كفرهم ولذلك الوصف استحقوا الخلود في الجنة لانهم لو
عاشوا ابد الابد لوحدوا الله تعالى فلذلك استحقوا الخلود هذا
معنى قوله عليه السلام يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وفي معناه اقوال
اخر فاما من قال ان النار تفنى لعدم جوهرها بعد مدة الا ترى قوله تعالى
وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الاية اي عذبوا مقدرا
ثم يذهب عنا العذاب وكانت اليهود تقول ان هذه الدنيا
سبعة الاف سنة وانما نعذب بعدد الف سنة يوما ثم ينقطع العذاب
بعد سبعة ايام وقيل واربعين يوما الذي عبدوا فيها العجل
وكانت تقول ان ربنا عتب علينا في امر فاقسم ليجدبنا اربعين
يوما فلن تمسنا الا تحلة الاقسام اربعين يوما فاكذبهم الله
خلف سلفنا المقدم وكايات كثيرة ما استدل عليه وهو من اقبح
القباح ما ذكره في صفة الشيخ ابدا ثم اول لها وهذه التسمية

مناقرون الاول على جهل فان الحادث مسبوق بالقدم الاول
ليس لمخلوق بناء اسم فيه على اسم مناسم الافعال وفي المجاز
في القرآن وهو من الجهل ايضا فان القرآن معجز ومحشوة
بالمجازات والاستعارات حتى ان الحرف فيه من انواع هذا
المجاز وتضمن هذا الصنف مع صغره شبهتين عظيمتين تكذيب
الله عز وجل في قوله هو الاول فجعل محمدا صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كان الله ولا شيء معه وفي البخاري
من رواية عمران بن حصين رضي الله عنه كان الله ولم يكن شيء
قبله وليس وراءه ذلك زنبع وكذلك ان الدين ما قاله عمر وجعل
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هو الاول فلا شيء كان
ابتدا كان ولم يكن شيء موجودا الا الله وحده فاذا كل شيء هالك الا الله
وسيفنى هو والظاهر الذي لا شيء دونه والباطن الذي لا علم
بماهيته هذا معنى قول ابن عباس رضي الله عنهما والقول
في ذلك كثير وسيأتي قول ابي القاسم الجنيد فيما تقدم عند
اول مسألة وفيما بقي عند آخر مسألة واضطر
الخلق الى الاقرار بوحدانيته بظاهر شريعته وعجز الافهام عن ادراك

ادراك كنه حقيقته بباطنيه وقال ايضا هو الاول بشرح القلوب
والآخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم
الغيوب ٥ وقال السيد الجليل محمد بن الفضل الفراوي
واجزل بعفوه وظاهرا بحسانه وباطنا بستره ٥ ومن
حق العبد ان يجعل لكل من هذه الخطاب فيزيد
ظاهره بانواع الخدمة ويزين باطنه بانوار المعرفة بحيث
جميع افعاله واقواله وسكناته وسعاته وسائر طاعاته وقرباته
بالصدق والاخلاص لقوله عز وجل والله يعلم وانتم لا تعلمون
محمد رضي الله عنه لشعب الاحبار عن معنى هذه الآية
فقال اعلم بالاول كعلمه بالظاهر بالآخر وعلمه بالظاهر
كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم ٥ ومما استدل عليه تكذيبه
النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به عن نعوته من حديث ابي
هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة
قال هل تضارون في رؤية الشمس والقمر اذا كانا صحوا قالوا لا
قال فانكم ترونه كذلك الحديث وفي
رواية ان آدم خلق على صورته وقد بينا في كتاب الصورة
وغيره من مصنفاتنا الاخبار حتى وقفوا في شيء موضع يقصد بذلك
الآية اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم والخط معجز وبثبته

وما فيه رفعه وتقل قلت عنه يفهم ذلك منه كل عالم اتصل قلبه
بشغفه صلى الله عليه وسلم وتوقيره وبما خصه الله تعالى
من مزايا المواهب الالهية التي لم تكن لغيره وهذا الخبيث
حريص على حط رتبته والغض منه فاذا سمع ذلك منه قربا
من التصريح وثارة بالاشارات البعيدة وثارة بالاستلزامات
البعيدة التي لا يدركها الا امثاله فمن ذلك وقد سئل عما
نعم ايما افضل مكة او المدينة فاجاب مكة افضل بالاجماع
وكتبه لحمد بن تقية الحنبلي وعليه خطه وانا اعرف خطه
ومن هذا الجواب دسائس وفجور بعيد فمن الفجور بسعته
الى الامام احمد والامام احمد واتباعه براء منه وما هم عليه
وهو لا يلتفت اليه الا اذا كان له في ذكر عرضا ما اذا اليك
فلا يلوي على قوله ويسفه حتى فيما سئله ويكفره فيما
يعتقده اذا كان على خلاف هواه ومن مواضع تسفيه الامام
احمد مسئلة الطلاق فان الامام احمد قال الذي اختاره ان
الطلاق واحدة اخبرنا بان الطلاق الثلاث واحدة وعلى ذلك
حبر الامة من جميع المذاهب كذا قال الامام احمد غير ثقة قلت
نوثقه وقال عنه ابن تيميه في الجواب عن المسئلة المبسوطة

ورمز بيده

والامام احمد اعلم الناس في زمانه والسنة وبالغ في
الثناء عليه فيالله العجب من هذا الامعي الجسور الذي لا
يحسن يناقض كلامه ليتجعل الامام احمد فيما له فيه غرض
اعلم الناس بالسنة وبسنده فيما اعرضه فيه وهذا نحو
ما يأتي في حق غير الامام احمد من ائمة الحديث مما يعرفك ما
في قلبه من الحشو عما وره بصيرته وانه لا علم فيما يقوله
من فجوره وادعاء الاجماع على ما تولد بين هذه الفتوى
مع ستين الخلاف في المسئلة حتى انه مشهور في اشهر الكتب
المتداولة بين الناس سد هو الشفا فانه ذكر الخلاف بين مكة
والمدينة وان مالكا واكثر اهل المدينة قائلين بان المدينة افضل
من مكة وقال اهل مكة والكوفة مكة افضل وبحث الخلاف في
غير الموضع الذي جمع سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم
واما هو فالاجماع منعقد على انه افضل من مكة وسائر البقاع
ومن حكى الاجماع انقطع عياضه في الشفا بعد ذكر الخلاف
في التفضيل بين مكة والمدينة فقال الخلاف في خصوص قبره
افضل بقاع الارض وكذا ذكر الامام محب في كتابه توثيق
عقد وذكر الامام ابو زكريا يحيى النووي في شرح مسلم ذلك وقال

الايمان ٥

الله عنه حيث اجمعوا على انه موضع قبره افضل بقاع الارض
واقروه على ذلك فبتلك الخيبة عن مثل ذلك سيدك على خبث
في باطنه في حق سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم
وفي هذا القول زمزال عظيم والاعجب لا يقول عمر رضي
الله عنه فانه رضي الله عنه من اكمل الناس فانه لدينا افضل
من حكم ويدل على ما قلته من الرمز في خطبته في الطلاق
وغير من الاعتداد بذلك كما رمز الى تخيير الصديق
رضي الله عنه في قوله في بعض قصائده من قال ابا
في امره بكر في الحرب ورسوله فلحقه فانه ميلون شرك فاب الصديق
رضي الله عنه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين
قال ثالثهما الله ورسوله وهو مثل مشهور
مشهور في كتبه وعند اتباعه لا يشكون ان يشفع الى عبد الله
تعالى ضر ولا نفع ولا اله يضر وهذا من الدسائس
الخفية فانه يلبس على كثير من الناس لا سيما الضعفاء
في العلم واصحاب الاهواء فتامله حق تأمله
تاب الله وقد قال تعالى في كتابه العزيز وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله وقال تعالى وقالوا حسبنا

حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله وعند ذلك فهذا
نص القرآن العظيم على مثل هذا القول الذي يقولونه انه
شرك فقبح قولهم قدح في القرآن وفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لاقراره الصديق رضي الله عنه على هذا القول الذي
شرك وهذا منهم كفر بيقين انه واجب وحتم لازم على كل
احد ان يؤمن بالقرآن ويحب به سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وسلم عن رب العالمين من غير شك ولا ارتياب
قال الله تعالى وسلم يؤمن بالله ورسوله فما اعتدنا
للكافرين سعيرا وقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول وقال وامنوا بالله ورسوله ٥ جمع بينهما بواو
العطف التي تشرك وانجر هذا في حق عيسى عليه الصلاة والسلام
والمخطب عليه الصلاة والسلام ارسله رضي الله عنها عند
اليه بعد ارسالها واما موقع مرسل في اربعة من الدول قال لها
من جملة قوله واما ولدك فلعم وولدك ولدا بخلاف ارسله وهم
على الله وعلى رسوله وقال تعالى انا وليكم الله ورسوله
واعلم اما ذكرته من الرمز الى الصديق والفاروق رضي الله
عنهما وان فيه استعارة بالنقض هو كذلك وفي الرد على

الرافضي لكافة رافضي وهذا بنعله الشيخ زين الدين القرشي
والشيخ زين الدين ابن رجب الحنبلي نعم وقفت على مختصر
لطيف له ولم يتعرض فيه لما يدل على ما قاله وفي هذا الكتاب
رسالة منسوبة لبعض تلاميذ شيخ الاسلام وبعض ابناء الدين
هم روس في التشنيع منه ما يدل على ذلك والله اعلم
ومن الامور الخفية التي وقفت عليها في فتاويه ما فيه
بعض المكاسين مثاب في وظيفة المكس بالملخ من ذلك
واقبض عنان الكلام فيه لي اخشى مما يترتب على التصريح من
اهل الملس وتحزبهم عليه ٥ وقد رأيت ما قاله مشكور ومقبول في
سقد اهل الاخر فكما وقفت على ذلك قد بدي ولحت
على العلامة ذلك وكان شخص منا لحمايله مدعو بعلاء الدين
ابن الحكام المعلمك وكان عندهم عظيما وصنف في مذهب
الامام فاقته وهو في خلقته في الجامع الاموي وهم يقرون
عليه في بعض مصنفاته فسئلت عن شيء متعلق بالبسمله
تعترا عليه في كتابه فما اجاب الا بخير في اجاب ثم قلت
هذه المسئلة التي ذكرها الشيخ تقي الدين ابن تيميه في المكس
فقال وشرع يقرر ما قرره ابن تيميه فحدثت السفت

السفت الاخر قد رته فسكت ولم يجبني فقلت لزم احد
شيئين اما بطلان ما قاله او تكفيره فقال هذه المسئلة ما هي
في فتاويه وانما اختصرتها فهذه قاعدة من قواعدهم يحتجون
بها في الخصم فان ظفروا به فلا كلام وان ظفر بهم قالوا هذه
ما هي في كلامه فهم خلفا ما قدم في الكذب والخديعة والكذب
وقد جاب من افترى والله اعلم ومن الامور المنتقد عليه
وهو من قبح القبائح واشر الافعال واختها مسئلة التفرقة
التي اخذتها غلاة المنافقين من اليهود وغضوا من النبي
صلى الله عليه وسلم واستمر عليها اتباعهم الذين يظهرون
الاسلام وقلوبهم منطوية على بعض النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يقدروا ان يتوصلوا الى الغض منه الا بذلك وقد ذكر المسئلة
الايمة الاعلام وذكر بعض كلامهم منه ثم اعود الى تخطئته مستدلا
بامور سمعية وغيرها تفيد جلالته وعظمته وحياته في قبره ونبينا
حرمته على ما كان عليه في حياته وقطع الموافقة عليها او على بعضها
بان الفاظ التفرقة منتقلة الى اهل الزيغ والزندقة وانها بابت
بتمييز كما قاله بعض الايمة الاعلام الذي كان يوصف بانه يحوي العلم
منقول عنه انه قال تمييز مطلق وسيعقوله فكما انه تتبع كلامه

فلم يقتله على الاعتقاد حتى انه في مواضع عديدة يكفر فرقة ويضلل
وفي موضع اخر معتقدا ما قاله لو يعتقد ما يكفره شنيعة
بالتشبيه والتجسيم والاشتراك الى الازدراء بالغير فصلى الله
وسلم والتشنيع وتحقير عبد الله بن عباس رضي الله عنه
وانه من الملحدين وجعل عبد الله بن عمر رضي الله عنه
من الحرميين وانه ضال ومبتدع ذكر ذلك في كتابه سماه
الصراط المستقيم والرد على اهل الجحيم وقد وقفت على
على المواضع التي كفرهم فيها الا بعد الاربعة وكان بعضهم يثني
يقول انه اخرج زيف الايمة الاربعة يريد بذلك اضلالهم
الامة لانهم قامعة لبدعة الايمة في جميع الاقطار والامصار
وليس الامر هذا وزيادة ٥ ولنرجع الى بعض الايمة ونتم
الامام شيخ مشايخ وقتيه ابو الحسن علي القونوي قال بعد
ذكر اشياء اطول بذكرها ويهمنا دلالة على التوسل بالنبي
صلى الله عليه وسلم في الحاجات بعد وفاته كالتوسل به في حال
حياته ٥ ثم قال وهذا وامثاله رد على هؤلاء المبتدعة الذين
يتعنتون في مماتنا ومنعوا التوسل برسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد جمع بعضهم كلاما يتضمن رقي على صلى الله عليه

قوله العلامة

وسلم بعد الوفاة ونقل طائفة منهم التفرقة بين حال حياته وحال
وفاته فقال والتفريق بين الحياة كان ثابتا عند الصحابة فلهذا
استشفع امير المؤمنين عمر بالعباس رضي الله عنه ولولا هذا التفريق
الواضح عندهم لما عدل عمر مع جلالته وكونه خليفة راشدا
وكان يرى بحضرة عشرة من رسول الله الى غيره ثم قال هذا
لفظ المبتدع الى هذا الذي قامت البينة عليه بما سمعناه من
هذا القبيل وعزر على ذلك التعزير البالغ بالضرب المبرح
والحبس وغير ذلك في مشهور سنة ست عشرة وسبعمائة
بالقاهرة وهذا الكلام من التفرقة بين الحالتين والاستناد
منه الى استشفاع عمر بالعباس سليم له وانما هو لتلك القرينة
لما اظهر القول بتفي التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم
اورد عليه حديث الاستسقاء فتفرع الى التفرقة المذكورة
ولا شبهة في الحديث المذكور فان عمر رضي الله عنه لما قصد
ان يقدم العباس ويباشر الدعاء بنفسه وهذا لا يتصور حصوله
من غير الحي واما التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا
نسلم ان عمر رضي الله عنه تركه بعد حدوثه وتقديم العباس فعدوا
للباس لا ينفي جواز التوسل به مع ذلك ٥ ثم قال وهذا القول

الشنيع والرأي الخسيس الذي اخذ به هؤلاء المبتدعة من الشيعة
صلى الله عليه وسلم بعد موته ما يعدم حاشاه منذ كان يلزمه
ان لا يقال انه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم وهو قول
يجب الضلال قال ابو محمد بن حزم وكان المالكي والفعل
حدثت فرقة مبتدعة تزعم ان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
صلى الله عليه وسلم ليس هو اليوم رسول الله لكن كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وهذه مقالة خبيثة مبتدعة
ولرسول صلى الله عليه وسلم ولما عليه اهل الاسلام من كان
اهل الاسلام الى يومنا هذا قال وانما حملهم على الرأي الخبيث
قولهم الاخر الخبيث ان الروح عرض والعرض يفنى ابدا ولا يعاد
ولا سيما وقت قالوا فروح رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم
باطل وما روح الله الان عندهم وانما جسده فقط فبئس مذهب
فبطلت بنوته ورسالته بموته عندهم فنعوذ بالله من هذا
القول فانه كفر صراح لا تردد فيه وبلغني عن بطلان هذا القول
الفاحش القبيح انه مخالف لامر الله تعالى ولامر رسوله صلى
الله عليه وسلم واتفق على ذلك اهل الاسلام من الاقاليم في الجوامع
والصوامع وايوان الفاجد جهارا في شرق الارض وغربها

وعذبها كل يوم خمس مرات باعلى اصواتهم فقرنه الله تعالى
بذكره اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
وكان يجب على قولهم ان يقال واشهد ان محمدا كان رسول
الله وكذلك كان يجب ان يقال بين ثاني الشهادتين في
الاسلام وقد قال تعالى يوم يجمع الله الرسل وقال تعالى
وجيء بالنبيين والشهداء فسماهم الله عز وجل بعد موتهم
في القيامة رسلا ونبيين والصلاة الخمسة وكذلك جميع السنون
وجاء به النص انما هي صلاة فرض او نفلا مقول في تشهد
اللام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولو كان بعد موته
فجمع العدم لما صح هذه المخاطبة هذا معنى كلام ابن حزم
ثم قال ابن حزم اورد على نفسه ايرادا ثم اجاب عنه
قلت وقد حذفتها انا لاجل الاطالة ولا تسع عقول العوام
وكثير مما يشير اليه بالعلم ان يدركها ويدرك الجواب ثم قال
وانا اطلب التفسح في هذه المسئلة وان كانت غاية الوضوح
لكثرة العهد بديار من اظهر الخلاف فيها وافسد بعض عقايد
خلقا كثيرا من العوام فلذلك استطردت في هذا المقام بما يتعلق
بهذه المسئلة هذا المقدار اليسير من الكلام وللمتأمل فيها بحال

واسع للذي اتباع القول في هذا الكتاب
والله تعالى اعلم وهذا الكتاب الذي اشار اليه وسماه
فقال له شرح التعريف لمذهب اهل التصوف والله اعلم
الله تعالى وايانا بهذا الوقف المنير العظيم سيد الاولين
والآخرين صلى الله عليه وسلم ولورثته الذين هم قرة الدين
ولسائر الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان
الى يوم الدين ان في هذا الذي ذكر هذه الآيات لكلمة
لمن له اذن تعي ودراية الآيات وعقد ذكر شيء وخلق الله
صعب شديد فلما ذكر بعض شيء وارجو من الله
عز وجل حصول البركة فيها وقد ذكرت في كتاب تنبيه السالك
على مضاف الهالك جملة كثيرة متعلقة بذلك وبغيره موشحة
فيها فتواه الطويلة والجواب عما قاله ذكرته في فصل الحمد لله
اعلم ثم من العلوم المهمة معرفة الانسان تعالى في التوفيق
والخذلان عدم اعتبار الانسان بالاثبات والنذور كما قال تعالى
وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فتدل العقلاء
العقول الخالية عن التوفيق الى سبيل الهداية وما يعرض لها
العقل مع الخذلان انما ينفع نور العقل سويداء بنور التوفيق

من نسخة اخرى

التوفيق وعليه الاول والائمة متخبطون بادراكه بعقله فاذا
وعيت ما قلته ووقفت على بعض ما اذكره من الادلة
ولم تجد فلك موضعا فاعلم انك من اهل الخذلان ومن قوم
نخرت الشيطان ومتابع لاهل البدع عصاه الرحمن فتقول
كعب الاحبار نجد الرجل يستكثر من انواع البر ومخالطة في
صنايع المعروف ويكابد سهر الليل وشدائد الهواجر
وهو مع ذلك لا يساوي عند الله عز وجل جيفة حمار
فتبرأ اهل البدع واجمع ائمة الاسلام على ايجاب التباعد
عن اهل البدع والتبري منهم وان لا يكلف سمعه من ذي هوى
ذكر صالح عمر رضي الله عنه اهل بيت القدس وقدم عليه
كعب الاحبار واسلم فرح به عمر رضي الله عنه وهاشمه
قال له عمر رضي الله عنه هل لك ان تسير معي الى المدينة وتزور
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتتمتع بزيارته قال نعم يا امير المؤمنين
افعل ذلك فهذا صريح في التقرب الى زيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وشد الرحل واعمال المطي اليه والدلالة على هذا ما شاء
شاء الله تعالى والغرض الآن بيان زلة من قال انه وجد علما
الصفاء والوفاء فيقتدى بمثله صار تراثا وبيانا في لين

تميمة وحزبه في جواب الفتوى الذي زعم انه سيل عنها فقال
في جوابه الحمد لله رب العالمين ما استعاذ بميت او غائب من
البشر بحيث يدعوه في الشدائد والكربات ويطلب منه قضاء
الحاجات فيقول يا سيدي الشيخ فلانا ادركني واغثني
او يقول عند هموم العدو عليه يا سيدي فلان نجني او
بشفيت به او يقول لخوذك عند مرضه وقفر وغيرذلك
من حاجاته فان هذا كله من الشرك الاكبر وفي بعض النسخ فانه
عاصي لله تعالى بانفاق المسلمين فانهم متفقون على ان
الميت لا يسأل ولا يدعى ولا يطلب منه شيء سواء كان نبيا
او وليا او غير ذلك ثم اكد ما قاله بقصة عمر والعباس في
الاستسقاء بعد ان ذكر الحاوي نحو سؤال اليهود وانت
ارشدك الله تعالى وبصرك اذا تاملت ما قاله من هذا
الجواب افتشعر [illegible] وفضيت العجب منه من الخبائث
والفجور وادعاء اتفاق المسلمين وما فيه من الرمز الى تكفير
الانبياء وتضليلهم وغيرهم والتلبيس على الاغبياء فقصة عمر
رضي الله عنه وليست مستفرغ من اي الدلالات ان من توجه
الى قبر سيدنا الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وتوسل به في

وحاجه الاستسقاء وغيرها فصيره ذلك الملك الاعظم بكذا
هذا شيء معشر منه الابداء ولم يسمع احد في هذه البلاد ولا
اليه فيما مضى من الازمان ولا في بلد من البلدان قبل هذا
حدا ان قائله الله عز وجل وقبح فعله وحمله ان يدعي
الجاهل الجاهد قصة عمر رضي الله عنه زعما منه ليتوصل بذلك
الى احتطاب بنته في الاراذل والاسافل والاخس الاكرم
السابق واللاحق وحط رتبته بعد رفعة عن رتبته
في حياته وانجاهد حرمته ورسالته وغير ذلك من البلوى
وذلك منه لقبح سفيف ورذالة تحققها انه عليه الصلاة والسلام
حرمته وقدره ومنزلته ورتبته عند ربه ما لا تحيط به عقول
سيد ولد آدم والكرم على الله عز وجل على الاولين والآخرين
ثامن القرآن العظيم وجب مستحضرين بذلك ومن قد ذكرت جملة
من ذلك فيما مضى عليه الصلاة واللام واشير هنا الى شيء
يسير من ذلك ليتحقق السامع لما خبث هذا الزنديق
وما انطوى عليه باطنه من الخبث وما بوأ له هذه الانواع
من التعظيم بالاراذل وما فاه به من الفجور والافتراء ما لو
سئل عن قضاء بلد الزمان لتحير فيه فكيف بعد كل اراذل

فلن جمعت معجما استنفعت ما استجمعت فقرا
ما يجد كالجهول مثله الا كاين الثريا والثراه
فمن ذلك قوله سبحانه وتعالى ولي عصمة بنفسه قال تعالى
والله يعصمك من الناس حفظك عز وجل في نفسه وحفظه
حفظ من يخاف منه ان يناله بسوء او يريد به سوء ليدوم له ذلك
وحفظ من يخاف منه ان يكون منه ما يسوء او يلوثه بعد استعمال صان سره عن مواد الكون الميم
وعن تعرضات الشيطان وخيلات النفس ومنها قوله
تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد علم الله
الذين يتسللون لواذا فحذروا وشرفوه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله
وتواضع قال بعضهم وقال وقد سمعناه احذروا ان دعاء
الرسول عليكم كدعاء مستجاب لا مرد له ليس كدعاء غيره
قال ابن عباس رضي الله عنهما وقيل معناه لا تضيعوا
حرمة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد ضيع حرمة الله عز وجل
ومن ضيع حرمة الله قال بعض اهل العلم ما دخل في قلبه شيء من تعظيم
الرسول صلى الله عليه وسلم من حرمة الله قال بعض من ضيع

حرمة الاولياء فقد عرض نفسه للهلاك ومنها قوله تعالى انا
ارسلناك شاهدا اي عليهم بالتوحيد ومبشرا اي لهم بالتنزيل
والعفو ونذيرا اي مخوفا اياهم النار والعذاب لتؤمنوا
بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه اي تعظموا تفخموا
به وتبجلوه قال ابو سليمان لا يوصف الرسول عليه السلام بالتعزير وبعض
اوامر ونواهي وتوقيرا صحابته رضي الله عنهم ومنها قوله
تعالى فالذين امنوا به اي بمحمد صلى الله عليه وسلم وعزروه اي
وقروه ونصروه بذلوا انفسهم في نصرته واموالهم واتبعوا
النور الذي انزل معه وهو القرآن اولئك هم المفلحون اي
الفائزون بحصر الفلاح فيهم فنبذه الآيات موجبة لتوقيره
وتعظيمه وتبجيله وتقريب قدره عند ربه ومنها قوله
تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله قال عمر رضي الله عنه
من فضيلتك عند الله ان جعل الله عز وجل طاعتك طاعته
وقال جعفر الصادق معناه من عرفك بالنبوة والرسالة
فقد عرفني بالربوبية والالهية وقيل معناه من يطع الله
الى الحق ومن يطعك فقد اطاع الله وقيل معناه من يطعك
من الزم قلبه طاعته وصح الاقتداء به واصله الى المقامات

الانبيا والصديقين والشهدا الاترى الى قوله تعالى ومن يطع
الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا الآيه وسمعنا من ابلغ ما تقدم قوله
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
فنفى سبحانه وتعالى الواسطه فى المبايعه وقد تقدم ذكر
اريب العين والقلوب العارفه بمواقيته على الصادق عليه السلام
وما وصف الله تعالى من شيئين الا وصف الذى لا شبيه له
ولا مقدر على حالها الا هو فلو أن البشر وصفوا الله
وسلم على ما وصفه دون الحقيقه وهو كلام حليف اليقين القلب
وقال بعضهم لم يظهر الحق سبحانه وتعالى مقام الجمع
على احد بالتصريح على الخصوص سوى اشرفها وهو المصطفى
فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وسمعنا قوله
تعالى ورفعنا لك ذكرك قال ابن عباس رضى الله عنهما
المراد الاذان والاقامه والتشهد والخطبه على المنابر فلو ان
عبدا عبد الله وصدقه فى كل شى ولم يشهد ان محمدا رسول الله
لم يسمه الله ولم ينفع بشى وكان كافرا وفى حديث
سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم سال

سال جبريل عليه السلام عن هذه الايه فقال قال الله عز وجل
اذا ذكرت ذكرت معى وقال قتاده رفع الله تعالى ذكره فى
الدنيا والاخره وقيل رفع ذكره بما اخذ ميثاقه على النبيين
والرسل الايمان به والاقرار به وقيل ورفعنا لك ذكرك لتعرف
المذنبون واصحاب الجرائم قدر رحمتك لديّ ليسئلوا بك
فلا ارد احدا عن مسالته فاعطيه اما عاجلا واما آجلا
والاخيس فترسل بي وانت كافرا الاترى الى قوله
تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا وسياتى
الكلام على هذه الايه وقيل غير ذلك ولما هاجر النبى صلى
الله عليه وسلم الى المدينه قيل بكت مكه لفقد نبيها وتمرغ الحجر فيه
على الخد وقالت اسفا على منازل لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد ومن جعل انا بدلا لعنى اقسم بهذا
البلد وهو مكه لحلولك فيه ومن جعله اصلية لعنى اقسم
بهذا البلد وانت حال فيه بل اقسم بك يا محمد وهذا يدل
على علو قدره عند ربه ورفعته التى لم يقترن بها غيره وفى حديث
عائشه رضى الله عنها ان جبريل عليه السلام قال قلبت مشارق
الارض ومغاربها فلم ار رجلا افضل من محمد وقال ابن عباس

رضي الله عنهما مر رد الى الحوراء عنه ما خلق الله ولا ذرا
ولا برا نفسا على الله اكرم منه فلما رأيت الله عز وجل
اقسم بحياته فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم
يعمهون والعمه في البصيرة والعمى في البصر وفي رواية عن
عن ابن عباس رضي الله عنهما المعنى وعيشك يا محمد
انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال بعضهم اقسم بحياته يحمد
لان حياته كانت اشرف وهو فضله الحق وبساط القرب ومحل
الانبساط ومقام الاشفاق فانه لا يقوم بغيره فبحياتك
يكون القسم فانا لك عبدا غواة وما رغت وسألوا وما سألت
حتى برأتك ونزلناك منزلة ما نالها غيرك ولا نالها احد
سواك وقيل المعنى وحياتك لقد خصصت بها من بين الخلق
فيجيزوا بالارواح وحييت بها ولهذا سيم منه ذكرها في الولد
شفعت الوقوف عليها وقيل اقسم الله عز وجل في الازل بحياته
ليظهر شرفه وعلو قدره وهو منزلته عند ليتوسل المتوسلون
به اليه قبل بروزه الى الوجود وفي حياته وبعد وفاته وفي
عرصات القيمة ولهذا وغيره لم ينزل لاحد الاعلان به يتوسلون
به في حياته وبعد وفاته من غير نكير وكان هذا الخطاب لهم

من قبله

لهم علم من ذلك فكانوا يتوسلون به قبل وجوده فلما جاءهم
ما قال تعالى وكانوا يستفتحون على الذين كفروا قال ابن عباس
رضي الله عنهما كانت اهل خيبر فقاتلت غطفان فلما التقوا
هزمت غطفان يهود فعاذت يهود بهذا الدعاء اللهم انا
نسألك بحق النبي الذي وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان
الا نصرتنا عليهم فكانوا اذا التقوا دعوا بهذا الدعاء فهزم
يهود غطفان ويهود غير منصرفة للعلمية والتانيث
علم على قبيلة او ارض فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به فانزل
الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اي
يدعون بك يا محمد الى قوله فلعنة الله على الكافرين واذا كان
عز وجل يستجيب لاعدائه بالتوسل اليه مع علمه عز وجل
بانهم يكفرون به ويوذونه ولا يتبعون النور الذي انزل معه
قبل وجوده وبروزه الى الوجود فالطائعون به والمؤمنون به بعد وجوده
ويوقرونه ويكرمونه ويتبعون النور الذي انزل معه وهو القرآن
العظيم مع بروزه الى الوجود وارساله رحمة للعالمين واذا كان
رحمة للعالمين فكيف لا يتوسل به ويشفع به ومن انكر التوسل
به والشفع به بعد موته وانجرمته والتبوته قتل لعلم الناس

ونادى على نفسه انه اسوأ حالا من اليهود الذين قالوا توسلوا
به قبل موته الى اليهود وان في قبله نزعة من اجنحة النوع
وهذا ادم عليه السلام توسل به كما هو مشهور رواه غير
واحد من الائمة منهم الحاكم في مستدركه على الصحيحين من حديث
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
اقترف ادم الخطيئة قال يا رب بحق محمد لما غفرت لي فقال الله
يا ادم وليف عرفت محمدا ولم اخلقه قال يا رب لانك لما
خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت
على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت
انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال صدقت يا ادم
انه لاحب الخلق الي واذ سالتني بحقه فقد غفرت لك ولولا
محمد ما خلقتك قال الحاكم صحيح الاسناد ورواه الطبراني
وزاد وهو اخر الانبياء من ذريتك ورواه الحاكم ايضا من
حديث ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة لفظ اوحى الله
الي عيسى يا عيسى امن بمحمد وامر من ادركه من امتك ان
يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة
والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت

عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن قال الحاكم في مستدركه
هذا صحيح الاسناد ولم يخرجاه بمعنى البخاري ومسلم فهذا
الامام الحاذق قد نقل كما الى انه وصح الحديث قد رواه
عشرة اخر من الحفاظ وايده الحديث بالفاظ منها ابو محمد
مكي واسم الليث السمرقندي وغيرها نادى عيسى عليه السلام
عند اسرافه قال اللهم بحق محمد عليك اغفر لي خطيئتي روى
فقيل فقال الله ما ايب عرفت محمدا قال رايت في خلقك
موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ويوقن
محمد عبدي ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك فتاب
الله عليه وغفر له وفي رواية لما قال الله تعالى يا ادم
لما خلقتني رفعت راسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله
الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا
عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي
وجلالي انه لاخر النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال
وكان اول من عليه السلام يكذبه ابليس لعنه الله حسده ان
تشاء ادم فاسماه في العرش من قبل ان يكتب عليه وعن ابن
عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان تحته كنز لهما

قال الوح من ذهبت مكتوب على لسانه لا اله الا الله العزيز كيف يضيع من
لسانه لا اله الا الله كيف يضحك عجبا لمن رأى الدنيا وقلبها
بأهلها كيف يطمئن اليها انا الله لا اله الا انا محمد عبدي ورسولي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا قال على باب الجنة
مكتوب انا انا الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب
معذبا وذكر السمهاري انه شاهد في بعض بلاد
خراسان مولودا ولد وعلى احد جنبيه مكتوب لا اله الا الله
محمد رسول الله ٥ وذكر بقلم العزيز وذكر الغجاري يقول
ان بلاد الهند رذا احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله
الا الله محمد رسول الله ٥ وفي بعض البوادي في حيوان
مكتوب على شفته لا اله الا الله وعلى شفته الاخر
محمد رسول الله ٥ وذلك بقلم العزيز وهو مرئي ظاهر
يراه كل من له بصر وذكر غير ذلك ٥ فسبحان الاولين والآخرين
عظم عند ربه قوة بذكي في الازل وفي الكون العلوي
والسفلي ليعلم انه الفاضل الكامل وانه اعظم الوسائل
قال ابو حميد فخطر ابو جعفر امير المؤمنين مالك في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك رضي الله عنه

عند لا ترفع صوتك في هذا المسجد قال الله عز وجل ادب
قوما فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح
قوما فقال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
الآية وذم قوما فقال ان الذين ينادونك من
وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولحرمته ميتا كحرمته
حيا فاستقبل القبلة ٥ ابو جعفر فقال يا عبد الله أأستقبل
القبلة وأدعو أم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة ابيك
آدم الى يوم القيمة بل استقبله واستشفع به فيشفعك
الله عز وجل قال الله تعالى ولو انهم ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله
توابا رحيما وهذه الفضيلة معدومة مستعون ذكرها
غير واحد من المتقدمين والمتأخرين بما يذيب جبل
ومتى اتفق عند عالم واشتهر كتبه وهذا الشفا انتشر
بالحسن والاتفاق في سائر البلدات ومنها الاسلام
صبه الله في قلوبهم توفيقا نرى الاعيان ٥ وقد اشتمل هذه
القصة على تعظيمه بعدة فوائد وانه حي والتوسل به

وحسن الادب في حقه كما في حياته وانه لا يحث الى الله
ليشفعه وليس في الآية تعرض لزمن حياته دون مماته
وكذا فهم العلماء كلهم عن كل من شاهدناه من العلماء
واستمروا المزار في قبره الكريم يتوسلون بالآية ويستشفعون
ويتوسل به ويطلب الشفاعة منه ٥ ولم يقل احد ان احدا
الطعن في قصة مالك الا هذا الفاجر فانه لما كان من عقيدته
الخبيثة بالطعن في الاسلام وقال انها مكذوبة قاتله الله
هذا شأنه اذا وجد شيئا على خلاف بدعته طعن فيه وان
اتفق على صحته ولا ذكر شيئا على خلاف هواه وان اتفق
على صحته لاسيما اذا كان فيه او في جنسه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو امكنه ان يطعن في الآية لفعل الا انه
تعرض لتخصيصها وهو دعوى بحرد وعلى خلاف ما فهمه
العلماء من التعميم ووقع العمل عليه فمن ادعى التخصيص
فليأت بمعارض ظاهر الدلالة قطعي بخطابه واتفاقه واستدل
بذلك على استشفاع سيدنا آدم بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو كفر باجماع اهل التوحيد ٥ وذكر القرطبي في تفسيره
على رضي الله عنه انه قال قدم علينا اعرابي بعد ما دفنا

فيام

العمدة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام فرمى بنفسه
على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحثى على راسه
من ترابه ثم قال قلت يا رسول الله فسمعنا قولك
ووعيت عن الله عز وجل فوعينا عنك وكان فيما انزل
عليك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الآية وقد ظلمت
نفسي وجئتك تستغفر لي فنودي من القبر قد غفر لك
وهذه القصة غير قصة العتبي وقصة العتبي مشهورة
في غاية الحسن وقد ذكر هذه الآية في الشفاء وحدث
وكنيته العتبي وعبد الرحمن واسمه محمد بن عبيد الله بن عمرو
وكان من افصح الناس وصاحب اخبار وصاحب روايته
للاثار وحدث عنه ابنه وهو ابن عيينة وقد ذكر قصته
خلائق منهم ابن عساكر في تاريخه وذكرها ابو الفرج
ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن وذكرها غيرهم
من الاساتيذ ومن ذكرها الامام العلامة المتفق على علمه
ودينه وزهده ابو زكريا يحيى بن شرف النووي قدس الله
روحه ونور ضريحه قال في ايضاح قد النبي صلى الله عليه
وسلم انها من اعظم القربات وافضل المساعي والطلبات

واذا انتقل البعير وقف بفناله وجعل يشفع به الى ربه
وما احسن ما يقول ما حكاه بعضهم ان العتبي مر بقبر
فقال العتبي فجئت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله
يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد
جئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشا
يقول

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع
والاكم

نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

قال فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتبي
الحق الاعرابي فبشره بان الله قد غفر له وفي رواية
غير الحق الاعرابي وبشره بان الله قد غفر له بشفاعتك
قال فما سبقت فخرجت فلم اجد اعرابيا فاذا النبي قد
الهم روحه ابا صاحب الشافعي استحسنوا ذلك وحكوا
عن غيرهم وافاد شيوخنا الابدال للحياة والممات وانه يستشفع
به الى ربه وساقد مسلك ما هو متفق عليه والمشروع
لذلك لحد ما لا فكار في سائر الاعصار وزدنا هذا بالبيتين

البيتين العلي الحقي نضيف من شفاعته وما وفيه كل
خصال الحمد قد جمعت كما اتيه فهو مشتق له الزمر
وهو الذي سرى في ليلة من مضى من بعد ما اذا لت الاقدم
وقال الشيخ الجليل قطاع المفاوز عمل عقد التوكل ابو عبد
الله الفرجي قدس الله تعالى سره ونور ضريحه خرجت من
اربل الى زيارة سطيح الكاهن وزوفيتي الى البيعة التي به
اياها حتى اشرفت على الموت فبينا انا كذلك اذ رايت راكبين
على بعيران كانهما خارجان من مكان قريب يريدان ديرا لهم بالقرب
مني فلما قربا مني صلا ثم جثا احدهما على ركبتيه وابدا قد ظهر
واذا بطعام موضوع قال فتعجبت من ذلك فقال لي ادن
وكل واستراح فاكلنا وتوضات وقمنا فلم يزالا يصليان

وانا فصلاي حتى اصبحنا صليت الفجر ثم قام بسيدي وسار
الى الليل فلما امسينا تقدم الخفر فصلى بصلاتهم ودعا وقرأ
ثم جئنا الارض بيد فتبع الماء وظهر الطعام فقال ادن
وكلوا واشرب قال فاكلنا وشربنا وقضينا الصلاة
ثم قصبنا وخارحتى لم يبق لها اثر فلما كانت الليلة الثالثة
قال لي يا مسلم الليلة نوبتك قال فاستيقظت فوجدت لها
ودخلني من ذلك هم شديد قال فقلت في نفسي اللهم
انك تعلم اني انذر نوبتي لتوقع الى عندك فما حتى اسلك
واتوسل اليك بنبيك المخزر عندك لاقضيتها عندها
ولا شيت بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال فاذا بقيد خوان
وطعام كثير فاكلنا وشبعنا ورفع الخوان حتى بلغت
النوبة الثانية الى قال فدعوت بمثل ما دعوت اولا
وتوسلت بالنبي صلى الله عليه وسلم فاذا بطعام اشهى واطيب
اشبع دونما ذاك قال فشاهدت الى نفسي وقصرت
عنا الاكل وارفعها انا اكل فسكت عني قال وسرت حتى
بلغت النوبة الثالثة الى قال فدعوت بمثل ما دعوت
وتوسلت بالنبي صلى الله عليه وسلم ولقوي حالي فاذا مرى صحف

فرسلي يصلي الله عليه وسلم لعلمي بانه وسيلة من قبلي فاذا
بطعام اشهى والذ من ذلك فعجبت من ذلك قال فعلبتني عيناي
من الخوف والشدة فبدبيا فاذا بقايل يقول لي ادرك فارس الابرار
الذي خصه الله بمحمد من دون الانبياء ومن كرامته وكرامة
امته من بعده يوم القيمة قال فلما بلغت النوبة الرابعة الى
قال لي يا مسلم ما هذا الذي فعلك ومن اين نفسك فعلم
ذلك فقلت لها اردت ان اعلم ان هذا خلق خصه الله عز وجل به
من بعده ان الله عز وجل سريع بالاجابة وقد اجبت دعائي
استغثت بنبي الله فلا صدقت ثم قلت اشهد ان لا اله الا الله
وتشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
صدقت فقولك هذا لعلق بمحمد وانت الله الذي لا اله الا هو عز
وجل خص محمدا واسنده بذلك قال وحسن اسلامها قال ثم
قلت لها في الجمع والجماعة فقالا ذلك واجب قلت نعم فاسلا
الله تعالى واديا ان نخرجنا من هذا البيت الى الغرب الا ماكث
فدعيا فينا بخير فسرنا ذاك بيوت قد اشرفنا عليها فاذا
هي بيت المقدس قال فدخلنا المسجد واقمنا ايا ما ثم خرجنا
سفر فقارقتها وقد ملأ قلبي فرحا بها سلامة وبصحبتي

بالنبي صلى الله عليه وسلم وامنه غياث الصادقين في محبته السالكين
خلقه وصدقه مع ربه وقعده الاعتماد عليه فانظر ارشدك
الله كيف يصدق التوسل به غربي ملجري من حصول
الكرامات منبع الماء وحصول الطعام والاهتداء الى الطريق عند
وجد السنة على الاقرار به وعلى عادة السلف الصالحين من اقرار
معجزاته وقال تسفينات السوري بينما انا اطوف بالبيت واذا
انا برجل لا يرفع قدما ولا يضع اخرى الا وهو يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت له يا هذا انك تركت الشيخ والدليل
واقبلت على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فما عذرك في
هذا شيء فقال لي مهما تقلت سفينات السوري فقال لي
انك غريب فاصلنا مالك لاخبرنك عن حالي والله لقد كنت
على سرير ثم قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت الله الحرام
واليد فيا سيدة النساء حتى اذا كنا ببعض المنازل مرض والدي
فعالجته فمات فلما مات اسود وجهه فقلت ما هذا واغالله
راجعون ثم غطيت وجهه فغلبتني عيناي فنمت فاذا
انا برجل لم ار اجمل منه ولا انضف ثوبا ولا اطيب ريحا منه
فدنا مني والريد كشف عن وجهه وامر يده عليه فعاد وجهه

وجهه ايضا ثم ذهب فتعلقت بثوبه وقلت له يا عبد الله من انت
الذي من الله عز وجل علي وعلى والدي وردني الى دار الغربة
الى اهلي هذه المكرمة فقال وما تعرفني انا محمد بن عبد الله
صاحب القبر انا ان والدك كان مسرفا على نفسه وكان
كثير الصلاة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي وانا
غياث من اكثر الصلاة علي فقال فاشفعت فاذا وجه
والدي قد ابيض فنظر الي وشكر الله عز وجل على ما
نعظمه في حياته وبعد وفاته كيف لا غاث من استغاث به
حتى في البرزخ فهو عليه الصلاة والسلام كما قيل فيه
غياث كل خوف وغيث لامل ومن لطان وعون لذي جهد
لا فوق ايوان الزمان مرابت تقصر عنها الانبياء والمرسل
فموسى وعيسى والخليل ونوحهم تقول لوتطيق متنا السول واحمد
حوى قصبات السبق من قبل آدم وكملا واتم الطول في المجد
به طيبة ثابت ولاحرم فدحوت طيبة قلوب الخلق من عرض المجد
فلولا ما استناخت قلوب قبيلة الى الشيخ مراض الحجى والتردد
ولا ذكرت سلمى ونعمان والنقا ولا استعذبت من شدة الوجد الوجد
فسبحان من قدره وجلاله وعظمه وملكه وتوجه خلع الفضائل جعله

من اعظم ما يتوجه به اليه واعظم الوسايل رواه الترمذي من حديث
عثمان بن حنيف رضي الله عنه ان رجلا ضرير البصر اتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله ان يعافيني فقال ان شئت
دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ
فيحسن وضوءه ويدعو بهذا
الدعاء اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة
يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى
اللهم شفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه
النسائي بنحوه ورواه البيهقي وزاد فيه محمد بن اسحق فذكره
فقام وقد ابصر وفي رواية شعبه فعل فبرأ ومعنى توجهت
بك اي توجهت بسببك الى ربي فتجلي عن بصري اللهم شفعه
في وشفعني في نفسي قال عثمان رضي الله عنه فوالله
ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل كان لم يكن به
ضر قلت هذا حديث صحيح في التوسل للاستعانة وليس فيه
انه فعل ذلك في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم واقره عليه نعم
حاشاه لانه خاطب بذلك الرجل باطلاقه عليه الصلاة والسلام
يدل على ان هذا التوسل استمر بعد وفاته سبقه عليهم

السلام ذلك في حياته ويدل على ذلك
ايضا ان عثمان بن حنيف راوي الحديث هو وغيره فهموا التعميم
ولهذا استعمله هو وغيره بعد وفاته النبي صلى الله عليه وسلم
كما رواه الطبراني في معجمه الكبير في ترجمة عثمان بن حنيف رضي
الله عنه ذكره في اوائل الجزء الخمسين مسندا ان رجلا كان يختلف
الى عثمان رضي الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت في حاجته
فلقي الرجل عثمان بن حنيف وشكى اليه ذلك فقال له عثمان
ابن حنيف رضي الله عنه ايت الميضاة فتوضأ ثم ايت المسجد
فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبينا محمد نبي
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فتقضي حاجتي وتذكر
حاجتك وترح حتى اروح معك فانطلق الرجل وفعل ما قال
له عثمان بن حنيف رضي الله عنه ثم ان الرجل اتى الباب عثمان
ابن عفان رضي الله عنه فجاء البواب فاخذ بيده حتى ادخله
على عثمان بن عفان رضي الله عنه فاجلسه معه على الطنفسة
فقال حاجتك فاعلمه بها فقضاها له وقال ما ذكرت حاجتك
الا الساعة ثم قال له عثمان بن عفان رضي الله عنه ما كان

للمنجد فذكر هارأن الرجل خرج من عند عثمان بن عفان
رضي الله عنه فلقي عثمان بن حنيف رضي الله عنه فقال له ذلك
الله تعالى خيرا اما انه ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي
حتى كلمته في فقال عثمان بن حنيف رضي الله عنه ما كلمته بذلك
ولكن شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه ضرير
فشكا اليه ذهاب بصره فقال له عليه الصلاة والسلام اوتصبر
فقال يا رسول الله انه ليس لي قايد وقد شق علي فقال
له عليه الصلاة والسلام ائت الميضاة فتوضأ ثم صل ركعتين
ثم ادع بهذه الدعوات قال عثمان بن حنيف والله ما
تفرقنا ولا طال الزمان حتى دخل علينا الرجل كانه لم يكن به
ضر قط ورواه البيهقي باسناد صحيح فهذا ارجع
الادلة على الاحتجاج بالتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته
لحياته لفعل عثمان راوي الحديث لفعله غيره في حياته
وبعد وفاته وهو اعلم بالله عز وجل وبرسوله صلى الله عليه
وسلم من غيرهم واليهم مرجع الامور في القضايا التي شاهدوها

في زمنه ولم ينكروها عليه رضي الله عنهم ومن عدل عن ذلك فقد
افرط على نفسه ان عند ضيقة لهم وهذا من الواضحات البينات
التي لا ينكرها الا صاحب سبيس اعاذنا الله تعالى من ذلك
وقال القاضي عياض في اشهر كتبه المتداولة بين الناس وهو
الشفا الفصل الثاني في حرمته بعد وفاته واما حرمته
النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وتوقيره وتعظيمه فواجب
كما كان في حياته وذلك عند ذكره عليه الصلاة والسلام وذكر حديثه
وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله وتعظيم اهل بيته
وصحابته واجب على كل مؤمن متى ذكر عند ان يخضع ويخشع
ويوقر ويسكن من حركته فيلتذ في جلسته وتجلد الدبا كما كان يلتذ
بحضرته لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله عز وجل به وقال
ابن حبيب اذا دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصل
ركعتين بين الروضة والمنبر ثم اقصد القبر من وجاه القبلة
وادن منه ثم سلم عليه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن

عليه وعلى السلام والوقار عامة عليه الصلاة والسلام وتيل وذلك
بين يديه وكذا قال الحسين بن علي رضي الله عنه قال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي
اما زيارة قبر عليه السلام فحضور قلبك لتعظيمه والتبرك
بعظم رتبته في جلبك واعلم ان احضورك وشهودك وهذا الاول
قاله معروف مشهور ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا يخفضون
اصواتهم في مسجده تعظيما له وتوقيرا وفي البخاري عن عمر رضي الله
عنه قال لرجلين من اهل الطايف لو كنتما من اهل البلد
لاوجعتكما تر فعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت عايشة رضي الله عنها اذا سمعت صوت الرعد او
او السمار يضرب في بعض الدور المطيبة بمسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ترسل اليهم لا توذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي
ان عليا رضي الله عنه لما عمل مصراعي داره ما عليها الا بالليل
توقيا لذلك والا قامر مثل ذلك لئيم جبا وكره الاخبار تعظيما
الصلاة عليه وكذا يرد روحه الشريفة العظيمة الكريمة على الله
عز وجل اذا ثبت رد ها بثبت حياته واذا ثبت حياته وجب
القطع بصحة التوسل به ٥ في ابن ماجه من حديث ابي الدرداء

بحيث ضرب

الدرداء رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال اكثروا من
الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاة شهد الملايكة وان احدا
لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال
قلت يا رسول الله وبعد الموت قال وبعد الموت فان
الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء فنبي الله
حي يرزق قال عليه الصلاة والسلام ان لله ملايكة سياحين
في الارض يبلغوني عن امتي السلام رواه النسائي وذا الكلام
من حديث ابن مسعود رضي الله عنه وصححه وقال عليه
الصلاة والسلام ليس احد يسلم علي الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود من حديث ابي هريرة
باسناد جيد ٥ قال البيهقي معقوله الا رد الله عليه روحه
الا وقد رد الله عليه روحه لاجل سلام من سلم عليه واستمرت
فحسبك انه لا يبلى ولا تغير صلاة المصلين عليه واسلام السلمين
عليه من الثقلين وغيرهم وقال عليه الصلاة والسلام لا تجعلوا
قبري عيدا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم رواه
ابو داود من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد صحيح
والاحاديث في ذلك كثيرة وقال كعب الاحبار ما من يوم يطلع الا

تنشق

قال سعود الى من الملائكة حتى يحوطوا بالفضاء الذي يصلون
بالحضرة ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا انصرفوا
عرجوا وصعدوا فيسألهم فيصعدون اليه فيسألهم حتى اذا انتهوا
حف صلى الله عليه وسلم في سبعين الف من الملائكة يوقرونه
وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في صفة التوحيد والنهي
باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم جمعة وليلة جمعة مائة
من الصلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الاخرة
وثلاثين من حوائج الدنيا ووكل بذلك ملكا يدخله على قبري
كما يدخل عليكم الهدايا ان علمي يذهب بعد موتي كما علم الانبياء
قال السيد الجليل عثمان بن سليمان بن عثيم وفقه الله تعالى
رؤيته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول
الله الذي يأتوني يسلمون عليك فقه سمعهم قال
نعم ورد علي ٥ وقال بعض الشارح رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في المنام فقلت استغفر لي فاعرض عني فقلت
يا رسول الله استغفر لي فاعرض عني فقلت يا رسول الله
استغفر لي فاعرض عني فقلت يا رسول الله ان سفيان

وفي رواية

سفيان قال ابن عيينة حدثت عن عمرو بن دينار عن جابر انك
لن تسأل شيئا فقلت لا فقال علي وقال غفر الله لك
وكان موهوب بن عمر الجزري الشافعي امام بجاية فاضلا
سعيدا اثار لك في سائر العلوم مشاركة جيدة مع العقل
والدين والايثار لاهل الضرورات وكان يعرف كثيرا مما
فاراد الصاحب ان يعرضه قال فخفت منه خوفا شديدا
فلما كان في بعض الليالي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله اني خايف من الصاحب فقال لا تخف
منه فقلا مرارا وكذا لا توذيني فرسول الله صلى الله عليه
وسلم يشفع في قال فلما اشتهر صلاة الصبح ورأيت راجيا
وقفت للصاحب في الطريق وهو طالع الى القلعة
قال فسلمت عليه وصحبته وقلت له معي رسالة قال
ممن قلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قال له
بعلامة كذا وكذا قال صدقت وصدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما اليوم اشفع فيك الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاول من يسلم والله يمشي معك فان لك
من الحوائج تعرفني اولا فاخذ من اصحابك ٥ وطلب بعضا مرا

وفي رواية

الجور رجلا اراد منه بيتا هدوى تقريبا استدنا فواعدل
بالعقوبات فقال له الرجل انا استيع البلد بسبب الوليد
والاخرة فلا تعرضني بالاجل لك فلم يلتفت اليه وابى
قوله فلما اصبح الصباح طلب الامير ذلك الرجل واكرمه بعد
ان فك عنه العلب فقيل للامير في ذلك فقال رايت البارحة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وهو يقول
لي والقبلة فواها ينتفع به احد الى الا قبلت شفاعته
فاني خفت على نفسي الهلكة ٥ وعن منصور بن عبد الله
قال سمعت ابن الجلا يقول دخلت مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم وفي سقي من الطاقة فقدمت الى البئر فسلمت على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما ثم قلت يا رسول الله اني عاقة وانا ضيفك الليلة
فتحيت ونمت بين البئر والمنبر واذا انا بالنبي صلى الله
عليه وسلم جاءني ودفع الي رغيف خبز فاكلت نصفه فانتبهت
فاذا في يدي نصف الرغيف ٥ ومن تمة الفضة ايضا قال
ابن الجلا انه اقام بعد ذلك اربعين سنة لم يحتج فيها الى طعام
الدنيا ولا الى شرابها يبركة تلك الاكلة قال العلي الظاهر انا

انا اتاه به النبي صلى الله عليه وسلم من طعام الجنة لانه لا ياكل من
طعام الجنة استغنى عن طعام الدنيا ٥ قالوا وهذه رويا
حق لما جاء في الحديث من رأني في المنام فقد رآني حقا
فان الشيطان لا يتمثل بي ٥ ومثل هذا وقع للسيد الجليل
ابي الخير الاقطع صاحب الكرامات ابي هاشم والكرامات
للهاشمي قال دخلت مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وانا فاقد
فاقمت اياما ما ذقت ذواقا فقدمت الى البئر وسلمت على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت
انا ضيفك يا رسول الله وتحيت ونمت خلف البئر فرايت
في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله
وعلي بين يديه فحركني وقال قم فقد جاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفا
فاكلت نصفه وانتبهت واذا في يدي نصف رغيف وقال
العلي وانا بتقي نصف الرغيف لتحقق الامر وتظهر كرامة
اوليائه عز وجل الذي سلك بي سبيلهم ٥ وعن محمد قصل اسمها
وسلم ورضي عنهم ٥ وقال ابن ابي زرعة الصوفي سافرت مع
ابي ومع ابن خفيف الى مكة واصابتنا عاقة شديدة فدخلنا

مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وبتنا طريقي وكنت اول الناس
فلبثت اجر الى اي عمر ذهبوا اقول انا على فاتي والدي
الى العصر الشريفة وقال يا رسول الله انا ضيفك الليلة
وجلست على الواقية فلما كان بعد ساعة رجع واسود
يبكي بساعة ويضحك ساعة فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم فوضع في يده دراهم وقبض يده فاذا فيها
دراهم وبارك الله تعالى لنا فيها الى ان رجعنا الى مصر
فدام شهرا ونحن نعطي منها وقال السيد الجليل ابو العباس احمد
الصوفي نقلت في البلدية ملاءة اشتريتها وانسلخ جلدي
فدخلت المدينة الشريفة وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه وعلى صاحبيه ثم قمت فاتيت على الصلاة والسلام
في الموضع الذي احدث فيه فلما قمت واجلس وانا
صبي فقال لي اضع لك ضعها فلا اعاد الله ما فاتني
زمانا ولا وقفت ما عشت الا حيث جلوسي وفلوذجا فاكلت
وقمت الوقت ودخلت البادية وبقيت هذا اليوم فوجدت
خلقا من عظموت البوادي على قدم التوكل لا يعتمدون على
عين ولا يلتفتون لسواه ونفع الله بهم وبحبهم وقال

وقد ذكرت جملة من ذلك في كتاب تنبيه السالك في فضل الاولياء
فمن اراد ان يقف على الغرائب والعجائب فليطالعه وفيما
وصلنا من الكرامات على سبيل الاختصار فيكفي
الشيخ بريد الزيات في جماعة من الفقراء قال فلما وصلنا الى
شعب العلم ادركنا العطش وبقينا بين المدينة مرحلة
قال فما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وصليته فتقدمت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بك وبمن عندك ضمني الى
صدره وقبلني فقبلت يده الكريمة وقدمه وقلت له يا سيدي
يا رسول الله انا خايف على اصحابنا من العطش فقال لي اخرج فانا
سنرسل الماء وهانتم تعلمون الضيافة وباشر عليه الصلاة والسلام
مشرط الاكل فجاء السيل في تلك الليلة وملأ ركايا فلما قدمنا
المدينة تلقانا احد خدام النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي سلم على النبي
صلى الله عليه وسلم واستمهل انا جميع بيتي حتى اوفي لك بما وصاني
به النبي صلى الله عليه وسلم فلما سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم
جيتا اليه فقال للغلام جيئني بالمايدين فجاء بهما وعليهما تلك خبز
بيد فالتفت الي وقال هذا الذي اوصاني به النبي صلى الله
عليه وسلم وقال لك هذه ضيافتك يا فلان وسماني باسمي وما يعلم

النبي
كذا

ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه كما وقع لغيره من الكرام
من تسميه اقوام قصدوا زيارته من ارض سنا سمع
كما اخبر به الشيخ محمد بولاد في المسجد الاقصى وكان
من الاخيار وعليه النعل والنار وجع ما شاء ما يقبل
على ما شئ عجبه قال لي اذا اردت ان تاتي
الى تلك المعاهد الشريفة والى رباب سيدنا الوالي
والاخ فخذ واد على ظهري وشيخ الساعي
مع الناس الى جانب وانا مشغول بحالي فلما فتح
اني نحادثنا مع الخادم الصرخ وتذاكرنا مواهب الله عز
وجل لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشيخ
محمد لي اخذ هذا الصرخ ستين سنة فما وقف في وجه احد
سمعنا السر يصرخ وسمعنا صوته على الصلاة
والسلام وهو يقول وعليك السلام يا فلان ابن فلان
ويا فلان ابن فلان وسمانا بنة انفسنا قال الخادم فقمت
من ساعتي وجئنا الصرخ فاذا شخص كاد ان يموت من
الفزع الجالس عند الصرخ فسلمت عليه وقلت له ما اسمك
فقال فلان ابن فلان لاحد الصابنة فقلت له واين رفقتك

رفقتك فقال عند باب الحرم قلت عجزوا عن الوصول الينا
الى الصرخ قال فجئت اليهم فاذا هم اثنا عشر من الذين سمعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وابن بشيخ
قالوا فارقناه منذ ايام لانه قال لنا خذت بالاذن
عليه وما وجدنا من الاكل ما يشبعنا فوجدنا الاربعة قد
قضوا قال فجئتهم بالاربعة فاكلوا وشربوا
وسالتهم من اين وردهم فقالوا من بلاد شاسعة نقاسي
ونعاهد على رباب سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا لا نرجع عن ذلك ولو ذهبت انفسنا فلما
فقد اعطانا الله عز وجل مرادنا واما اخواننا الذين
ماتوا عند الاكل فنرجوا ان الله عز وجل يحيي سعادهم
ويرفع مثل هذا الشيء جدا وقد نبه الامة كابائنا الى ما
وعيره وعند وابه باب الاستجابة بالنبي صلى الله عليه وسلم
ونخرج باسانيدهم على اختلاف الروايات وفيما ذكرت
بالصديق والفاروق رضي الله عنهما وهما اللذان تفرضا لبث
يسير جدا من غير ذكر اسانيدهم اللائق بهذا الموقف
ممن اراد الكشف فعليه بالنظر في كتب الائمة فانها مطولات

غدوم

متعلق بهم

والعلم لذكره فنادى على نفسه بخمسة دراهم وفي حجاجنا
الله عز وجل رجلا يعد لنا بعيرا نحمل عليه من الزبد
والعلف ما ظهر منها ومطبخ فقد ذكر ما اخبرنا ابو
عبد الحسين وابو علي بن سعيد بن عثمان رحمان
من فصحاء بغداد وروساهم وعيرهم قالوا اراد رجل الحج
فحضره الامير مقلد فقال له ما فلان من يريد الحج قال
نعم قال اذا جئت واتيت المدينة فاقرأ على النبي صلى الله
عليه وسلم مني السلام وقل له ان صاحبك لمزرك
قال الرجل فجئت واتيت المدينة ولما دخل الليل عدت
لاجل الرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان الليل نمت
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فقال
لي يا فلان لم لم تؤد الرسالة من مقلد فقلت يا رسول
الله اجللتك ان اقول لك في صاحبك ذلك فرفع راسه
الي رجل قائم فقال له خذ هذا الوسي واذبحه قال
فتعجل قال فوافيت العراق فسمعت ان الامير مقلد
ذبح على فراشه فلما قدمت المدينة سالت عنه فقيل
انه ذبح على فراشه فذكرت له ما رايته في المنام

وانتهى الخبر الى ابن بلبل فاستدعى الامير قرواش بن المسيب
فحضر فقال ابن بلبل اشرح لي الحال فشرح له فقال اتعرف
الوسي فقال نعم فاحضر طبقا ملوا مواسي والوسي
في الجملة فقال لي اخرج الوسي فضربت بيدي واخذت
الوسي الذي رايته بيد النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ناوله الرجل فقال صدقت هذا الوسي وخذه
عمل راسه وهو مذبوح ٥ ومن ذلك ما اخبرنه علي
ابن محمد قال سمعت رضوان السماك وكان من الخيار
واهل السنة قال كان لي جار في منزلي وفي سوقي وكان
يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما قال فكثر الكلام بيني
وبينه فلما كان ذات يوم شتمهما وانا حاضر فوقع بيني
وبينه كلام حتى تناولته وتناولني فانصرفت الى منزلي وانا
مهموم حزين الوقت فقلت قال فتمدد تركت العشا
شدة ما بي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي في ليلتي
فقلت يا رسول الله فلان جاري في منزلي وفي سوقي يسب
اصحابك قال من اصحابي قلت ابا بكر وعمر رضي الله عنهما
فقال لي خذ هذه المدية واذبحه بها قال فاخذتها واضطجعته

فتعجبت فرايت كانه يعدي اصابعها من دمه فالقت يده
واسرعت سعدى الى الارض امسحها فتنحنحت فالتفت
يدي فاسمع الصراخ من خلف الدار فقلت انظروا ما
هذا الصراخ قالوا فلان مات في داره فلما اصبحت جئت الطبيب
اليه لعلمي ان رؤياه حق فنظرت فاذا الخط موضع الجرح
ومن ذلك ما اخبرني به حجي بشير عن الحاج العدل بالوجه
قال كنا في شيخ دمشق جاور بالحجاز سبع سنين فاقام مجاورا
بالمدينة الشريفة سنة فجرجت الى السوق لاشتري
بزيا فوقفا فاخذ الوقتي مني الزبائي فقال العن
الشيخ حتى ابيعك الوقتي فسمعت من ذلك
فراجعني مرات وهو يضحك فضجرت وقلت لعن الله
من لعنها فطلم عيني فرجعت الى المسجد والدموع
تسيل قال فجاء لي صديق فاخبرته فاخذ بيدي والى المدرسة
سيف فشكا الى عرجالي فذكرت له القصة فقام معي الى
التربة الشريفة وقال السلام عليك يا رسول الله فما مضت
على الليل ثم قام اصبعه صحيحا وعينه احسن ما
كانت وكان قد اصيبت قبل ذلك بسنين فما رأيته الا سليما

واذا رجل برقع قد دخل من باب المسجد يسعى في خلل
الناس فجاء وسلم علي وقال ما شدك الله الا لعجلتي فخجلت
وقلت الرجل الذي لطمك فقلت اذكرك بقصتك قال
نعم فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقبل ومعه
ابو بكر وعمر وعلي فتقدمت وقلت السلام عليك يا رسول
الله رضي الله عنه لا سلم الله عليك ولا رضي عنك انا
اسرتك ان تلعن الشيخين وتحلف باصبعك كذا في
عينك ففعلتها فانبعثت واذا ثابت الى الارض فلي
واسلك البخاري عن جدي فحين سمعت قوله قلت
اذهب فانت رجل من قتلى قال ابو نصر فكان هذا
الشيخ الدمشقي ديناصلحا ناسكا قد سلمه الله تعالى وحده
كان يقول رضي الله عنه يقول انا وابو بكر وعمر كنفس واحدة
من احبنا جميعا انتفع بمحبتنا ومن فرق بيننا في المحبة
لقي الله تعالى يوم القيامة ولا وجه له وكان يوبخ المتخيل
يقول من احب ابا بكر فقد احب امام الدين ومن احب
عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار بنور
الله تعالى ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى

الا اقتصار لها ومن احسن الثنا على الصحابة بحسن وتقديم
من التفاق ومن انتقص احدا منهم فهو مبتدع مخالف
للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له عمل الى
السماء حتى يحبهم جميعا ويكون قلبه سليما نحو هذا
الاعتقاد درج السلف وبذلك افتدا العلماء خلفا بعد
خلف ومن ذلك ما اخبرنا به ابو محمد بن عبد الله ابن
محمد الفقيه الحنبلي قال اجتمع جماعة في الطريق فتصادين
ملة في عروض السنة وكان احدهم كثير الصلاة والتعبد
فمات فاهتموا لدفنه فنظروا الى بيت مسجد الصحراء مشتملا
وكان في البيت عجوز وبه قدور فسألوها ان يدفنوا
فقالت تعاهدوني الله عز وجل انكم ترددونه الي
فاعطوها ما ارادت ثم لحدوا القدور فحفروا به قبرا
ووارى الرجل ونسوا القدور في القبر فذكروا العهود
فدعتهم الضرورة الى ان نبشوه فاذا القدور قد صار
مثلا من نيل الرجل الى عنقه فردوا عليه التراب وحفروا
العجوز لقبر فقالت لا اله الا الله رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في منامي فقال احتفظ بهذا القدور فانه غل

غل الرجل ليس ابا بكر وعمر رضي الله عنهما والخبر العباس
السبتي قال قال لي احد الشاخ المعمرين كنت مع عمرو بن
العاص بمكة فرأيته اذا صلاة الصبح فسمعته يقول
بصوت الجامع فلما فرغنا من الصلاة اجتمع الناس فاذا هو
رجلا مذبوحا فقال رجل من الحاضرين انا ذبحته فلما
سمعته يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما امر السلطان
فسأله عن القصة فقال انا ذبحته فامر السلطان بالرجل
ان يحبس وبالعشر ان يدفن فحفروا له موضعا فسقطوا
ثعبانا ثم حفروا له موضعا اخر فوجدوا فيه ثعبانا فاخبروا
السلطان بذلك فقال احفروا له قبرا ثالثا فحفروا فاذا فيه
ثعبان فقال ادفنوه وسيح القاتل فقلت ولم قتلته
لما دفنا بنتنه قال فشخص بعد ساعة اما ترى الناس
القول في هذا الرجل واستأنا نظرن ما صنع الله به قال
فحفرنا فيه فوجدنا على صدر ثعبان عظيم اكاله
منتظر فقال الرجل لحذر الناس منا عتقاد وسلمتهم
راي والله اعلم وذكر ابتداي الدنيا في كتابه ما ينتهي
يسند الى موازن عك قال جزنا ذا عمل الاوان

وكان رجل يسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فسمعه علي
فقال اعتزلنا فاعتزلنا فلما دخل خرج خلفه
حتى رجع الى اللوذ فلقيه غلامه فقلنا له قل له
يعود الينا فقال ان مولاي قد حدث له امر عظيم قلنا
مسخت يداه يدي خنزير قال فاتيناه فقلنا له
ارجع الينا قال انه حدث في امر عظيم واخرج ذراعيه
فاذا هما ذراعي خنزير قال فمضينا حتى اتينا مدينة
من غربي السواد كثيرة الخنازير فاذا نحن بخنزير
مسوخ خنزيرا وخرق علينا فجيئنا نقاسمه ومتاعه
الى اللوذ ومتاع امير اعاذنا الله تعالى من ذلك
واعلم ان من الشيعة طايفة تقول ان خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه وان ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما ارتدا بعد اسلامهما وخالفا
الناس ثم اعلم انهم اشتقوا اسم الشيعة من هذا
النوع وغيره كثير والمراد انا لا نستجيز ان بالنبي صلى الله عليه
وسلم والله تعالى مع الاستعانة به كثير على اختلاف
الحاجات ٥ وقد عقد الايمة لذلك ابوابا وقالوا اذا استعان

بشيء ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وتشكى اليه فقره وضره فكشف عنه ذلك
قيل ذلك لخير يوسف عليه السلام قال لبنتي ديون
فقصدت الخروج من المدينة الشريفة فجئت الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغثته في وفاء
ديني فنمت فرايت النبي صلى الله عليه وسلم قد شارع علي
بالمجلس فاستيقظت فقضى الله لي ما وفاني
وقال بعضهم بلغنا ان ابا الغيث قرا القران في
المصحف من غير تعلم سبق منه للعباد ولكنا نذكر
ذلك قال فدخلت مكة فوجدته يقرا القران في المصحف
فراه محمولا فسالته عن سبب ذلك فقال اشتهي مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم اتيت في المسجد فخلوت بدعوت
الى الله عز وجل بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يسهل علي القران
في المصحف قال فجلست فاخذني سنة فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول قد اجاب الله تعالى دعاك فتح المصحف
واقرا القران قال فلما اصبح الصبح فتحت المصحف وشرعت
اقرا القران فكنت اقرا في المصحف غيبا منصوبا على الايه
فاكمل قاري من غير قبول الايه التي وقعت عليها كذا وكذا

وذكر ابن عساكر في تاريخه ان ابا القسم بن بشكوال البغدادي
راى رجلا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم اذا اصبح عند
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خير الصابرين من
النوم جاء خادم من خدم المسجد فاطرحين سمع ذلك
منه فبكى واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله في حضرتك يفعل بي هذا الفعل فاضربه
الفالج في الحال وحمل الى داره فمكث ثمانية ايام ثم مات
وقال ابو العباس احمد القرشي الضرير النوشي
بالمدينة ثمانية ايام فجئت الى القبر وقلت يا رسول الله
جعت وتعبت ضعيفا فلم يصدق جاريه مرجانا فقلت
قالت اعزم فقمت معها الى دارها فقدمت لي خبزا وتمرا
واسمنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني سيدي
صلى الله عليه وسلم قال ابو العباس فرجعت الى منزلي
فرات النبي صلى الله عليه وسلم بصر بعد بصري فقال
احشقيا ابا العباس ولبثت اكثر قراءة القرآن عند
ضريحه قال لبابكم فرات حفنة عند قبره قلت لا فخمه
وقال ابو العباس احمد اللواتي كنت عندها بمدينة فارس

فارس امراة وكانت اذا اصابها امر او شق غير عما جملت
يديها على عينيها واستغاثت بالنبي صلى الله عليه وسلم
فعافاها فلما توفيت قال لي قرينتها رأيتها في النوم
فقلت لها ما عمل رأيت الملك الغفار بي فقالت فرجاني
الى فعلت بما استغاثت يدي على عيني وقلت يا
ممل فلما نزعت يدي عن وجهي فلم ارها وهذا
القصد ذكرها بعض الايمة وغيره وقال انا استغاثه
من يغيث بمحمد صلى الله عليه وسلم كلا استغاثه به عند قبر
صلى الله عليه وسلم وساق عن ابي اسحق الحنيني
قال كنت بين مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واداشم فضل
لنا جمل قال وكان قد بلغني عن الشيخ احمد الرفاعي انه
قال من نالت لحيته فليستغث عبادان نخروقتري فيشق
سبع خطوات ويستغيث فانخلعته فسقط قال فلما
استغثت عبادان وقصدته الاستغاثة فشق فاتق
اما تستحي من رسول الله صلى الله عليه وسلم استغثت بغيره
به قال فقلت في المدينة قلت يا سيدي يا رسول الله
انا مستغيث بك قال فوالله ما استغثت ذلك الجمال

فقيل لي هذا الجمل قد وجدناه وسافر بعض الفقراء
لقصد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتاه في الطريق
فاستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم فظهر قائلا فيه
العباس رضي الله عنه وبينه وبين الموضع المذكور
يوما ونحوها وقال ابو الحجاج يوسف بن علي قدس الله
روحه خرجت من مكة متوجها الى المدينة على طريق
الشام فتهت في الطريق فاستغثت بالنبي صلى الله
عليه وسلم فاذا بامرأة آتية من نحو المدينة وهي تشير الي
ان امشي على اثرها فلم ازل امشي على اثرها الى ان
وصلت المدينة وقال سمعت ابا عبد الله بن سالم
يقول رايت في المنام كاني في جزيرة النيل واذا بفتاح
يريد ان يقفز علي فحققت منه واذا بشخص وهو
لي انه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اذا كنت في شدة
فقل يا محمد يا رسول الله فلما استيقظت وجدت
وراد بعض الاخوان السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ضريرا فحملته الروما وقلت له اذا كنت في شدة
فقل يا محمد يا رسول الله فسافر في تلك الايام

الايام فجاءني رائع وهو عجز بان الدواب قد ذهب
في طلب الماء قال فبقيت القربة في يدي واما في مثل من
في طلب الماء فذكرت ما قلت لي وقلت يا مستغيث برسول
الله فيقينا لذلك واذا بصوت يقول يا فرشة
وسمعت خرير الماء في القربة الى ان امتلأت فلما علم من
اين اتى الماء قال سمعت محمد السلاوي يقول
لما وقعت النبي صلى الله عليه وسلم ملت يا حبيبي يا محمد
يا سيد الكونين انا ادخل الصحراء لهذا الجل الذي مثل
ادعو الله واتوسل بك وجئت الى ابي بعزة وعمر رضي
الله عنهما وقلت لهما ذلك قال فبقيت في البرية سبعة
ايام ووقعت في جب وفيه ما فبقيت فيه عشرة ايام
الى بعد الظفر ولم يبق الا الموت قال فقلت يا
قلت عند النبي صلى الله عليه وسلم وقلت بحسبك
كنت تعلم انك لا ابا بكر وعمر رضي الله عنهما وقال
اخبرني رجل من مدينة طرابلس قال كنا جماعة من
الاسكندرية في مركب فكسر البحر علينا وانكسر فاعتلى الفلك
والهلاك فجئت الى الناس فقلت استغيثوا بالنبي صلى الله

عليه وسلم فاذا غياث مغلثنا الغوث الغوث فقلنا يا رسول الله الغياث
يا رسول الله الغياث يا رسول الله العفو يا رسول الله العفو يا رسول
الله جانين مذ ثنتين اسيفير نا بك لحرنا يا محمد الحسيبة يا
حبيبنا يا شفيعنا يا وليا قال وجلس من اهل المراكب يشاور
بالخبر والصلاح فرأى النبي صلى الله عليه وسلم واعتقدها
فقال انخ وانشروا بالسلامة فلما افاق الرجل بشر بذلك
فلما اصبح رجع البحر كالترب وكانه عقد ببعضه وجبنا
البحر الينا سالمين ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال سمعت ابا الحسن علي العسقلاني يقول
ركبنا في البحر نطلب بعدة فهاج علينا البحر ورمينا
ما معنا فيه واشرفنا على التلف فجعلنا نستغيث بالنبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نقول وا محمداه يا محمداه وكان
معنا رجل معتزي صالح قال لنا ارفقوا يا جماعة انا مسافرون
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقلت يا رسول الله انا
نستغيث بك قال فالتفت الي البحر الصوف قد هدأ
عنه وقال يا ابا بكر لبخدهم قال فاني غيث قتري فاما رضي
الله عنه وقال يا ابا بكر اجبخدهم وقد خاض البحر واتصل

وادخلهم في مقدمة الجيش ولم يزل يحدثهم حتى دخل بهم
البر فسلم فتفقدوا فاذا هم سالمون فسلموا ودخل بعد
هذا الخبر ودخلنا البر سالمين والحمد لله ولما قتل الحسين
ابن علي رضي الله عنهما يوم عاشوراء سنة احدى وستين
وهو يومئذ ابن اربع وخمسين سنة ونصف سنة ونصف
شهر ووقع ما وقع من السبي وحمل الاثقال والصبيان فلما
مروا بالقتلى صاحت زينب بنت علي رضي الله عنهما مستغيثة
بالنبي صلى الله عليه وسلم يا محمداه يا محمداه هذا الحسين بالعرا
مرمل بالدما متلع بالارض يا محمداه فلما كانت سنة ثلاث
واربع مايه اخذ اهل الكوفة حجري متمم ثم عمي منهم الوحشيه
كلهم من قتل من حضر قتل الحسين رضي الله عنه وهذا من
اعجب ما سمع ٥ واعلم ان شرك الله عز وجل الف مثل هذه
القضايا ليتني حدا وقد ذكرها غير من الائمة من ذلك ما ذكره
عديد عجيبة منهم الشريف ومنهم ابو محمد عبد الحق ومنهم بعض
الائمة وذكر جماعة مستغيثين في ذلك وعقد ابوابا في الاستغاثة
بالنبي صلى الله عليه وسلم ومنها بابا في اصحاب العاهات وذكر
منها جملة مستكثرة من ذلك على اختلاف انواع العاهات كالعمى

والصداع والرمانه ووجع البطن وغير ذلك وانه على البرء
بعد الثلثه على وضع العاهد فترول بركته بعد الثلثه
ويشفي وما كان به قلبه ثم انه مع ذلك قال
هذا الفص فجعلت الاقلام وجعلت الحابر وبقيت الطروس
تتعثه والدفاتر مقال ولقد سالت بعض
وكان بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم على التربة فقلت
هل استشفيت بالنبي صلى الله عليه وسلم لمن اتاك اليوم وهو
قد مرض فاستك بالمدينة فقال كنت استشفي اسال اذ
كنت بحضرته صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الفقيه الامام
ابا اسحق ابراهيم بن اسحق المالكي يقول سمعت الفقيه
برهان الدين بن الطيب المالكي يقول قال لي من اتاني
بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وانا اصاب بالجوع فاتي قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني جايع وجاهل
بالقرب من حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه رجل
من الاشراف فقال له قم فقال لي اين فقال تاكل عندي
شيئا فقام معه الى بيته فقدم اليه جفنة فيها ثريد ولحم وهو
قال لي كل فاكل حتى شبع واراد الانصراف فقال له

فلما ازدد فلما اراد الانصراف قال له يا اخي لو احد منكم بات
من البلاد البعيده وقطع المفاوز والقفار وترك الاهل
والاوطان وقطع البحار وجاء الي زيارة هذا النبي العظيم
على ربه صلى الله عليه وسلم ويكون همته ان يطلب منه كسره
خبز يا اخي لو طلبت الجنه او المغفره او الرضا او مهما طلبته
منه لنلته ببركة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهذا
وهو عدم السوال يكون للاكابر لمالك هدوء في الحضره
النبويه من الاجلالات والكرامات العلويه وانت اشرك
الله عز وجل الي الخلق واراح عنك البطال اذا استحضرت بعض
ما تقدم وعطفت عليه قول هذا الرابع ان المسلمين يشقون
على انفسهم بالسوال ولا يدعي ولا يطلب منه سواي نقيرا او شعيرا
او غير ذلك قطعت بقصوره وبقناعته وانه بما خلق الناس
طويه وانه لا اعتناء له وهذه عادته بادعاء الاتفاق والاجماع
المقطوع به كما سياتي عند ذكر شد الرحال واهمال النظر في
غير ذلك وقد تقدم توسل ادم عليه السلام بالنبي صلى الله عليه
وسلم وان الله عز وجل قبل سببه التوسل وجعل
هذا التوسل ادم عليه السلام بتوسله بالنبي صلى الله عليه

مشركا وليس وراء ذلك زندقة ولفره وروي عن ابي الجوزا
قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عايشة
رضي الله عنها ذلك فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم
منه كوى الى السماء فلا يكون بينه وبين السماء سقف ففعلوا
فمطروا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت
الشحم فسمي عام الفتق رواه البيهقي وسنده الى
الامش عن ابي صالح قال اصاب الناس قحط في زمن عمر
رضي الله عنه فجاء رجل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال ايت عمر فاقرئه مني
السلام واخبره انكم مسقيون وقل له عليك الكيس الكيس فاتى
الرجل عمر فاخبره فبكى عمر رضي الله عنه وقال يا رب
ما آلو الا ما عجزت عنه فهذا رجل مبارك قد اتى فمن عليه
الصلاة والسلام وطلب الاستسقاء منه عليه الصلاة والسلام
واخبر عمر رضي الله عنه بالرسالة منه عليه الصلاة والسلام
فلو كان ذلك ضلالا وشركا لنعه عمر رضي الله عنه
الذي احتج الرابع بما استسقى به العباس وقد تقدم

سقدم قصة عثمان بن حنيف وهي من الامور المشهورة فلوث
هذا الرابع القايل بضلالة الفرق بقضاء السلف اليهود عن
هذه الامور الواضحة الجلية المشهورة العدول الى الفجور
مما يقوي الادلة على خبث طويته وفساد هذا الاصل الاحد
تقليده فيما يقوله ولا ينظر في كلام الائمة يكون اهلا
لمعرفة دسايس اهل البدع والزيغ والاهلاك واهلك
فنبه لذلك وخذ حذرك والا هلكت مع من هلك
السلامة في قوله ولا يطلب منه شيء سواء كان شيئا
او شيئا او غير ذلك قال الامام العلامة احد اصحاب
الاذهان الجيدة هذا منه كفر لما فيه من حط رتبة الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والاجماع على ان من غض من شيء
من الاشياء كفر وايضا ففيه رفع غير الانبيا الى رتبة الانبيا
والخالق بهم وفيه اشارة لطيفة الى سر اعتقاد الشيعة
وهو ان البيوت عندهم تكتسب بالذبائح وتقديب
النفس وكتبهم مشحونة بهذا وهذا من فجورهم في البيوت
انما هي من الله عز وجل ممن شاء الله عز وجل فهو النبي
ومن ارسله فهو رسول الله اعلم حيث يجعل رسالته ومن

الامور المستدل عليه قوله زيارة قبر النبي وقبور الانبياء
معصيه بالاجماع مقطوع بها وهذا ما بنى عنه ان قال
وبنفي ذلك على الفقيه عبد الله القزويني ما نظر هذا العبد
ما اعظم الفجور فيما يكون ذلك معصيه ومن ادعى
الاجماع وان ذلك مقطوع به وهو الرابع يطالب بما
ادعاه من اجماع الصحابه رضي الله عنهم ولذا انسبق
ومن بعدهم من ائمه المسلمين الى حين ادعاه ذلك وما
اعتقد ذلك احد بل شنع على مثل ذلك مع ان الكتب
المشهوره بل والخصوص وعمل الناس في سايير الاعصار
على الحث على زيارته ﷺ من جميع الاقطار فزيارته من
افضل المساعي والحج القرب الى رب العالمين وهي سنه
من سنن المرسلين ومجمع عليها عند الموحدين ولا يعلم
فيها الامن قلبه مرض المنافقين ومن هو من افراخ اليهود
واعداء الدين من المشركين الذين شرقوا بسيد الاولين
والاخرين ولم تزل هذه الامه المحمديه على مشد الرحال
اليه على مر الازمان من جميع الاقطار والبلدان سواني
ذلك الزراقة والوجدان راعلما والمشايخ والعمول

الدليل الثاني

الدليل الثالث

والعمول والشباب حتى ظهر في طبر الزمان مشتاقا من نادقه
جوان تلبس على اتباع الرجال ومن شاء بهم من سيئ الادمان
وزخرف لهم من القول غرورا كما صنع امامه الشيطان فصدهم
بمويهه عن سبيل اهل الايمان واعوامهم عن الصراط السوي
الى تيهات الطريق ومدرجه النيران فهم بردنيه في ظلمه
الخطا يعمهون وعلى سوال دعتيه يهرعون وساذكر
لك ما كشف به فجوره ودعته وتضليله من شيخ خلفه
وهلكته وابين ما اظهر من القول الباطل وما رمز اليه
وادخله لكل من سمع ووقف عليه ثم ارد ف ذلك ما يدل
على المنهج من ذلك فلا يزيغ عنه بعد ذلك الا هالك قال
القاضي عياض فما استقر كتبه الذي شاع ذكره في سايير
البلاد وقرئ في الجامع الجوامع على رؤس الاشهاد فصل
في حكم زيارة قبره عليه الصلاه والسلام وفضل من زاره
وكيف يسلم عليه ويدعو اذ زيارة قبره سنه من سنن المرسلين
مجمع عليها ومرغب فيها وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت
له شفاعتي وعن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من زارني في المدينة محتسبا كان
في جواري وشفعت له يوم القيمة وفي حديث آخر من
زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ولذا ذكر الامام العلامة عبد الله في كتاب تحرير شعري
الايمان فهذا نقل الاجماع على خلاف ما نقله هذا الزائغ
المكابر المبالغ في تجرئه وتعرضه الى السفه واما غيره من
الائمة من نقل الندب الى زيارته فمخالف لما يفيده ما ذكر
بعضهم على انه ذكر في فتوى مطولة ما يناقض ما ادعاه من
الاجماع والقطع هنا وقد ذكرت المسئلة في كتابي تقييد المسائل
وذكر تصوير الفتوى وجوابه جوابا مطولا وتعرضت لما
فيه من الخلل وسوء الفهم وفحوى في النقل الا ترى وهنا ذكر
هنا بعض الجواب وليس فيه من الخطأ وعدم الاحتجاج بما
احتج به كحديث اشد الرجال ولا دقة في الجواب لا تقصد
بيان جهله وانه لا يحسن له في الحديث شيء على القواعد التي
عليها مدار الاستدلال صحة وبطلانا واذكر ما ذكر من احاديث
الزيارة وما ادعاه فيها من التغيير وما مر لنا اليه في تأليفه
الآبدة الذين رووها وانه قال قولا منكرا لم يسبقه اليه احد

احد ولا رمز ولا اشار اليه وبالله التوفيق فيما ذكره في
الجواب بلفظ قوله وقد يحتج بعض من لا يعرف الحديث
بالاحاديث المرويه في ذلك بان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
كقوله من زار قبري بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي
رواه الدارقطني وابن ماجه فانظر ارشدك الله
تعالى كيف جعل هذين الامامين ممن لا يعرف الحديث
وهو من اقبح البهتان وقد اجمع هذا الحديث ضعيف
من ايده الحديث غير هذين الامامين منهم القاضي
عياض وصححه وشيخ شيوخنا ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن الى اشرف
الاماكن ذكر في الباب الذي عقده لزيارة قبر النبي
صلى الله عليه وسلم ومسجده ان قد اسنده ذكر في كتابه
المغني فصل يستحب زيارة قبر النبي صلى الله عليه
وسلم واستدل لحديث ابن عمر من طريق الدارقطني
ومن طريق سعيد ابن منصور وذكر ان صحيح حديث
عمر رضي الله عنه ما من احد يسلم علي عند قبري وقوله
واما ما ينقل بعض الناس عن قوله مخ ولم نقف
على ذكره

جناف فلم يسرده احد من العلما وهذا ايضا من الغلط
السفر الجمل فقد روى هذا الحديث عن وجه من
بالفاظ متقاربة منهم الحافظ ابو عبد الله ابن النجار في كتابه
الدر الثمين من حديث علي رضي الله عنه ومنهم
الحافظ المتقن الحجة وعلو قدره في هذا الشان ابو
عبد الله النيسابوري حجة في كتابه شرف المصطفى من حديث
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن
لم يزرني فقد جفاني رواه ابن عساكر من طرقه وقوله
وهو مثل حجه من زارني وزار ابي ابراهيم في عام واحد
ضمنت له على الله الجنة ٥ تتمة ما منا سيد اليه بالعلم
في قوله فانه اشير به الى ان الحديث الاول كذب على رسول
الله صلى الله عليه وسلم لانه سوى بينهما وذكر الحديث
الثاني توطيه لقصده الفاسد في ازالة الخبيث
والتمويه على العوام والضعفا من الطلبة وهو سديد
الاعتبار بهذا القصد الخبيث في الكلام على اثبات الصفات
والحاد منها فليحذر الواقف على كلامه في اثبات الغاية والحاذية

والحاد منه غايه الحذر فان الخطا فيها كفر خلافا لغيرها من
مسايل الفروع وقوله وقد اجمع ابو محمد المقدسي على جواز
السفر لزيارة قبر النبي وقبور الانبيا فان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يزور قبا واحاديث عن حديث لا تشد
الرحال فانه حينئذ تحمل على نفي الاستحباب واما الاولون
فانهم يحتجون بما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد
الاقصى ومسجدي وبهذا الحديث احتج الامام احمد
والعلماء انظر كيف نصر الله تعالى ما في هذا الكلام من
الايهام والتدليس ٥ فانه قال وقد اجمع الخ ابو محمد
على جواز السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم النبي
كان يزور قبا ولم يذكر ابدا وما شبه لان الراكب عند شد
الرحال وهو لا عرض له في ذلك ٥ وايضا فانه لم يذكر عن الشيخ
ابي محمد وهو بمفرده بذلك ولم ينفرد بذلك بل من
بعده وقوله واجاب بجوابين عن حديث لا تشد
الرحال فان ذلك محمول على نفي الاستحباب وهو صريح
ان ذلك لم يقله الا الشيخ ابو محمد وهو من التدليس الذي

هو كثير الاعتماد والمذكور في قوله واما الاولون يعني
الثلاثة بتحريم السفر وعدم جواز القصر في سفر
فانهم يحتجون بما في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام
والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وهذا الحديث اتفق
العلماء على صحته والعمل به وهو يدل على انه احترز بشد
الرحال فقط عما لو سافر لا لقصد التبرك بالمساجد الثلاثة
كالتجارة والنزهة وغير ذلك فانه جائز بالاجماع
فان شد الرحال واعمال المطي الى غير هذه الثلاثة
كالذهاب الى قبور الصالحين والمواضع الفاضلة وغير ذلك
فمنهي عنه على الصحيح الذي قطع به الجمهور
وقال الشيخ ابو محمد الجويني يحرم شدها الى غير هذه
الثلاثة وهو غلط ومردود بما ذكرناه في باب سفر المرأة وصح بان

جمهور العلماء انما ذكروا ذلك في الفضل وصحح
باب جمهور العلماء انما ذكروا ذلك في فضيلة
شد الرحال الى المسجد عمرها ولم يتعرض للزيارة
البتة وقد جزم الشيخ محي الدين رضي الله عنه
بان الشد لها يحرم بالتحريم متفق وانما تردد في
ذلك قفال وربما جزم وربما بكن والله اعلم وقال
الامام النووي في شرح مسلم في باب سفر المرأة وتحلف
في شد الرحال واعمال المطي الى غير هذه الثلاثة
كالذهاب الى قبور
الصالحين والمواضع الفاضلة ونحو ذلك فقال الشيخ
ابو محمد الجويني يحرم وهو الذي اشار اليه عياض
مختارا له والصحيح عند اصحابنا وبقية العلماء
لا يحرم ولا يكره والمراد ان الفضيلة التامة انما هي في
شد الرحال الى الثلاثة خاصة انتهى فذكر ان عدم
العلماء انما ذكروا ذلك في الفضل وذكر ثانيا انه قول
المحققين وانه لا يحرم ولا يكره وان المراد ان التامة
انما هي في شد الرحال الى الثلاث مساجد خاصة
ولم يصح بقصور الابصار وقوله وان الفضيلة التامة انما

هي في شد الرحال الى المساجد الثلاثة يفيد ان شد الرحال
الى غير الثلاثة فيه فضيلة الا انها غير تامة ٥ واذا علمت
ما قرره هذا العبد الصالح وما نقلته استفدت منه انه
يجوز تقليد هذا التابع في نقله ويرجع اليه في تقريره
لسبر فهمه وتدقيقه وسيأتي ان شاء الله تعالى ما يقطع
بصحة ما قلته بلا شك ولا تردد وازيدك على ما ذكره
النووي ما يؤكد ما قلته قال ابن قدامة الحنبلي في كتابه
المغني فصل وان سافر لزيارة القبور والمشاهد قال ابن
عقيل لا يباح له الترخص لانه منهي عن السفر اليها قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد والنهي
اباحته وجواز القصر فيه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي
قباء ماشيا وراكبا وكان يزور القبور وقال زوروها
تذكركم الآخرة وما قوله لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
فيحمل على نفي الفضيلة لا على التحريم وليست الفضيلة شرطا
فيما يأخذ القصر ولا يضر انتفاؤها انتهى وفيه من الفوائد
انه صرح بان الصحيح ان ذلك في نفي الفضيلة وان المنع انما قاله
ابن عقيل فقط ٥ فاين قول ابن تيمية وطوائف كثيرون

كثيرون من العلماء المتقدمين وابن قدامة واسع الباع في الاطلاع
فليس منحصرا على ابن عقيل وحده وقول طوائف كثيرين
من العلماء المتقدمين وهذه كتب الحنابلة وغيرها مشحونة
فاين النقل فيها عن المتقدمين ٥ وهذا ما يعرفه اتباب
يتمه يكذب في الاعزا ومن تتبع ذلك وجد صحيحا ومنقولا
في بعض الاحيان الاجماع على شيء وهو كذب محقق واذا
نقلت كلام الغير لم تنقله على وجهه وان نقله على وجهه
دس فيه ما ليس من كلامه ذلك المنقول عنه علم ذلك وتنبه
له واحذر تقليده تهلك فاهلك وقول ابن عقيل ابيح
الترخص له في الزيارة القبور لانه منهي عن السفر اليها اصح
بقبور الانبياء ولا يغير النبي ولا يعلم مراده وعلى تقدير ارادته
ذلك فهو مخطئ وضعيف الادراك في الاستدلال لا الاتراه اعتمد
على الحديث وما ابن عقيل وسيأتي ان شاء الله تعالى ان الحديث
لا دليل فيه الا عند عوام الفقهاء وان من تمسك به فقد تمسك
بما لا يفيد ولا بد من ذكر الفاظ الحديث ثم الغليب وقد ورد
بالفاظ مختلفة اشهرها لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجدي هذا ومسجد الحرام ومسجد الاقصى ٥ واللفظ الثاني

شد الرحال الا لثلاثة مساجد من غير لفظ الحصر والثاني
الثالث انما يسافر الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد
ومسجد ايلياء وايليا بيت المقدس وهذه الروايات
ذكرها مسلم في فصل المدينة من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه وذكر قبل ذلك في سفر المراة من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
مسجدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وهذا
بصيغة النفي والثلاثة الاول بصيغة الخبر وبصيغة النفي
رواه الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تشد
الرحال الا الى ثلاثة مساجد ابراهيم ومسجد محمد ومسجد
بيت المقدس وهذا اللفظ رواه ابن راهويه في مسنده
من حديث ابي سعيد رضي الله عنه هذا ما يتعلق بلفظ
الحديث واما ما يتعلق بمعناه وما يدل عليه فاعلم ان
الاستثناء في الحديث مفرغ كما هو واضح ولا بد فيه من مقدر
وهو مثبات لحكم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد
المساجد الثلاث ٥ وعلى هذا فلا حجة للحصر فيه والمقدر
الثابت لا تشد الرحال لمكان الا الى المساجد الثلاث ٥

مسجد

الثالث ٥ وعلى هذا فلا حجة للحصر فيه والمقدر الثابت لا تشد
الرحال لمكان الا الى المساجد الثلاث ٥ وعلى هذا فلا حجة للحصر فيه والمقدر
هذا ليكون المستثنى مندرجا تحت المستثنى منه والمقدر
الاول وهو لا تشد الرحال الى مسجد افضل من السفر والثاني
وهو لا تشد الرحال لمكان فاضل على المقدر الاول ليتناسب
قرب ما فيه من غلبة عدم التخصيص لان التخصيص على خلاف
اضمار لا سيما اذا كثر فيكون من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة
العموم في الحديث لكن يخصها ان شد الرحل والعزيمة للغلبة
فيه ولدخول التخصيص بالادلة السمعية والعقلية الكثيرة جدا
اما فساق فلان الحديث انما ورد لبيان شرف هذه المساجد
الثلاثة وميزتها على غيرها من المساجد لما ورد انها مساجد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولهذا يضعف الاعمال فيها اضعافا
في غيرها والكلام على الحديث انما يتكلمون فيه من ذلك وخرج من
لزوم النذر المشتغل بها دون الزيارة ولهذا اختار بعض المتاخرين
على الحديث وادرج ذكر الزيارة اعترض عليه في ذكر الزيارة
وقيل لم يرد الحديث لذلك وانما ورد لبيان شرف هذه المساجد
دون غيرها ٥ قلت وهذا كاف في بطلان الاحتجاج بالحديث

لمنع زيارة القبور والزيارة على ذلك اما موطن محل الشك
فمن احتج بالحديث لمنع الزيارة ينبغي ان لا يرخص في شد الرحل
البته لما قررنا وانما نحمل بعموم اللفظ فكذلك لا يمنع وقوع
الاعيان اذا تطرق اليها الاحتمال كما هو قول الجمهور وسقط
به الاستدلال وهذا على احتمال وان كان بعيدا فاذلك
هذا الحديث الذي الاحتمال فيه من لفظه وهو قوله الا
وقوله ولها شاهد ظاهر الدلالة كما ذكر ان شاء الله
تعالى ولا سيما وقد دخله التخصيص بالاتفاق كالمسجد
والغائب مع كثرة التخصصات على اختلاف انواعها فمنها ما يجب
فرض عين ومنها ما هو فرض كفاية ومنها ما هو مندوب
ومنها ما هو قربة ومنها ما هو مباح وصور هذه الانواع
لا تكاد تحصر عدا فما القرينة اللفظية فذكر المساجد
الثلاث في الاستثناء وهو بعض المستثنى منه وهذا اقوى
جدا والى يكون بعض اللام احرف الصلة مثبتة عن
بعضها عن بعض فاهو كثير في الكلام فالمعنى لا تشد الرحال
الا للمساجد الثلاثة ويؤيد هذا ان رجلا من التابعين قال
لابن عمر رضي الله عنهما اريد ان اذهب الطور قال انا قد

شد الرحل الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد رسول
الله ومسجد الاقصى ودع عنك الطور فلا تاتيه فهذا
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما من جلة الصحابة رضي
الله عنهم لم يتكلم الا في شد الرحال الى المساجد دون غيرها
وهو اعلم بالحديث وموارده ومصادره وعلى منوال
تكلم العلماء في شد الرحال بالنسبة الى المساجد وكذا
ذكر القاضي عياض في كتابه الاكمال ولم يتعرض لزيارة
الموتى اصلا وليس في الحديث تعرض لمنع الزيارة البتة
وبهذا وغيره يعرف ان الحديث لا دليل على منع الزيارة
من كلام الجهلة العارين عن العلوم التي بها يعرف استدلال
والاستنباط وعلى سر الفهم وبلاغة الذهن وجودة ذات
مثل هذا الامر الجليل الخطير مثل هذا الدليل الضعيف جدا
بعضه ما قررنا ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومثل
هذا الابزال يخبط في ظلم جهله هو وامثاله وبالله التوفيق
وقوله في جواب الفتوى ولو نذر اتيان مسجد النبي
صلى الله عليه وسلم او المسجد الاقصى لصلاة فتشد الرحال
وجب الوفاء بهذا النذر عند مالك والشافعي واحمد

ولم يحمل عند ابي حنيفة لانه لا يجب عنده بالنذر الذي
جنسه واجب بالشرع الا ترى قوله وجب الصلاة
يوهم ان الشافعي يجاز بذلك وليس كذلك بل هو قول
عند الرافعي وعلل بان مسجد النبي صلى الله عليه
المقصد لا مقصد اعتكافك فاشبهت بيت المقدس وقوله
ولو نذر ان يصلي في مسجد او مسجدا او يعتكف فيه
اليه غير هذه المساجد الثلاثة لم يجب عند ابي حنيفة
ايضا لتيسير جميع وما ذكره اجراه على الجواز والا الذي
تعرى الاتفاق والاجماع وقصد بذلك الترويح على الائمة
والاعلام من غضب الجبار وفي كلامه مسئلتان الاولى اذا نذر
ان يصلي في مسجد او مسجدا او يعتكف فيه من غير المساجد
الثلاثة وقد حكى الاتفاق على انه لا يجب عليه الوفاء بذلك
وهو المعتمد الذي يفتي به وقوله لحديث لا تشد الرحال
مطلقا والثاني انه نذر في الجامع حيث والاولى المسئلة الثانية
اذا نذر ان يسافر لغير هذه المساجد الثلاثة فانه لا يجب عليه
باتفاق الا بعد لم ار في ذلك نقلا واما السفر الى بقعة غير
المساجد الثلاث فلم يوجب احد من العلماء السفر اليها اذا نذره

تنبيه

نذره حتى نص العلماء على انه لا يسافر الى مسجد قبا لانه ليس
من المساجد الثلاثة فانظر هذه الجراءة والتجرؤ بقوله
حتى نص العلماء والسلف فيها خلاف وقد قال الامام مالك بن
مسئلة المالكي اذا قصد مسجد قبا لزمه لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يأتيه كل سبت راكبا وماشيا بل قال ابن بزيزة
مسجد اذا نذر السفر الى اي مسجد كان يلزمه سوى ذلك المسجد
الثلاثة وغيرها وقال الامام ابن دقيق العيد من قيد اصحابنا الناذر
انه يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي انه يلزمه وجهان
واحدا ولو نذر المشي الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ففيه
قولان احدهما لا يلزمه والثاني يلزمه فعلى هذا لا يلزمه
عباد قيل يلزمه صلاة وقتا عتكاف ولو لحظة والصحيح
انه يختص وفي مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بمئة صلاة
وبين رباض قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رباض قبر
النبي صلى الله عليه وسلم طاعة وهي لحض من القربة وحملها
تقوم مقام الصلاة التي هي افضل عبادات البدن والله اعلم
موضوعها لما قالا لاصالة وقولهم قالوا ولان السفر الى زيارة
قبور الانبياء والعلماء ندب لم يقتضها احد من العلماء

ولا التابعين ولا امر بها رسول الله ولا استحبها احد
من ائمه المسلمين فما اعتقد ذلك عباد وعمله
للسنه والاجماع الامه لما وقف بعضا ائمه على هذا
الباطل قال هذا من البدع الصحيح ٥ وصدق رضي الله عنه
لما ذكر وفيه ايضا تدليس مع الفجور وبيان التدليس
قالوا فانه مع هذا الذي نحاله لم يقله من عند نفسه
وانما نقله عن ائمه المسلمين وانه يجمع عليه ٥ وهذا ايضا
يدلس في الاعزا ليجعل الناس على عقيدته الفاسده
لانه لو عزاه الى فقيه لم انتظم له ذلك لعلم الحذاق التلاميذ
فهمه ولتم خلطه ما عرفوه منه في بحثه ودروسه اذا انفرد
بقوله ان السفر الجنود الانبياء لشد قبر الخليل والنبي
وقبر النبي صلى الله عليه وسلم وعزمهم وقوله والصالحين بشد
قبور الصحابه رضي الله عنهم وغيرهم ٥ وهو مطالب بعزاه
الى ائمه المسلمين وانه يجمع عليه وهو لا يعدا الى ذلك سبيلا
بل المنقول خلاف ذلك كما تراه وقوله ان السفر الى قبور
الانبياء والصالحين بدعه لم يفعلها احد من الصحابه ولا
التابعين هذا من الفجور والافك المبين ولم يقل الناس

الناس على زيارة قبر الخليل عليه السلام وغيرها في سائر الاعصار
من جميع الامصار وهذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم سافر من الشام الى المدينه الشريفه لزيارة قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وممن ذكر ذلك ايضا ابن عساكر
والحافظ عبد الغني المقدسي في كتابه الاكمال في شرح بلال
وقال عنه ولم يوذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى
الا مرة واحدة في قدمة قدمها المدينه لزيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم طلب اليه الصحابه رضي الله عنهم ذلك فاذن ولم يتم
الاذان وقيل انه اذن لابي بكر رضي الله عنه في خلافته ليتبرك
وممن ذكر ذلك ايضا امام الائمه في الحديث ابو الحجاج المقبري
بالمزي ٥ وسبب سفر بلال رضي الله عنه لزيارة قبر النبي
الصلاه والسلام انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له ما
هذه الجفوه يا بلال اما آن لك ان تزورني يا بلال فانتبه من
نومه حزينا وجلا خائفا فقصد على راحلته من حينه وقصد
المدينه فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه
عليه فاقبل الحسن الحسين رضي الله عنهما اليه فجعل يضمهما
ويقبلهما فقال له يا بلال نشتهي نسمع اذانك الذي كنت تؤذن

لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما وسط المسجد
ووقف موقفه الذي كان يقفه فلما ان قال قفوا بنا الى
المدينة فلما قال استودعكم الله الا الله اردت وجئتنا
انقال استودعك محمد رسول الله خرجن العواتق من
خدورهن وقالوا ضيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رؤي
يوما اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذلك اليوم فهذا ذاك من سادات الصحابة رضي
الله عنه قد شد رحله من الشام و سافر لزيارة قبره
الشريف فقط واعلم بذلك الحسن والحسين وطلب
بذلك الخير في المدينة كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه ولم ينكر عليه ولا احد من الصحابة رضي الله عنهم ولو كان
السفر لزيارة قبره مخالف للسنة والاجماع الامة انكروا عليه انكر
منكر وتلا دعى شئ من المخالفات ولا سيما عمر وهو امير المؤمنين
واشد الناس في الانكار وابطلهم يدا واحدهم لسانا وقد
ثبت فاتبع الحق ولا يلتفت الى قول لوم لائم ٥ وايضا من التابعين
التابعي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يزور القبر
الشريف على صاحبه افضل الصلاة والسلام فقد ذكر هذا الخبر

غير واحد منهم القاضي عياض في الشفا وذكره
الامام صبيح الله في كتاب توضيح غرب الايمان ٥ وذكر الامام
العلامة ابن الجوزي في كتابه مثير العزم الساكن الى الاشرف الاماكن
وذكر الامام ابو بكر الحداد التميمي في مناسكه لطيفة جردها
من الاسانيد والتزم فيها الثبوت ولفظها وكان عمر بن عبد
العزيز سمعت والرسول قاعدا من الشام الى المدينة لقبر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع وهذا الامام ابو بكر قد توفي
سنة سبع وثمانمائة ٥ فهذا السيد الجليل عمر بن عبد
العزيز سمعت الرجل الجليل السلام فقط لا لقصد الخير وكان ذلك
قد من صدر التابعين وكان مستفيضا في زمن صدر
الصحابة رضي الله عنهم ولم ينكر ذلك احد فدل على ان السفر
لاجل زيارة قبر صلى الله عليه وسلم واجل السلام عليه مجمع عليه
بين الصحابة والتابعين فاين دعوى ابن تيمية ان ذلك
مخالف للسنة والاجماع الامة ٥ وقد تقدم قول عمر رضي الله عنه لكعب
الاحبار حين سافر لتزور قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتتمتع بزيارته فقال نعم يا امير المؤمنين فعلت هذا الوجه
كافيا في ابطال دعوى ابن تيمية فتبصر بزيارة واشعر

عليه الانصار قال بعضهم ايده وامازيارة قبر النبي صلى الله
عليه وسلم فلم ينكرها احد ولم يقع في العصر ابطال ولم
يزل سفر الحج اليه في السلف والخلف وصنف فيه ائمتنا
وهو في كتب العلماء من جميع المذاهب مصرح وذلك وقد تقدم
قول القاضي عياض زيارة قبره عليه الصلاة والسلام سنة من
سنن المرسلين ومجمع عليها ورغب فيها واحتج بحديث
ابن عمر وانس رضي الله عنهم وقد ذكر غير القاضي عياض
ما ذكر واذا تقرر ذلك ففي ذكري ما ابتدع وبنى عليه
الانصار تحقق ان تتميم ما تعلم الكذبة والفجار وقد
انكشف لك ذلك انكشاف ضوء النهار فمن ذلك ما ذكره
القاضي ابو الطيب وهو من ائمتنا انه قيل فيه فانه قال ويستحب
ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم بعد الحج وبعمرة انتهى
ولكن يزور من غير مسجد سواء كان بالمدينة او ماشيا وقال النووي
في مناسكه بالتحويل ويستحب للحاج اذا فرغ من نسكه ان يزور قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الحليمي في منهاجه المنهاج عند ذكر تعظيم
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر جلة ما قال وهذا كان من الدين ثبتوا
مشاهدته وصحبته واما اليوم فمن التعظيم بيان تعظيمه

انتهى

وزيارته وقال الماوردي في كتابه الحاوي لما زيارة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فمأمور بها ومندوب اليها وقال
في كتابه الاحكام السلطانية في باب الولاية على الحج وذكر
كلا ما يتعلق بامير الحج ثم قال فاذا قضى الناس الحج اقام
الامير الذي حجت عادتهم بها فاذا رجعوا سار بهم على طريق
مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليجمع لهم بحج بيت الله عز وجل
وزيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رعاية لحرمته وقياما
بحقوق طاعته وذلك بان لا يخلي من قرب حج فهو من
مندوبات الشرع المتبعة وعبادات الحج المستحبة
فتامل هذه العبارة من هذا الامام وما اشتملت عليه من
الفوايد الجليلة وقال الامام العلامة المتفق على دينه
وكثرة علومه وعلو قدره الشيخ ابو اسحق الشيرازي ويستحب
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وذكر القاضي الحسين نحوه
وكذا الروياني والاصحاب الى الاطالة بذكر من قال بزيارة قبره
عليه الصلاة والسلام سواء في ذلك قبل الحج او بعده واشار اليهن
اصحاب ان فيها ومن علمائهم الشيخ الجليل ابو زكريا يحيى النووي
قدس الله تعالى روحه في كتابه المناسك غير فصل في

قبر النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك على طريقه او لا على ما قدمناه
صلى الله عليه وسلم من امر القربات وانواع المساعي المقربة
واذا عرفت هذا فاقرع لك زياد اخرب مع زياد ما زاد
قالت الحنفية ان زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم من
افضل المندوبات والمستحبات بل تقرب من درجة الواجبات
وممن صرح بذلك منهم الامام ابو منصور محمد الكرماني في
مناسكه والامام عبد الله بن محمود في شرح المختار وقال
الامام ابو العباس السرخسي واذا انصرف الحاج من منى
شرفها الله تعالى عليتوجهوا الى طيبة مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وزيارة قبره فانها من توابع الحج وتمامه
فان ذلك مسنون واقرع بزيارة هي ابلغ في تكذيب هذا الفاجر
لانها من كلام الامام الحنبلي قال ابو الخطاب محفوظ الكلوذاني
الحنبلي في كتاب الهداية في اخر باب صفة الحج واستحباب زيارة
قبر صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وفيه فصل وهل استحباب مثل
الرجل الى زيارة الصديقة رضي الله عنها ٥ وقال الامام
ابن احمد في الرعاية الكبرى ٥ وسن لمن فرغ من نسكه
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه رضي الله عنهما

عنهما وقال الامام ابو الخطاب وذلك بعد فراغ حجه وان
شاء فعله قبل وذكر نحو ذلك غيرهم ومنهم الامام ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه مناسك الحج وعقد له بابا فقال باب زيارة قبر عليه الصلاة
والسلام واستدل بحديث ابن عمر وانس رضي الله عنهم
وذكر ابن قدامة في المغني نحو ذلك فقال يستحب زيارة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم واستدل بحديث ابن عمر وابي هريرة
رضي الله عنهم ولا اطول بذكر من ذكر من الحنابلة بما يتبين
لك مما سمعت رضي الله عنه وانبرع بزيارة لغوا فهم ومعه فتى
ذلك ما في كتاب تقريب الطالب لعبد الحق الصقلي عباب
عمدة ان المالكي اذا زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجب وقال
عبد الحق في هذا الكتاب رأيت في بعض المسائل التي سئل
عنها ابو محمد بن ابي زيد فقيل له في رجل استوجب بالحج به
وشرط عليه الزيارة فلم يستطع تلك السنة ان يزور لعذر
منعه من ذلك فقال يرد من الاجر بقدر مسافة الزيارة ٥
وهو مسلم حسنه ٥ وفي كتاب النوادر لابن زيد عليه احترى
فانه بعد ان حكى في زيارة القبور من كلام ابن حبيب ما تجوش
عن مالك ومن كلام القرطبي بسكان الراء والمثناة قال
وبالله

عقبه وباق قبور الشهداء رضي الله عنهم وصلى عليهم كما يصلى على قبر حمزة
عليه وسلم وعلى صاحبيه ٥ وفي آداب الذكر للنووي
على اهل القبور ما جاء في السنة في القيام على قبر النبي صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما معمور بين ٥ وقال
العبدري المالكي في شرح الرسالة ان المشي الى المدينة لزيارة
قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبة وبيت
المقدس وصرح باجاد رضي الله عنه لانه افضل البقاع
بالاجماع فهذه بينة بينة والنقول في ذلك كثيرة جدا
وفيها الاجماع على طلب الزيارة بعد الدفن او تقدمت
وعمل الناس على ذلك في جميع الاعصار من جميع الاقطار
فكيف يحل لاحد ان يدعي بالقول الزور وضلال الهوى
المختار بل من المصائب العظيمة ان يقع وفد الله تعالى في
جريمة عظيمة وهي عصيانهم قبل رحالهم لزيارة قبر عقب المغفرة م
ما رجوه من المغفرة وبتركهم الصلاة التي هي احد اركان الدين
لانهم اذا لم يجز لهم القصر وقصروا فقد تركوا الصلاة عامدين
ومتى تركها متعمدا قتل اما كفرا واما حدا ولا يصدر هذا الامن
هو شديد العداوة لوفد الله تعالى ولجميعهم الذين يتوجون

بزيارتهم استحقاق الشفاعة التي جاءتهم وسنذكر
عقب هذا الادلة الخاصة بالحث على زيارته واتفقوا على ان
فيها وفي الله وانفرد من يعلم ان هذا الحبيب دينه يعتقد
عليه فتراه واجبا عليه لا شك فيه ولا ارتياب فيه فسبحان الله كيف
العامة ما يرتكبه هذا الرابع الفاجر العذاب واين
مذيقه اشد العذاب على ما افسد في هذا السبيل
اشد الحساب وقوله انما ذكروا من الغايات
زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فضيلة
اهل العلم بل هي موضوعة
السنة المعتمدة شيئا من اعوذ بالله من شر الله
عز وجل انظروا ايها الله تعالى
العزايه الى قبر هذا الميت
في زيارة قبر
بقوله ما يتفق اهل العلم
اذكرهم من اهل الحديث والعبادة
عديل من كتبه وهذا من
قلة معرفته لان العلم

فارجئه بما ذكر من المجوز حتى اراد ذكر باب الحادث
المروية في ذم باب قبره الشريف موضع [illegible] كذب
وهذا شيء لم يقل احد من علماء المسلمين وانما يقوله
به ولا رمز اليه الا من عصى ولا من قبله قال الله
تعالى ولقد استفرغت هذه القصة على ذم قبره
بتعريفه على الف كذب على الله وعلى انه المعصوم من الكذب
والفجور ولا يبالي بما يقول وان كان فيه عظيم الامور
واذا عرفت هذا فينبغي ايها المؤمن الخالي من البدع
والهوى ان لا تقلد فيما يقوله ولا فيما يقوله بل تخصص من
ذلك وقل غير اتباعه ممن له رتبة في العلوم ولا هلكت
كما هلك هو واتباعه ولنذكر بعض الاحاديث الواردة
في باب قبر عليه الصلاة والسلام واذكر من رواها واعرف
الاسانيد لانها لا تليق بهذه الاوراق وقد وقفت من
ذلك على كنز الصحيح او قارب او مثله الحسن واذكر
من صححها بعضها وابين انه مما لا يفيد الاعلام بالحديث اذ
بعقد تصحيحه بما هو التوفيق ٥ فمن الاحاديث في ذم باب
قبر عليه الصلاة والسلام قوله صلى الله عليه وسلم من زار

طرف

زار قبري وجبت له شفاعتي رواه غير واحد من اصحاب الحديث
منهم الدارقطني والبيهقي وغيرهما والحديث مروي بهذا
اللفظ وبعضهم بنحو معناه وهو من حديث ابن عمر رضي
الله عنهما ٥ وخرجه ابو الشيخ وشيده ابن خزيمة والطبراني
المعجم للسابع في ذم باب سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخرجه الحافظ ابن عساكر في تاريخه في ذم باب
قبر عليه الصلاة والسلام بعد وفاته كان كمن زاره
في حياته وخرجه العقيلي وغيره فلا نطول بذكره
وهو مروي من طرق تبلغ الحسن قال ابن عبد الحديث
والحديث او الحادث وان لا تنا سانيده معزداتها
فمجموعها يقوي بعضها بعضا ويصير الحديث حديثا
حسنا ويحتج به ٥ وممن ذكر ذلك الامام ابو زكريا النووي
ذكره في شرح المهذب في باب الحج ٥ وهي في جليله
شفي معرفتها ليعلم بها جهل هذا الفاجر الباغ فيجزم
وقوله عليه الصلاة والسلام وجبت له شفاعتي معناه
حقت ولا بد منها بوعده الصادق وفي ذلك لشان
عظيم لزوار قبر الشريف وهي ان من زاره محتسبا

مات على التوحيد وهذه البشارة لمن مات على
قبض الشرع وقول عليه الصلاة والسلام
شفاعتي تحقيق لما قلناه لان صلاته
ولانه عليه الصلاة والسلام مشفع لانه سماه
ولا بعد وفاته ولا في عرصات القيمة وقال عليه
والسلام من زار قبري حلت له شفاعتي رواه
ابو الحسن الصدفي على الامام ابي عبد الله قوام
سنة ثمانين واربع مايه ومعنى حلت وجبت فقد
عزا عبد الحق هذا الحديث الى البزار والدارقطني وقال
عليه الصلاة والسلام من زار قبري بعد وفاتي فكانما
زارني في حياتي رواه الدارقطني في سننه وغيرها
وفي روايه ومن مات بأحد الحرمين بعثه الامين
مع الفيمه ورواه غير واحد وهو من حديث ابن عمر رضي الله
عنهما وروي من طرق ورواه الحافظ ابن عدي في كتابه
الكامل بزيادة قال عليه الصلاة والسلام من حج فزار قبري
بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني ٥ وذكر البيهقي
في سننه انه ذكره ابن عدي ٥ وخرجه هو بدون هذه

الزيادة وخرجه الحافظ ابن عساكر من حديث ابن عمر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حج فزار قبري بعد موتي كمن زارني في حياتي زاد الدارقطني وصحبني
ورواه الحافظ ابن الجوزي بهذه الزيادة وقال عليه
الصلاة والسلام من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني ٥
رواه ابن عدي في كتابه الكامل وعبث وهو من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ٥ وخرجه الدارقطني وقال تفرد
مالك التي لست في الموطا وهو كما يقول ٥ وقال ابن
الجوزي ان هذا الحديث موضوع وقد تعقب ابن الجوزي
في ذلك الى الشرف فعرف ذلك وقال عليه الصلاة
والسلام من زار قبري او زارني كنت له شفيعا وشهيدا
رواه ابو داود الطيالسي في مسنده ٥ وهو من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ورواه امام الائمة ابن خزيمة ورواه
البيهقي وابن عساكر من حديث الطيالسي وروى البزار قال
ابو داود الطيالسي حدثنا سوار بن ميمون ابو الجراح
العدوي قال حدثني رجل من آل عمر رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من زار قبري

او قال من زارني لقيته شفيعا او شهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله من الامنين يوم القيمة وقال عليه الصلاة والسلام من زارني سعدا كان في جواري يوم القيمة رواه ابو جعفر العقيلي وغيره ومنهم الحافظ ابن عساكر وفي رواية للبيهقي قال حدثنا هرون بن قزعة عن رجل من آل الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زارني سعدا كان في جواري يوم القيمة ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعثت في الامنين يوم القيمة ومن هو في جواره فهو في الامن الاعلى صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام من حج هذا البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه الحافظ ابو الفتح الازدي في فضائل المدينة وهذا ابو الفتح اسمه محمد بن الحسين وكان حافظا من اهل العلم والفضل وصنف كتابا في الحديث ذكر الخطيب البغدادي في تاريخه وابن النجار في التاريخ واثنى عليه محمد بن جعفر بن خيلان وذكره

وذكره في الحفاظ وحسن المعرفة بالحديث وقال عليه الصلاة والسلام من زارني بعد مماتي كمن زارني في حياتي ومن زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود النجار في تاريخه الدر الثمين في فضائل المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال من زارني بعد مماتي كمن زارني في حياتي ومن زار قبري وجبت له شفاعتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة رواه الحافظ ابو الفتح الازدي وابو الحسن العقيلي ورواه ابن عساكر من وجهين الا انه قال من زارني في المدينة كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ورواه ابن النجار من حديث ابن عمر بلفظ من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ومن هو في جواره فهو في الامن الاعلى صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام من حج هذا البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه الحافظ ابو الفتح الازدي في فضائل المدينة وهذا ابو الفتح اسمه محمد بن الحسين وكان حافظا من اهل العلم والفضل وصنف كتابا في الحديث ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وابن النجار في التاريخ واثنى عليه محمد بن جعفر بن خيلان وذكره

وذكره في الحفاظ وحسن المعرفة بالحديث وقال عليه الصلاة والسلام من زارني بعد مماتي كمن زارني في حياتي ومن زار قبري وجبت له شفاعتي رواه الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود النجار في تاريخه الدر الثمين في فضائل المدينة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه الصلاة والسلام قال من زارني في مماتي كمن زارني في حياتي ومن زار قبري وجبت له شفاعتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة رواه الحافظ ابو الفتح الازدي وابو الحسن العقيلي ورواه ابن عساكر من وجهين الا انه قال من زارني في المدينة كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ومن هو في جواره فهو في الامن الاعلى صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام من حج هذا البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه الحافظ ابو الفتح الازدي وابو الحسن العقيلي ورواه ابن عساكر من وجهين الا انه قال من زارني في المدينة كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة ومن مات في احد الحرمين بعث من الامنين يوم القيمة ومن هو في جواره فهو في الامن الاعلى صلى الله عليه وسلم وقال عليه الصلاة والسلام من حج هذا البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه الحافظ ابو الفتح الازدي في فضائل المدينة وهذا ابو الفتح اسمه محمد بن الحسين وكان حافظا من اهل العلم والفضل وصنف كتابا في الحديث ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه وابن النجار في التاريخ واثنى عليه محمد بن جعفر بن خيلان وذكره

موت فكانما ازاري في حياتي ومن لم يزري فقد جفاني
رواه الحسين بن الحكم بن حبان في كتاب اخبار الدنيا رواه
الحافظ ابو عبد الله ابن البيع في كتاب [illegible]
سوء من لم يزري فقد جفاني ورواه الحافظ ابو سعيد
عبد الملك بن محمد النيسابوري في كتاب شرف المصطفى صلى الله
عليه وسلم وهذا الكتاب ثمان مجلدات وهذا ابو سعيد
له مصنفات في علوم الحديث توفي سنة ست واربع
مايه ببشتخار وقبره بها مشهور ومبارك يدعى منه
بالاجابة ويوعظ وتجلى بها القلوب فيرق ويدمع
وتوضع يده وقال عليه السلام من جاني زائرا لا يهمه حاجة
الا زيارتي كان حقا علي ان اكون له شفيعا يوم القيمة
وفي رواية من جاني زائرا لم ير عنه حاجة الا زيارتي
رواه غير واحد من الائمة الحفاظ المشهورين من حديث
ابن عمر رضي الله عنهما ومنهم الطبراني في معجمه الكبير
ومنهم الدارقطني في امالية ومنهم ابو بكر ابن المقرى
في معجمه ومنهم العلامة الحافظ ابو علي سعيد بن عثمان
بن السكن ذكره في كتابه المسمى بالقضاح المأثور عن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ياهذا انتبه لما ذكرت قال
في خطبة كتابه هذا اما بعد فانك سالتني ان اجمع لك
ما صح عندي من السنن المأثورة التي عليها العمل من
اهل البلدان الذين ابطعت فيهم طاعننا قلوب فكثرت
مسالتك عنه فوجدت جماعة من الائمة قد تكلموا ما
سالتني من ذلك وقد رغبت جميع ما ذكروه وحفظت عنهم
اكثر ما نقلوه واثبتت عامة ولجهتك الى ما سالتني من
ذلك وجعلته ابوابا في جميع ما يحتاج اليه في احكام المسلمين
قول من نصب نفسه لطلب الصحيح الخبري وما بعده مسلم
وابو داود والنسائي وقد نصصت ما ذكروه وتدبرت
نقلوه فوجدتهم مجتهدين فيما طلبوا فما ذكرته وثنيت هذا
عملا فهو مما اجمعوا على صحته وما ذكرته بعد ذلك مما
اختلف احد الائمة الذين سميتهم فقد ثبت صحته ونقول
ذكره ونسبته الى اختيار دون غيره وما ذكرته مما انفرد
به احد اهل النقل الحديث فقد يثبت عليه دلالة على
انفراده دون غيره وبالله التوفيق انتهى فانظر رشدك
الله تعالى هذا الاتفاق من هذا الامام والحرص على جمع

ما وضعه في كتابه لشفيع موضع الكذب وغيره
مع جلالة العلم بل شفيع ما وضعه حتى وضع في كتابه هذا
شباب الامة الى ما يغضب من الله عز وجل
ذكر في الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
رضي الله عنه ذكر في هذا الكتاب في كتاب الحج في باب
ثواب من زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج
زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي ان لم يكن له
شفيعا يوم القيمة ولم يذكر في هذا الباب غير هذا
الحديث وهذا حكم سنة ما في هذا الحديث مجمع على ضعفه
مقتضى الشرط الذي شرطه في الخطيب وهو رضي
الله عنه امام جليل حافظ متقن كثير الحديث واسع
الرحلة سمع بالعراق وخراسان وما وراء النهر وسمع بالشام
ومصر وسمع من خلائق من اهل الحديث البلاد المذكورة
وهو من قدماء اصحابنا ببغداد وسكن مصر ومات بها
في نصف المحرم سنة ثلاث وخمسين وتلمانة رحمه الله تعالى
عليه وعلى امثاله ٥ واذا كان هذا الحديث صحيح فكيف يحل

يحل الحديث بوضع الله واليوم الآخر ان يعمل ضعيفا فضلا عن
ان يعمل كذبا واما دخل في باب الفقه الذي يمكن ان يتقرب به
فلا يجوز واما القول بوضعه وتكفير هذا الامام واشباهه فلا
يصدر الا ممن يدبق بحقق الزندقة بهذه القرينة وغيرها
عاينا بالله عز وجل من ذلك واذا عذر لك ذلك فينظر
ارشدك الله تعالى دعاك هذا الحديث الطويل كيف
طعن في هذه الامة الاعلام في علوم الحديث الذين يهتم
بقتدى وعليهم يعول وعند ذكرهم تنزل الرحمة وبهم
بالوضع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن في هذه الاخبار
المروية عن هذه الائمة وهذا شأنه في تأليفه تعالى كما
جاء الى شيء اعترضه فيه طعن فيه وان كان مشهورا ومعولا
به بين الفقهاء والعلماء من الله عز وجل ولا من رسوله ولا من
الناس وتفنيد لشيء عظيم يجر وما به هذه الائمة وهو ان من
قاعدته ان من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم يستحق القتل
من الله عز وجل ما يستحقه وهذا دعوى يدل على انه عند
ضغينة للنبي صلى الله عليه وسلم ولصاحبته ولكل الامة ليقف على
هذا الخبر الذي رتبه على ثواب فتى عليه افضل الصلاة والسلام

فاحذروه واحذروا من وقوعكم في المعاصي التي
قال الاجهوري الاعلى عامي او كليل الذهن كما قال
او نحو ذلك من العلوم والخبر الذي لا شك فيه
والله اعلم قال عليه الصلاة والسلام اني تارك فيكم
فاحذروهم رواه مسلم وفي الصحيحين من حديث جابر
رضي الله عنه وقوله وفي الصحيحين عن النبي صلى
عليه وسلم انه قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا فانه يشير
ولولا ذلك لبرزوا قبره ولكن ان يتخذ مسجدا فهم
دفنوه في حجرة عائشة خلافا لما اعتاده من الدفن في
الصحراء للافضل احد عند قبر ويتخذ مسجدا فيتعذر في
وثنا الى آخره قاتله الله تعالى ما اجرأه كيف يتجرأ على
هذه الامور وفي زعمه ان هذه الاحاديث المتعلقة بالدفن
كذب ليتأتى له رد ذلك بهذا الحديث محتجا به على منع زيارة
القبر الشريف ورده من اقوى الادلة على تدليسه وسوء نيته
اذ الحديث ليس فيه تعرض للزيارة البتة وانما فيه منع اتخاذ
مساجد ونحن لم نقصد بالدفن المكرم المعظم مسجدا ولا صلى فيه

فهذا الدليل يزول به جميع ما اورده الاربد الخشن السكينة
وزوره التعظيم لعلمنا بانه سمعها وجيبا وعلى ذلك جرت
عادة الله تعالى قال بعضهم رأيت انسانا من مالك رضي
الله عنه حاد رسول الله صلى الله عليه وسلم انى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع رأسه حتى ظننت
انه قد افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم
انصرف وقوله ثم دفنوه في حجرة عائشة رضي الله عنها
خلافا لما اعتادوه من الدفن في الصحراء للافضل احد
عند قبر ويتخذ مسجدا فيتعذر قبر وثنا هذا هو
من التدليس منه وسوء فهم على عادته وما قاله باطل
يرده به على الضعفاء من الطلبة وغوغاء الناس وانما
دفنوه في حجرة عائشة رضي الله عنها لما روي ان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام يدفنون تحت فرشهم
وكان ذلك بعد اختلافهم اين يدفن فقال بعضهم
يدفن في مسجده وقال بعضهم مع اخوانه فقال ابو بكر
رضي الله عنه عندي من ذلك علم فذكر لهم ان النبي يدفن

موضع قبض علما روى لهم الحديث فقوله
قبض للحض الذي ذكر ولما شاهدنا ان حديث
هواه وحيطوسته ذكر وسع الكرسي والسر
وان وجد شيا عليه لم يله اوجله على كل شيء في
اهل التعليل جعله وقد يقبر عند قائله ملك في
الواضع يعرف من غيره ما له وقوله وكانت الصلا
لما كانت الحجة النبوية متصلة عن المسجد لا يحتاج
لصلاة هناك والتمسح بالقبر والدعا هناك هذا ايضا
من الخبر الذي يخرف به على العوام وامثالهم
من شيخ الاقطاب من تطلبه في هذا الامر على
من منع الزيارة بل لا مبدل على الزيارة بل لا هذا الا
الا الدعا وليس كذلك وسياتي ان شاء الله تعالى ومع
ان ذلك ليس مجمعا عليه كما زعمه واوهمه كلامه فان
ايوب الانصاري رضي الله عنه زار والتزم القبر
عليه مروان بن الحكم فنهاه ابو ايوب وقال في كلامه ما
معناه ايكوا على الدين الامر وليه عند اهله ذكر ذلك ابو
الحسين في كتابه اخبار المدينة وروى عثمان بن محمد بن

رضي الله عنها انه وضع يده على موضع مقعد النبي صلى الله
عليه وسلم من المنبر ووضعها على وجهه وكان فضل الله
عنه من ذلك الا ما كان التي كان ترد اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبراحلته لاجل البترك وقد
تقدمت قصة الرضي الله عنه على شد رحله م
لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام فلما وصل الفتح
الكرم جعل يبرع وجهه عليه ويبكي وقول الادعا
هناك ٥ قصة سياقة ان الاجماع على انه لا يدعو احد
عند القبر وهي دعوى عريضة نراكد ذلك فقولها ان
نفعلونه في المسجد نمارد ذلك بقول وكان
السلف من الصحابة والتابعين اذا سلموا عليه
واراد الدعا دعوا مستقبلي القبلة واستقبلوا
القبر لقال واما وقت السلام فقال ابو حنيفة يستقبل
القبلة ولا يستقبل القبر وقال اكثر الائمة يستقبل القبر
عند السلام خاصة ولم نقل احد من الائمة انه يستقبل
القبر عند الدعا الا في حكاية مكذوبة عن مالك عن
مذهبه خلافها نراد هذا امر فتشر عليه الاشعار

بيده نعم والمبسوط لا ارى ان يقف عنده بل يمضوا
ولكن يسلم ويمضي وانما ذكر كلام المبسوط تلازمن
حتى العالم الذي بعده فلا مه ان يذكر ما قاله وعليه لان
ذلك من كلامه ثم قال الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله
السامري في كتاب التنويه في غايات زيارات قبر النبي صلى
الله عليه وسلم واذا قصد المزور رسول الله صلى الله عليه وسلم
استحب له ان يغتسل لدخوله ثم ياتي مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقدم رجله اليسرى عند دخوله ثم ياتي
حايط القبر فيقف تجاه وجهه ويجعل القبر خلف
ظهره ويستر عن يساره ثم ذكر بقيته الكلام الى ان قال ويقول
ومنه اللهم انك قلت في كتابك لنبيك عليه الصلاة والسلام ولو انهم
اذ ظلموا انفسهم جاءوك الاية وانى قد اتيتك مستغفرا من سالك
ان توجب لي المغفرة فاوجب لي ما سالتك في هذه الليلة اللهم
انى اتوجه اليك بنبيك وذكر دعاء طويلا ثم قال واذا اراد
الخروج عاد الى القبر فودع وهذا ابو عبد الله صاحب الحاوي
وساق هذا الكلام سياق المتفق عليه ومجمله ما اقلا نقل

يتخيل الواقف عليها من العواصف بانها الذباب لقبح
السلام والخلل من كلامه لانه لا يقع عند القبر بل
والاستقبال القبر عند الدعاء بالاجماع من المذاهب
من مالك ومن ابي حنيفة المنصور كذب من نقل عنه
بهتان عظيم ومن العجب الذي لا اعلم احدا نبه عليه
لامن العلماء ولا من غيرهم اما قضية مالك مع المنصور
فقد ذكرناها في الكلام على المؤسسة وانها صحيحة بالاتفاق
واما الدعاء عند القبر وقفا فقد اجمع عند الفقهاء
للوداع ويدعو وقيد المبالغة فطول الوقوف الذي
وقد ذكر ابن الوزان في الموازنة فاعاد ذلك انا
قبر النبي صلى الله عليه وسلم والوقوف عنده والد
عندنا من الامور المعلومة عند مالك الذي عمل الناس
على ذلك قبله وفي زمنه ولو كان الامر على خلاف
نجعل فضلا عن ان يفتي به او يقرر قال مالك في
ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا فليقف
ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم ولا يمس القبر

بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتوجه به بعد وفاته كما في
حياته وان الايد عامد ومتامل للمياه وبعد
فقد لذلك وكذلك ذكر ابو منصور الشرماني من الحنفية
بدعة وتطويل الدعا عند القبر المكروه وقال الامام
زكريا النووي في مناسكه وفي فصل في زيارته
صلى الله عليه وسلم وذكرها مبسوطا ثم قال فاذا صلى تجاه
اتي القبر فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربعة اذرع
من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته وذكر كيفية السلام
ثم قال ويجتهد في اختيار الدعا ويغتنم هذا الموقف الشريف
فقد قيل الايد بتطويل الدعا عند القبر المكروه وقد نص
افري وكل احد فليحقه الخيبة على قدر فريضته وقوله
كله محافظة على التوحيد فان من اصول الشرك عند الخالفين
مساجد كما قال طايفة من السلف في قوله تعالى ولا تقولوا
لا تقدروا التكلم ولا تقدروا ذا اولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا وقد اضلوا كثيرا قالوا كانوا هؤلاء قوما صالحين في قوم
نوح فلما ماتوا اعتكفوا على قبورهم ثم صوروا اصورهم
تماثيل تطاول عليهم الامد فعبدوها وقد ذكر هذا المعنى
البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكر
ابن جرير الطبري في التفسير وغيره عن غير واحد من
السلف الي اخره وانما ابحنا لهما السبب او مشرك الله عز وجل
او نادى بصيص وفيها اذا فاملت هذا الاستدلال منه تطلعت
بجهله وبخلطه في تخبيطه وعلمت ذلك منه فحمد ضلالته
الفاسده ومن تفتش الدلايل تعلم ذلك فانه يتخيل بذهنه
الجامد وخياله الفاسد ان شيوع الزيارة او التمذلها من
المواظبة على التوحيد وان الزيارة تودي الى الشرك وعبادة الاوثان
وهذا خيال فاسد اذ ان اتخاذ المساجد على القبور
وتصوير الموتى فيها هو المحذور والمؤدي الى الشرك عند نظاره
الزمان وهو الممنوع كما هو مصرح به في الاحاديث الصحيحة في قوله
عليه الصلاة والسلام لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيايهم
مساجد يحذر ما صنعوا وفي قوله عليه الصلاة والسلام لما اخبر

بلغنه مارضا الحبشه قال وليل اذا مات منهم الرجل الصالح
بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور اولئك
شرار الخلق عند الله عز وجل وهذا هو الذي حمله
ان صلى الله عليه وسلم واما القبور والسلام على النبي
له وعنه فلم يرد الى ذهول ولا تعلق بتلك الامور ومثل
ذلك فهو من سوء فهمه في هذا الامر الواضح ولو كان يؤدي
الى ذلك لما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابلغ من ذلك لما امر به الله عز وجل بالخروج الى قبور
الشهداء الذين اكرمهم بالشهادة حين قال عليه جبريل
عليه السلام وامن ناسر الله تعالى بالخروج الى بقيع الغرقد
بل كان نهاه ان لو اراد الخروج وايضا فانه عليه السلام قال
زوروا القبور رواه مسلم وعند بزيادة الى غير ذلك مما
علمهم عليه الصلاة والسلام كيفية الزيارة كما في الاحاديث في
زيارتها قولا وفعلا وتواتر ذلك واجمع عليه المسلمون خلفا عن
سلف من لدن حبيب زيارتها لظاهر قوله عليه الصلاة والسلام زوروا

زوروا القبور فلو كانت الزيارة من الامور التي تؤدي الى
الشرك كما زعموا مستحيل وعيبا فالتصوير وكون ذلك لم
يشرعه الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا شرعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله وبفعله وقد
اطلعه الله عز وجل على ما اراد من غيبه وبعثه بدينه
القويم وهو الصراط المستقيم وافعلها الصحابة رضي
الله عنهم الذين هم صافيه الله تعالى جل ثناؤه الحول الناس
على ذلك فعرفنا ما كان ملجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامانته ودفنه واندراس اثره والله اعلم وانت ايها
العاقل الفطن اذا تصورت ما قررته لك وتعقلته
بذهنك الصحيح علمت وعرفت انه ليس لاحد ان
يحرم الا ما حرمه الله تعالى ورسوله وانه لا يجوز له الجزم
على مورد الشرع ومصادره بخيالاته الفاسدة وانه
يذهبه الحسي مدارك ما لم يدركه الصحابة رضي الله عنهم
ولو فعلوا هذا الباب والخيالات الفاسدة لهدموا امورا
كثيرة من الدين ولاختلت عراه عروة عروة وابدلت بغيرها
الجهالة وملات الدين وذلك من الخسران المبين فالعقول ما قال

النبي وصحبه فاذا اقدمت لهم فتعم المقتدى واعلم
ان من جمله ما احتج به على منع زيارته عليه الصلاة
والسلام اللهم اجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضبك
على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ومن
من اظهر الامور على عماوه قلبه وطمس بصيرته
كيف يقيس بغيره فضلا عن ان يقاس بسيد الانبياء
المكرم المعظم بصير وثنا كلا والذي رفع ذكره وعلا
قدره وجله وعظمه وملائكته بذلك بل نفس ذلك
وكيف يتصور وهو لا تزال دعوته وآثاره في خلق غيره وفيما
بما هو في حقه وهذا من العلوم الرابع الرابع المتسع
الباع ولو عددت لك بعض ذلك مع الاعتماد لضاقت
القراطيس والالواح ولما ادرك عباد ربه والملاح
دعا عليه الصلاة والسلام لسعد ابن ابي وقاص ان يجيب
الله تعالى دعوته فدعا له لما استجيب له واذا كان
هذا قدر بركة دعوته فكيف بدعايه لنفسه لاسيما
في هذا الامر الفظيع ومرض ابو طالب فعاده عليه الصلاة
والسلام فقال ادع ربك ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي

متجيل

فحاصه

ثم قام فلما كان الغد نشط من عقال فقال له يا ابن اخي
ادع ربك فقال وانت يا عماه ليغفر الله عز
وجل ليطيعك فدعا عليه الصلاة والسلام لابنته
فاطمة رضي الله عنها ان الله يجيبها قالت رضي الله
عنها فهجعت بعده ودعا عليه الصلاة والسلام
لعلي رضي الله عنه ان يكفيه الحر والبرد فكان يلبس
في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه
حر ولا برد ودعا عليه الصلاة والسلام لابن عباس
فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل فكان كذلك
وكان بعد ذلك يسمى الحبر وبحر القرآن ودعا لعبد
الرحمن ابن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فاشترى مرة لا
ربح فيه ودعا عليه الصلاة والسلام لعمرو بن ابي الجعد فكان
لو اشترى التراب لربح فيه ودعا عليه الصلاة والسلام
لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بالبركة فكان عبد الرحمن
رفعت حجر الرحمن اصيبت تذهبا وفدت عليه السلام فقه
قد عاد رداها في تلك العصابة حتى ردها عليه فانظر
كيف من كساه خلع القرب والمنزلة عند ان جعل سايسه

بغيره والاعصار لحد الاعصير وهو الريح العاصف الذي
ترتفع الى السماء كانها عمود وفي حديث اسماء بنت عميس
رضي الله عنها انه عليه الصلاة والسلام وضع رأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يرفع
اليه وراسه في حجره حتى غربت الشمس فقال عليه الصلاة
والسلام اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فرد
عليه الشمس قالت اسماء رضي الله عنها فرأيتها
غربت ثم رأيتها طلعت حتى وقفت على الجبل
ومثل هذا كثير جدا وقد ذكرت جملة من ذلك في فضائل
الحج من كتاب تنبيه السالك على مناقب الممالك
يا من اذا ما جئته مزوره ... وقفت عنا الغادة المكلل
حبالك مطوية البحاح المفلق ... اعيس لها وجد وارتال
حملت بها الكأس الشقي دمي ... وما شئ لي بعزمه عنك حائل
قال ابو هريرة رضي الله عنه اصاب الناس مخمصة
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من شيء قلت
نعم شيء من التمر في المزود قال فاتني به فادخل
يده فاخرج تمرة فبسطها ودعا البركة ثم قال

قال ادع عشرا فاكلوا حتى تبعوا ثم عشرا حتى اكل
الجيش كلهم وشبعوا قال خذ ما جئتك به وادخل
يدك فاقبض منه وكله ولا تنثره فحملت على الاربعين
فما زالت منه واطعمت حياة رسول الله صلى الله
وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما الى ان قتل عثمان
رضي الله عنه فانتهب مني فذهب وفي رواية
فوالله ما زلت من ذلك الجراب اكل واطعم من رزقني في سبيل
الله تعالى فوالله لقد حققت لهذا فضلا عن غيره مثل
الرمال لكن بالنسبة الى الذهب وقوله لا يأتيه
الا من لا يملون قرة وشا التبديل في الدنيا والعيش
قد ابيض للعطاب ان عيشا في جنين العريا و
مثل هذا الرسن المعظم الكريم الذي يسوق به الابل
الرحال على البيداء قيل الكور من عمل العذب
عليه عدة من ساسع الابل وقيل هو الذي يشد اليه
وقيل جعلنا الليل في الحاء كالعذب في الكور
اجمع جمع الورى والرسل فلت لديه ويقف
ذا الرسن عاد احمد مخرج لو يعلم السائل البخل

لا قد اليه رحل ولا توسل بنا قائله وجعلهم على رضف
جهنم شاملة ذكى قدره من ذكره يجازيه في العلا والعلاء
في ذروة العز ذكره زخم ترى للرسل تحت لوا
وذل من بغاه باللواء فرز يعم بفضله الشفاعة عن
ما اولى العزم عنا في القيامة ومن يجيز لا
وغير لغلو عن يرى جاهم اذا هي من غيظ علينا تميز
زكاة على الابدان تشفي لنفس فتروا وزورا انجلاء
تحرز فمن زاره نال السعادة كلها ومن مات جزا
ذاك والله اخسر امتزن فمن توسل به عليه
الصلاة واللام انما توسل به لعلو قدره ومرتبته
وارتفاع منزلته وكرامته عند ربه وعظم اجلاله
وفضله على جميع خلقه كما اخبر هو عن نفسه بانه
سيد الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين وصاحب
الخلق اليوم الجمعين وذلك شايع ذايع في الاولين
والاخرين حتى فيما عدا بعض المبطلين قديما وحديثا قبل
النبي فضله وانقدمه آبعث فيه الفضل اسبق
قضى الله ان لا يلحق الرسل رتبة لاحد ولا احد منهم

قطعنا
باحد يلحق ومنهم بانا لا خلاف الله شهد قدرى ولا في
اخر الخلق بخلق قال الحق هل قدرى احد شبه
قدر وقد الا فانت تصدقه قرآنا احاديث معها
بيانه علمه ليوا الحمد في الحشر تحقيقه قام لك الامال
والرسل تحته ومن حوله صفوا وحفوا واحدقوا
فريق ولكن لين في انامله رفيق ولكن بالمشاكين ارفق
قريب لارباب الحوايج ما ترى لاحد حجابا ولا الباب يغلق
وكيف لا يكون كذلك وهو الذي قيل فيه الرب العالمين لصلا
وفضلا وسيد البطحا حبيب بل الجوهر والشفاعة في الحشر
لهل الورى ورفع اللوا والقام المحمود والسبق للنسب
رحمة في الجنة الفيحاء ثم بعطوسه هو اعلا درجات
الجنات ذات البقاء هو جاري وعن النصر ي وناري
في شدتي ورجائي وهذا ليس فيه لخلق من ولا بشري
بل هو كما قيل فيه هو له القام الذي ما قاله لاحد الفخر
والمجد والاحساب الحسب وهو الشفيع الذي ترجى شفاعته
شفاعته يوم الزام اذا ما مسهم العطش
الله فاطمة وهو الذي لفخار المجد يكتسب ٥٥

نوه به يا منادي الحي الذي به نزول عن قلبي الامر والكرب
عما ان له مقله شقاق تنظر وكبد بلهيب الشوق تلتهب
وكيف لا تلتهب وقد سامعت ما شاهدت قبا لا يطيق
النطق به وافوه وكيف وكف وكيف اصبر على
رعا الله بالبطحا اياما التي مضت كميض البرق ثم توارت
وحيا قبا ياسين سلع البقيا لعز بها على المقصور وذلت
فحمت بها للذل كاحلا مرتاع كان لم تزره الحصن حتى تولت
فهل لي الى تلك المعالم عود ولو دونها بيض الصوارم سلت
والتم لجلا الاثراء ولحتى سمرسي فارجابها واهلت
سقا الله ذات الطلح سحا دان كجيا تهلت سعوها وعلت
وسعت على اهلها سلع منزبه تمايم بالنوى الروى اسبهلت
فتلك لعمر الله دار احبتي وانت في اكنافها متعرضا
لمن نظم مدحي فيه بيت قصيدة ؟
الا يا رسول الله انت وسيلتي الى الله ان ضاقت باربي مسلكي
حملتني وان استحلت الى قعر ان ذنبي وليتي
والتوسل به عليه افضل الصلاة والسلام لم يزل منذ
ادم عليه الصلاة والسلام الى وقتنا هذا لاحد ولا يطعن

العتبي

ابن حمدون

بطعن
تعالى ان اظهر نقصه زلة اليهود وغلاتهم في
بغضه عليه السلام وانه لموته بطلت حرمته وجاز
فيه ما يوسل به والاقبال على ما يعيب وتم ذلك بتواتره
سبحان الله معتقد من ذلك حصر من علمه ثم زاد هذا
الخبيث ان التوسل به شرك وقوله بتقرير الحق
بعوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ذلك دليل
على انه من اجهل الجهلة فان التوسل به عليه الصلاة
والسلام معناه اسال الله عز وجل برسوله او استشفع
اليه به فهو سايل لله عز وجل لا لغيره ولا يلزم
من التوسل به او بشخصه والتشفع اليه به ان يعبد
عبد بالتخذ الباء وربما من دفنه والجهال شركا في
الالهية ومن جهل الشخص التوسل بشخصه مثل هذا فهو
من جهله وسوء فهمه وعدم تعقلها بقول ومثل هذا
الجهل لا حد ان يقال وانا نظر في كلام الامام تقي
التمييز بين الحق والباطل والاهلك وهو لا يشعر بقد
قال عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم وماتي خير لكم اما قالوا يا
رسول الله قد عرفنا ان حياتك خير لنا فكيف وفاتك خير

لما قال استحياك فاتح كلما احدثتم حدثا احدثت الله لكم
الخروج منذي فاذا مت فلا ازال انا دي من قبري
رب امتي حتى ينفخ في الصور فيقال ازال اجابه
اربعين سنة حتى سكن الحزن وتعرض على ما
فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من
دعوت الله تعالى ان يغفره رواه الامام احمد بسند لا
في باسه توقف عزى الايمان ورواه غيره فوقع عليه الصلاة
والسلام رحمة لنا في حياته وبعد وفاته فليعتنا نتوصل
به اليه ونفعل التوسل الذي هو سبب اليه وقد اجمع
اهل التوحيد عليه ٥ ولجمعوا على تكفير من قال خلاف
ذلك صرح به ائمة الامة واعلم مالك وكان ابن تيمية من
معتقله وبقي بان شد الرحال الى قبور الانبياء حرام
لا تقصر فيه الصلاة وصح عند الجبل وقبر النبي صلى
الله عليه وسلم وجاء بريدي من مصر باعتقاله على ذلك فاعتقل
وكان على هذا الاعتقاد تلميذ ابن قيم الجوزية الزرعي
واستعمل بنائب الشوكيني ٥ فاتفق ان ابن قيم الجوزية
سافر الى القدس الشريف ودعي على منبر في الحرم ووعظ
وبقي

ووعظ وقال في اثنا وعظه بعد ان ذكر المسلم وقال فانا
ارجع ولا ازور الخليل ثم جاء الى ملبس وعمل مجلس
وعظ وذكر المسئلة بعينها حتى قال فلا يزار قبر النبي
الخليل عليه السلام ولا قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقام اليه الناس سيوفا رادوا قتله فمنعهم
وولى فاتى ملبس ٥ وكتب اهل القدس واهل ملبس الى
دمشق تعرفون صورة ما وقع منه فطلبه القاضي
المالكي فتوارى وصعد الى الصالحية الى القاضي شمس
الدين ابن مسلم الحنبلي واسلم على يديه فقبل توبته وحلم
باسلامه وحقن دمه ولم يعزره لاجل ابن تيمية ولما
كان يوم الجمعة رابع شعبان جلس قاضي جلال الدين بعد
العصر بالمدرسة العادلية واحضر اليه من عند ابن
تيمية كانوا معتقلين في سجن القرع فادعى على اسمعيل
ابن كثير صاحب التاريخ انه قال ان الثوراة والانجيل بدلا
وانهما بحالهما انزلتا وشهد عليه بذلك وثبت في مجلس
فعزر في المجلس بالدرة واخرج وطيف به ونودي عليه بما
قاله ثم احضر ابن قيم الجوزية وادعي عليه بما قاله في القدس
الشريف وفي ملبس فانكر فقامت عليه البينة بما قاله

فكتب بحمله على قتله فحبسه في السجن ٥ ولما كان بدمشق أرادوا
لحضار بنعتم الحنفي فيه الى مجلس شمس الدين المالكي فأرادوا
عليه وأرادوا ضرب عنقه فكان جوابه
قال ان القاضي الحنبلي حكم بقتلي وباستتابته
توبتي فأعيد الى الحبس الى أن حضر الحنبلي فأخرج
فحضر وعزر وضرب بالدرة وأركب حمارا وطيف به
في البلد والصالحية ورد الى الحبس وأنزل عن
فأشاعه وحضر شخص الى دمشق يقال له احمد العلوي
وكان يحفظ باب التحسين واحاديثه فكان يردها
على العوام واحدا بعد واحد فعظمه اتباع ابن تيميه
وأكرموه فلما توجه الى القاهرة وقع شر فأثار حادث
فعلم به الامام العلامة الشيخ سراج الدين البلقيني فطلبه
واعلمه بوقوف فحضر وهو مقيد وقيد وكان ابن تيميه
بالاسكندرية أول الامر ثم استدعوه في العام فلما أخرج
أعادوا عليه الضرب ثم بلغهم أن آخر الامر أن ضربوا عنقه
وكان الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي من معتقدي ابن تيميه
وله عليه الرد وكان يقول باعلى صوته في بعض مجالس الوعظ

التتابه

فاحذروه

معذور السبكي يعني في تشنيعه على ابن تيميه وأتباعه
من العلاء في التبديع والتضليل والازدراء بالتجهيل
الشيخ عليه رحمة الله ويغض الشيخ وأنكر ما أتى الذين
ضيعوا الأمانة ولم يرد هذا الخبر لو نطقوا بالحق
الناس بحفظ الحديث فسأل الله تعالى العافية وأدلها
أنه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير وحرسوا ابن
القيم وابن كثير وطيف بهم في البلد على باب الجوزية
لفتواهم في مسألة الطلاق والله أعلم وأهل الى التحدث
على الكلام على هذه الفتوى لاساءتهم بين العوام
وفيها التعرض لمنع الوسيلة ومنع شد الرحل الى
قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستفاض
قال ما التحسين والتبديع التي بينا بطلانها وفسادها
وان ذلك من اظهر الأمور على مجموره في
لا يحل لاحد ان يقلده ولا يأخذ عنه ولا ينظر في كلامه ولا
يسمعه لا من يكون قاصدا التشنيع على الحق وابطاله والا
هلك وهو لا يشعر فنسأل الله العفو والعافية
والى رسوله والى وزيره رضي الله عنهم أجمعين

فيهم جريا على ما درج عليه العلماء والكاملين منذ انار
هذا البيت هذه الخبايا وان خلف فالتوصل بسند
الاولين والاخرين وان بعضهم باظهار شد الرحال والمطي والاقوال الى خير خلقه وحبيب الله بين
تجلي الشروق و تفتر الغروب وناصر الدين
تذهب الذنوب التي تشينه حصل الابتداء عند الزوال
وبعد الدار روى زيد بن اسلم ان عمر خرج ليلة يحرس
فرأى مصباحا في بيت واذا عجوز تغزل شعرا وتقول
على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخيار فقالت
فراما بكاء في الاسحار فاليت شعري والمنايا اطوار
هل يجمعني وحبيبي الدار تعني رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فجلس عمر رضي الله عنه يبكي فسمع الى جنبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتصعد انفاسه من نار الشوق
لولا دموع العين تطفأ نارها والشوق لاحترقت انا دهر
ياقاسيا لم يرحمني قد بلغت القصدا وغزمت الغرام هذا
وجزاه خلاني من تذكر سلع ونجد ودعاني من حب سلمى وسعدا
انا لي حسنا حتى جعلت اقسم الدهر انه لا يقبلا

نار وجدي به فما زداد وغرامي به فكل تزايد جدا
كلما رمت نفسي انسى عشقه فتسلا ابت ولا شعرا
وتراها اذا تنام خلا برياه يذيب شوقا وجدا
انما اذا اسير بحبين وانين بقيد القلب قيدا
قلت لعبد واشوقا لنيل بقيا وان تطاول عمري
عن الصديق رضي الله عنه من المستغرقين بحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سيف ابن عمر كان سبب
موت الصديق رضي الله عنه وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما دخله فذاك الجسم يجري حتى مات رضي الله عنه
والكد لحزن المكتوم ن ن
كيف السواد لناظري وعليك كنت احاذر
من شاء بعدك فليمت فعليك يبكي الناظر
والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيد الاولين والآخرين وآله الساجدين
والاحقاب ورضي الله عن الصديق وعن الصحابة
اجمعين وعنا بهم لنا بجاه الى يوم الدين ن
وغفر الله لكاتبه احمد محمد الشنيطي ولقارئه ولجميع المسلمين

المعالة المرضية والرد على من كابر العادة
للامام ولي العصر [illegible] في الاقدام
لقمة السلف الكرام نعي الاثر [illegible] عبد الله
محمد السنوسي المالكي الادريسي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم المقالة المرضية الرد على من انكر الزيارة المحمدية

الحمد لله الذي نصر الحق واقام مناره وخذل الباطل واذل انصاره واصلي واسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واشهد انه شرف بوجوده الوجود ورفع قدره على كل موجود وجعله شاهدا ومبشرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله رحمة لسائر العباد ونقمة على اهل الضلال والعناد احمده على نعمه التي لا تحصى واسلم على آلائه التي لا تستقصى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انجو بها من العرض وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه افضل صلاة دائمة الى يوم الدين اما بعد فان الغبي المجادل في شان الكلام المنسوب لام المؤمنين المعول عليه في صحته دعواه ظهر امره في ذلك الكلام فحواه مقصده النبي ومغزاه وهو كم زار قبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسائر القبور والشعر الذي ردد دعواه ان ذلك معصية محرمة مجمع عليها وقصد بذلك شرح الله تعالى صدري للجواب عما نقل عنه من مقالته وشارعت لاطفاء غلته وصلاله فاقول وبالله التوفيق واسأله ان يوصلنا الله من اسهل طريق لقد اصل صاحب هذه المقالة واضل وركب طريق اجهاله واستهل وجاد في دعواه على الحق وما جاد وحاد عن الصواب وتعداه وحاله في ذلك اجر الصحيح المأثور وهو ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال زوروا القبور ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا فوضع صلى الله عليه وسلم الحرج عن المكلف بعد ان كان حظرا وقد قال ان الامر بعد النهي يقتضي الوجوب وقال رحمه الله ان الحق بالمباح او المندوب وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه خرج الى زيارة قتلى احد والى جمع الغرقد وهذا

ام

امر لا ينكره فرأة العمل احد وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم استاذن ربه في زيارة امه فاذن له واحب ذلك من النساء فعلام ذا يحمل هذا العامل وباذنه صلى الله عليه وسلم لقبرها وعودها وعيدها الذي منه صدر وان حمل على النهي فهو منسوخ وكثير وان حمل على الخواص والندب بعد رخصة الحج والعمرة الحج ووردت في زيارة قبره صلى الله عليه وسلم احاديث صحيحة وحسنة وما اسلم درجة الصحيح الذي هو حجة الله على العباد في الاحكام الشرعية وتحصيل به الترجيح وتظافرت الاصول على ذلك من الصحابة رضي الله عنهم والسادة العلماء المجتهدين فاجمعوا على دلك والندب اليه والغبطة لمن سارع اليه وداوم عليه حتى ان بعضهم ذهب الى الوجوب ورفعه عن درجة المباح والمندوب ولم يزل الناس مطبقين على ذلك قولا وعملا لا يشكون في ندبه ولا يمتنعون منه جهلا وقد نقل عن عمر رضي الله عنه انه كان يرد البريد للسلام على النبي المصطفى ويرى ان ذلك من البر والوفاء وفي ذلك دليل على المقصود وبه اكتفي وفي مسند ابي شيبة عنه صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وروى مسلم في صحيحه في الذين يسألون الملائكة عند الموت ويقفون الملك على مقعد جنته او على مقعد النار ان رجلا زار اخا له في قرية اخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا الا اني احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك ان الله تعالى احبك كما احببته فيه وفي حديث ذكره ابو بكر ابن ابي الدنيا رحمه الله تعالى عن معاذ رضي الله عنه قال

لسنش

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وجنة عبيتي للقاء بين في بيتي وليلتي
في بيتي والمزاور في وليلتي ذلك في بيتي وذكر ابو نعيم في الحلية عن
ميمون سياه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
من عبد مسلم اتى اخاه في الله تعالى مزورة الا نادى مناد من السماء ان
طبت وطابت لك الجنة والا قال الله عز وجل في ملكوت عرشه
عبدي زارني وعلي قراه وليس يرضى الله لعبد ثوابا دون الجنة
فقد علمك ايها الاخ بهذا فضيلة زيارة الاخوان وما اعد الله
بها للزائرين من الفضل والاحسان فكذلك زيارة من هو
الدارس وام انتقلس الذي جعل الله حرمته في حال حياته كحرمته
في حال حياته ومن شرفه احق ما اعطاه من جميل صنايعه من
هذا الدين المتين الى الصراط المستقيم وعصمنا به من الشيطان الرجيم
ومن هو احق بحسن الشكر منا ان نتبعه في زيارة الحي ومرضاه والموتى
بروح رحيم وقد ذكر هذا القائل ان السفر الى زيارة النبي المصطفى
سفر معصية يحرم فيه القصر وذلك مذهب امراعظم خالف
فيه السادة العلماء وائمة العصر فمعصوم قائله ان استروى
ذلك منه وحسن السفر لقبل المعاش والحامل له على ذلك سوء
معتقده وذهنه المعكوس وهو من اضله الله على علم وختم
على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة وقلبه لا يسأل الحق
لمنازلة من الظلمة والغشاوة واعلم ان الزيارة لا يصور
ان يكون سفره عن بحر مكان الى مكان ولو حصل ذلك
بطي الارض والطيران وان حصولها لمعهود ذلك امر

لاسيما الاذهان واعتماده ضرب من الهذيان لان السفر لا يطلق عليه
اسم الا بعد حركة الراحلة وخروجه عن محله وارتحاله وكذلك يكون
الرحلة الى القرية معصية محرمة والقصد المطلوب طاعة مطلوبة
فالسفر الى الزيارة من اقرب الوسائل الى الطاعات كيف الخطا الى
المساجد والجماعات فلو علم هذا القائل ما في كلامه من الخطا والزلل
وما اشتمل عليه قوله من المناقضة والخلل لما ابدا للعلماء عواره
ولستر عليهم شناره لانه نقل الكوارث عن الائمة المرجوع اليهم في علوم
الدين والفتوى المشهورين بالزهادة والتقوى الذين لا يغفل
خلق من سواهم ولا يرجع في ذلك الى عداهم وعلى عدم الجواز ان صح
نقله عنهم لا تعتمد عليه ولا يعتد بخلافه ولا يعرج عليه بل هو ملحق
بصاحبه هذه المقالة في الخطا والطغيان والجراءة على ربه
السيئ الموجبة للخسران ثم على فرض ان ما ادعاه صح
على انه حرام وهذه مناقضة لما لعدم صحة الكلام وليس سعي حتى
فاهذا اكان به جنة ام احركة من الله سبحانه وتعالى مجنة حسابه صحيح
ما يخالف السادة الائمة لمعتقده لذهوا اجماع الائمة وقد قال
القاضي الامام الحبر عياض الذي طبق بحر علومه وفاض ان الزيارة
سنة مجمع عليها وفضيلة مرغب فيها من سارع الى هم ملوم مردوه
ان ذلك مجمع على بحر عمه ان تكون السادة من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم من العلماء المجتهدين للاجماع خارقين مخرجين على
تقرير الحرام من تلبس بالقبيح وفتواهم ما لا يحوز على الاقدام
مجمعين على الضلالة متسالمين طرق الغواية والجهالة ايجب
صاحب هذه المقالة من مسائل خرق فيها الاجماع وفاز بالباطل
بها ما حرم الله تعالى من الابضاع وتلقى لسفيه

الاسا وحط مرمقاذ سر العصاه والاولا ولقد نجز ما ادعاه
وقاله على سقص الاسا لا محاله فسعس مجاهده والعلم عليه
والعصد بسيف الشرعه المحمديه اليه وافاده ما حب بسبب شقاله
عليه نصره للاسا المسلمين ليكون عبره كل معتبر وليرتدع
بهذه المقاله من لم يتمردن والحمد لله رب العالمين تمت المقاله المرصعه
بقلم مرحط محمد احمد محمد عبد المنعم المالكي عرف بالبوسي
وذلك هذا الكتاب انه سمعها كما هو لفظها من فاسي عصاه الامام
سهو ثمانيه خمس وثلاثين وسبعمائه بقراءه سيدي الزين محمد بن رزوق
مرحطه ثم قال البوسي نقلت مرحط شدق على العصاه
هذه المقاله المرصعه قال سمعته فيها نقلت مرحط على الزين
وعلى اسها محط على العصاه حلال الزين وقلت اكواز عن هذا
السوال المكتوب دونه في هذه الورقه التي حطه على حط على الزين
بخطه فصح سوى ما علم عليه بالاحمر فان مواضعه من الورقه التي بخطه
وحذا هكذا واهيه وليس له ما يحتج به اما المحتج عليه زياره قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وهو سائر الاشياء التي لها السلام معصيه بالاجماع
معلوم عنها وكتبه محمد بن عبد الرحمن القزويني الاصل المالكي المذهب
وكتبه على العصاه حلال الزين لما كان
البوسي وتقلب
وذو العقدي قال قالوا لكم من نذر المشي الى مكه المشي لاجل المعصيه قال
والنبي صلى الله عليه وسلم افضل من الكعبه وبيت المقدس قال
وهذا لا شك فيه وقال ابن حبيب الفقيه العالم الاربعه حتى ان زياره
قبر النبي صلى الله عليه وسلم مستحبه قال وقال عبد الحق في
مهذب الطالب عن ابي عمر الفاسي ان زياره النبي صلى الله عليه وسلم

واجبه قال عبد الحق مريدا بها واجبه وجوب السنن في اصل فرائضها
انها فرض مطلوبه لنفسها لا لتعلق بها غيرها تفرد بالقصد وشد
الرجال اليها ومن قصدها فهو في اجل الطاعات وافضل القربات
وقال القوسي انها وجد بخط قاضي العصاه الاخنائي المالكي عليه
كما نقله وهما رواه ابو الوليد الباجي في كتابه المنتقى شرح الموطا
منبه والله اوحى الى موسى بن اسرائيل رحل عني الله تعالى فانتم سهام فاحرقوا
برجله فرموه على مربله فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرج قومك
عليه فما بارت ان بني اسرائيل جهدوا انه عصاك فاسي بسببه فاوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام انه هكذا حال الا انه كان كما قال فنظر الى ربه
ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضعه على عينه فشكر
له ذلك وغفر ذنوبه واوحى بسعيه حيوا ذي السر فاحيا بالسر
الذي سعد بسر الصاحاب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

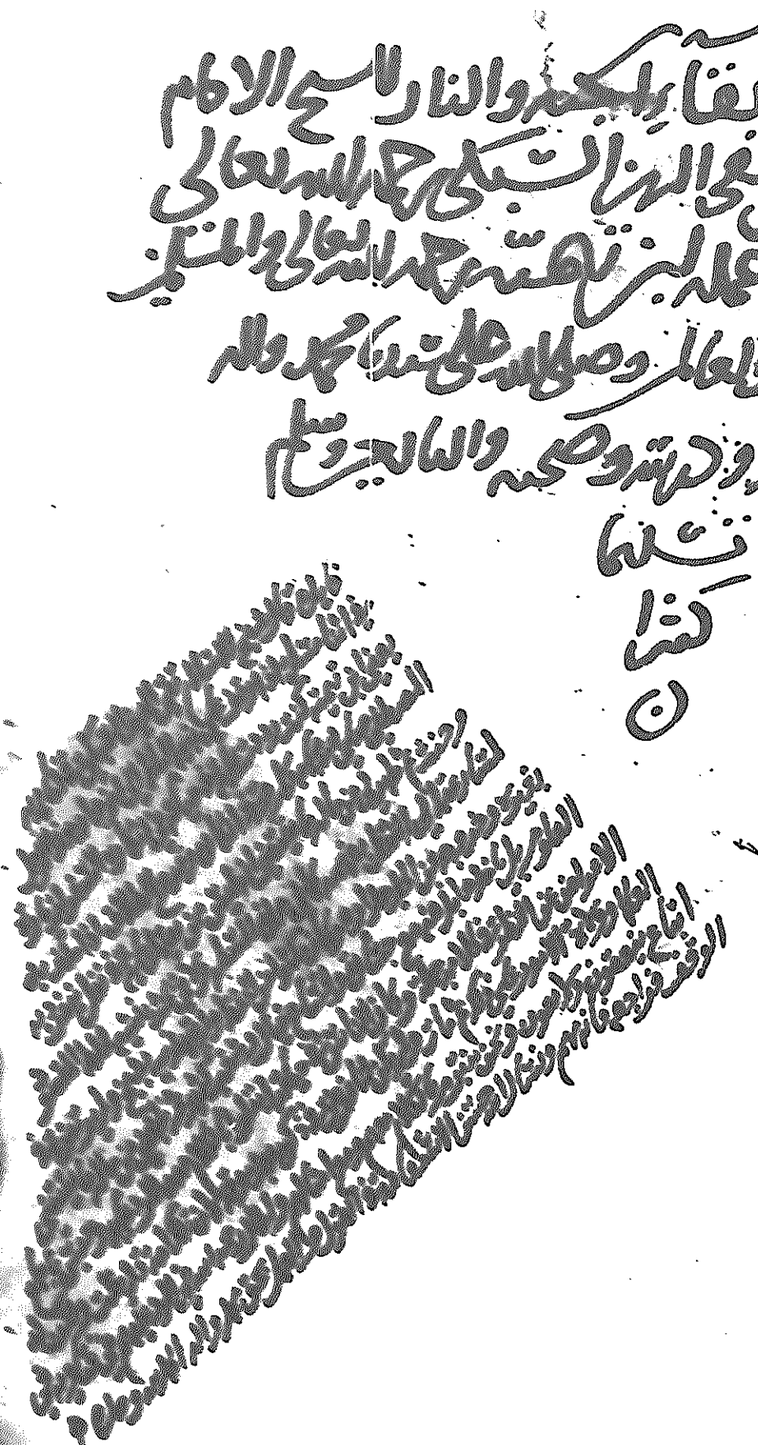

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم العلامة الرباني شيخ الاسلام وحيد
اهل السنة والجماعة جامع انواع العلوم والفضائل قتيل الدين
ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيميه
قدس الله روحه واعلى في الجنة درجته فصل في
والنار قد تنازع الناس في ذلك على ثلاثة اقوال
بقائها وقيل بفنائها وقيل بفناء الجنة دون النار واما
القول بفنائها فقد اختلف فيه عن احد من السلف من
الصحابة والتابعين لهم باحسان واما حظره عن الجهم
بن صفوان واتباعه الجهمية وهذا مما انكر عليهم ائمة
الاسلام بل ذلك مما كفرهم به كما ذكر عبد الله بن احمد
في كتاب السنة ومحمد بن اسماعيل البخاري في كتاب خلق
الافعال العباد والاثرم وغيرهم عن خارجة بن مصعب
انه قال كفرت الجهمية ماربع اية من كتاب الله يقول الله
تعالى اكلها دائم وهم يقولون لا يدوم ويقول اعددت
هذا لمن رضيت عنه وهم يقولون سخط فقال اعدها
مقطوعة ولا ممنوعة وهم فيما اخبر انه يدخله الجنة فيخبر

وهم يقولون سخط فقال عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع
وهم يقولون سخط فقال ان بقضي عذاب كفر رواه
الطبراني في السنة عن عبد الله بن احمد بن حنبل ورواه
ابن بطة في الشرح وهذا في الجهمي لاصله الذي اعتقد
هو امتناع وجود ما لا نهاية له من الحوادث فقد بسط
الادلة عليها وبين فساد الوضع وهو من اهل الكلام
الذي استدلوا به على حدوث الاجسام وحدوث كل
ما يحل من الحوادث بها وجعلوا ذلك عمدتهم في حدوث العالم
فرأى الجهم ان ما يمتنع من وجود ما لا نهاية له في الماضي
كما يمتنع في المستقبل فلزم ان يكون الفعل الذي به صار
الرب فاعلا في المستقبل كما كان ممتنعا عليه في الماضي
وابو الهذيل العلاف شيخ المعتزلة وافق على هذا الاصل
لكن قال هذا انما يقتضي في الحركات فقال ان نعيم
اهل الجنة والنار حركة يتقوا في سكون دائم لا يقدر احد منهم
على حركة وزعم طائفة ممن وافقهم على امتناع حوادث لا
نهاية لها كابي الحسين بن الراوندي ان هذا الدليل يقتضي
انتهاء العقل لكنا نسمع الداعين الى الجنة والنار فلنا بذلك
ولم يقل هؤلاء انما كان ممتنعا في العقل لاجل السمع بل هو

هو لون سخط
رضا الخ عطاء
غير مجذوذ

فان السمع لا يخبر بوقوع ما لا يتناهى في العقل والعرف الذين
اعتبروا جميعا وانما العقل على انه غير قوابل الماضي والمستقبل
من جهة العقل بان الماضي قد دخل في الوجود بخلاف المستقبل
والمتبع انما هو ان يحكم في الوجود بما لا يتناهى وقد علم
على هذه الاقوال في غير هذا الموضع وبين غلط (صاحبها)
السيد اذا قيل لا يتناهى هي فانما المراد انه لا امتداد له
من طرف الابتداء والا فاذا قدر ماضيا منقضيا فقد تناهى
فنقض ما لا يتناهى هي مطلقا وجعل ماضيا منقضيا جميع
بين التقيضين ولهذا كانت ادلتهم عليه جامعة بين التقيض
مثل قولهم يلزم ان يكون اليوم وما سواه من الحوادت موقوفا
على انقضاء ما لا نهاية له وانقضاء ما لا نهاية له محال فانه يقال
لهم نعم ما لا يتناهى لا اول لابتدائه فانقضاؤه محال
اما اذا قدر له حد معين وانتهى الى حد فقولهم بعد ذلك ان
انقضاءه محال كلام متناقض فانهم فرضوه قد انقضى
وانتهى من هذا الجانب الى غاية وهو يطالب ابتدائه ومثل
قولهم في دليل التطبيق اذا فرضنا الحوادث الى حين الطوفان
والحوادث الى حين الصبي ثم طبقنا بعضها على بعض اما ان تتماثلا او اما
ان تتفاضلا والمتماثل ممتنع والتفاضل يقتضي وقوع التفاضل

التفاضل فيما لا يتناهى وهو محال فانه يقال لهم هذه الحوادت
هي هذه بعينها لكنها ابتدأت بين الوقتين وقت الطوفان
ووقت الصبي وسواء قدرناها هي او اياها غيرها فانه الكثرة في هذا
وهذا تفاضل فيما لا يتناهى وهو الماضي فوقع تفاضل فيما لا يتناهى
من احد طرفيه من الطرف المشاهد فان كان متناهيا لا
في المستقبل كما في التفاضل وقع من حيث كونه متناهيا لا
من حيث كونه غير متناه اي لا ابتداء له وان كان متناهيا لا
ابتداء له غير ممكن عبورهم الحوادث الى ذلك الطرف
او العجب قول باطل وذلك انه اذا قيل انه لم يزل الرب
تعالى متكلما بمشيئته وقدرته او لم يزل فعالا لما يشاء ويحدث ما
يقتضي حدوثه فاعلية كان هذا النوع متقدما وما وجب قدمه
امتنع عدمه وذلك يقتضي امتناع انقضاء فعل الرب تعالى
نقيض قول الجهم فانه عنده يجب انقضاء فعله وانقطاعه وينتهي
عنده دوامه ابدا فاذا امتنع دوامه ازلا وجب عنده ان لا يزال
غير فاعل في الماضي ولا في الابد الا فيما لا نهاية له والحق في المسألة قول
انه لم يزل غير قادر ثم صار قادرا ثم صار فاعلا وهو قول ما كان
لم يزل فاعلا ممكنا ان يكون له نهاية ما اذا قدر انه لم يزل فعالا لما
يشاء قادرا على الفعل والكلام بمشيئته وانه لم يزل متكلما اذا شاء فعلا

لما ثبت فيما وجب وجود ما لا اول له ولا نهاية له ابتداء
فاذا قدرنا مثل هذا النوع كان باطلا فاذا قيل مقدار الحوادث
انتهت الى الطوفان او الى عمر فاذا قيل مقدار الرب
تعالى ما بقي يفعل شيئا فهذا تقدير خلاف الواقع ومتنع
وان قيل تقدر فصلا في الذهن بين ما مضى
وهذا التقدير الذهني لا اثر له في الحقائق بل الفعل
نفسه ثم اذا قدر هذا في الذهن فقد قدرت الحوادث
الماضية انتهت الى هذا الحد واذا انتهت قبلت الزيادة
والنقصان فكان ما بقي هي من الحوادث قبل الزيادة
والنقصان وهذه الامور مبسوطة في غير هذا الموضع ولكن
نبهنا على اصل قول الجهم الذي اوجب له ان نقول بفناء
الجنة والنار وحتى انكر ذلك على ابيه السلام وجمهور العقلاء
والذين وافقوه على الاصل خالفوه في لوازمه وتناقضوا
وفرق متفرق بين الماضي والمستقبل بان الماضي دخل في
الوجود بخلاف المستقبل فرق ضعيف لوجوه احدها ان
الماضي قد جعله متناهيا فلم يقع التفاضل الا فيما يتناهى
دون ما لا يتناهى فحينئذ قد دخل في الوجود الا ما لا
يتناهى من هذا الجانب فهو مقدور متناه فقد صار متناهيا

سنا هيا ثم هذا اذا قدر انتهاءه ملكن فكيف اذا كان منتفيا
الثاني ان الدليل شامل للنوعين فانه لما كان كل
الحوادث من الجسم ومن الطوفان الى الان متناهيا
او متناهيا كان ما لا يتناهى محالا (ان التفاضل) انما هو محل
فاذا قيل هذا تقدير التفاضل في الماضي والى بعد قيل ثم
يتعذر تقدير التفاضل والتفاوت بتقدير وجود كل واحد
لانه معدوم ما كان الماضي قيل ثم قيل الثاني والثالث بعد
عدمه في حال معدوم لكن تقدير تلك الحوادث الماضية
التي عدمت كلها موجودة قبل الوضعين فامر تقدير
التفاضل والتفاوت هو معدوم في كل واحد من الوضعين
صح في الاخر وان امتنع في احدهما امتنع في الاخر اذ ليس هناك
انتقال كون الشيء ماضيا او مستقبلا امرا اضافيا بالنسبة الى
المتكلم المخبر فما هو قبل الامر كان ماضيا وما يكون بعد قبل امر
يكون مستقبلا ويتعذر احدهما الى الاخر فالماضي يمتنع ان
يصير مستقبلا والمستقبل مستقبل كل ما هو قبل ما يكون
الا وقد كان مستقبلا وما من مستقبل الا وسيصير ماضيا فليس
ذلك فرقا يعود الى صفات النوعين حتى يقال انا نقدر
ممتنع بل هذا الماضي كان مستقبلا وهذا المستقبل سيصير

فتصف كل الحوادث بالمضي والاستقبال فلم يلتزم ذلك ما هو لازم
للنوعين بوجب الفرق بينهما وبسبب الدلالة على ذلك بوضع اللغة
والمقصود هنا ان هذا القول هو قول سلف الجهمية الكبار وقول
لم يعرف لاحد من السلف الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا
احد من ائمة المسلمين والذين قالوا من المتأخرين تلقوه من بعض
الرسول عليه السلام واعلامه وبيانه وما بين فيما سمعوه من الرسول
عليه الرسول وما غلطوا فيه فيما سمعوه من الرسول
خطأ في نفس الامر وان كان قد اشتبه على كثير منهم انه
والمعتمد حتى يثبت العلم بوجوب حدوث كل ما سوى الله
بل وجوب ما تقوم به الحوادث ومن هذا تعلموا ان القرآن
مخلوق هو وغيره من كلام الله وان الله يمتنع ان يكون لم يزل
متكلما اذا شاء وعليه بنوا ايضا ان الصفات لا يمتنع ان تعرض لا
تقوم الا بجسم ثم منهم من قال انه صار متكلما بمشيئته بعد ان
لم يكن متكلما بمشيئته وهو ان منهم قال الكلام لا تقوم به فيكون
مخلوقا بائنا عنه ومنهم من قال بل يقوم بذاته فعال فيكون
جسما لامتناع حلول الحادث والذين وافقوا السلف على ان الله لم يزل
ولا يزال متكلما اذا شاء وافقوا الجهم على اصله قالوا ان الكلام لا يقوم الا
بجسم وقدرته بل هو لازم لذاته كالحياة ثم منهم من قال

قال اله بمعنى واحد هو الامر بالشيء هو النهي عن ضده هو
معنى التوراة والانجيل والزبور وكذلك قالت طائفة من اصحاب الاشعري
وطائفة من اصحاب مالك وغيرهم ومنهم من قال بل هو حروف واصوات
وقدرته وقدرته فقد اتفق الطوائف الاربعة قد دخل كل طائفة من
مخالفيها في النظر المعروف بين سائر النظار واهل العلم والدين
للاسلام والسنة فيما يرونه واصل قولهم ما اشتهر الجمع على
قوله وامتناع دوام الحوادث وان الله يمتنع ان يكون لم يزل
متكلما اذا شاء وفعالا لما يشاء وافقوه على ان كلام الله يتعلق
وفعله لمشيئته ان يكون اذا شاء بقدرته ومشيئته وعلى ان ما
كان الله لا فاعل له ولا قابل وقد قال الله تعالى ان امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاخبر ان امره يكون عند
مجيء المأمور به وان ما يكون عند مجيء المأمور به لم يكن قبل
مدة وقال تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر
يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز
حكيم وروى ابن ابي حاتم بسنده عن سلمان بن عبد الله بن
سمعت الربيع ابن انس يقول ان الله تعالى لم يزل يتكلم اذا شاء
تقطع من هذه البحور كلها وقد انزل الله في ذلك وان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله

ان الله عز وجل وقول هذا كان الصبر مداد الكلمات لنفد
الصبر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله مددا فكيف
عنى في هذا الحديث بقوله ان الصبر
والشكر كلمتان اقلام لا تكتب كلمات الله وايه لا يقدر احد
قدره ولا يبلغ عليه كما ينبغي حتى يكون هو الذي
اثنى على نفسه كما يقول وفوق ما يقول ثم ان نعيم الجنة
واحق في نعيم الحزن لجنة من خرج في هذا الارض فاما
وشل هذا الكلام يقصد به التهديد عن عدم الجنة والنار
والانتقاص والزراية بكلام الله تعالى فلا تغتر بهذا
وقد ذكر الربيع مع ذلك نعيم الجنة فاما قوله تعالى انهذا
لرزقنا ما له من نفاد فاخبر انها لا تنفد ولا يكون لها انقضاء
فكون له انقطاع ولا فراغ ولا خرق فيها عند وهذه الاقوال كلها
مبسوطة في غير هذا الموضع والمقصود هنا الكلام في ان الجنة
والنار فقد تبين ان القول ببقاء الجنة لم يعرف عن احد من
السلف الا الايمة واما مجرد قول جهم ونحوه وقد عرف فساده عقلا
ونقلا واما القول ببقاء النار فقد حكوا فيه خلافا معروفا عن السلف
والخلف والنزاع في ذلك معروف عن التابعين ومن بعدهم وهذا

وهذا احد الحزنين في دار عذاب ليس من يعذب فيها
الذين يقولون ان عذابهم لا حد فيه ولا هم اليه ليس وبالهم الا ذلك
الجنة يعلم قد يقولون انا نفنى وقد يقولون انا نخرج
منها ولا سيما فيمن لا حد لكفره قد تقابل ان لم يردوا
بذلك ان يخرجوا منها بل العذاب فيها على غير الحد ويل
فيها عذابا وهذا هو الذي فسرناها وقد نقل هذا القول
عن عمر وابن مسعود وابي هريرة وابي سعيد وغيرهم
وقد روى عبد ابن حميد وهو من اجل على هذا الحديث
في تفسير السور اخبرنا سلمان بن حرب اخبرنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن الحسن قال قال عمر لو ابتلى اهل النار
في النار لقدروا على ذلك ولو علم ذلك وخلدون فيها قال
اخبرنا حجاج بن منهال عن حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن ان
عمر ابن الخطاب قال لو لبث اهل النار في النار عدد رمل
عالج كانوا لهم يوما يخرجون فيه ذكر ذلك في تفسير قوله لابثين فيها
احقابا وهذا اسناد ان شاء هذا الشيخ الجليل من اعلا اسانيد
والسنة مروي عن مثل هؤلاء الايمة في الحديث والسنة
مثل سلمان بن حرب الذي هو من اجل علماء السنة والحديث مثل
حجاج بن منهال كلاهما عن حماد بن سلمة مع جلالته في العلم والسنة

والذين رووه من وجهين من طريق ابن مسعود
هذا عن الحسن البصري الذي يقال انه اعلم من بقي
زمانه من التابعين بعد عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه واما سعد المحسن من تتبع التابعين
وحفظ عن عمر ولم يحفظ كان مثل هذا الحديث
هولا العلماء لا يعلمونه وهذا كما انهم لا يعلمون
عن السنن من الحوائج والعقيقة والرجيعة والحديث
ابن حنبل يقول احاديث حماد بن سلمة هي اشبه
المبتدع فهولا من اسقط اهلا من اهل السنة
من البدع ما هو دون هذا فلو كان هذا القول عندهم من
البدع لغلظ للشاب والشيخ والاجماع فيه طائفة من الناس
لا نكرة وعبد بن حميد ذكر هذا في تفسيره قال الاشيب
فيها احتجا ليس قول من قال ان الاحقاب لها امد بينه
ليست كالرزق الذي ماله من نفاد ولا ريب ان من قال هذا
القول اكثر ومن نقل عنه انها يبيد امد اكثف اهل النار
الذين هم اهلها كما قد اخبروا بذلك فاولئك قد
علم هولا وغيرهم مخلدون فيها وانهم ابدا لبثون فيها قدر
رمل عالج ولا قريبا من ذلك ولكن كان يروي حديث الشفاعة

الشفاعة في اهل التوحيد وقد ذكر البخاري ومسلم عنه وذلك
احاديث سلمة كان يجمعها ويجيب عليها كذلك سليمان بن حرب
واشباهه فهذا عند ما قال عنه مثل هذا واشباهه اهل النار
لا يخلدون بل يخلص بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فلا يموتون
فيها ولا يحيون وقوله يخرجون منها اي يخرجون من
جهنم بعد ان يفنى عذابها وسلاسلها وسقطع فهم لا يخرجون
منها بل هم خالدون في جهنم كما اخبر الله تعالى
لكن اذا انقضى اجلها وفنيت كما تفنى الدنيا ليس
فيها عذاب وذلك ان العالم لا بد له من معاد
لا تعدم بالكلية ولكن تفارقها بتغير حال واستحالة من
حال الى حال كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى
ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى ما عندكم ينفد وما
عند الله باق فاذا انفق الرجل فقد نفد ما عنده
وان كان بعده بدل اشتغل من حال الى حال وقد ثبت في الصحيح
طلحة عن شعبة سمعت سعدا وهو معروف بتشدد ينقل من هاهنا
المفسرين الذين يسندون التفسير كابن جرير والطبري وابن
ابي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي والبيهقي والذين يذكرون

الاسد وجملا كالثعلبي والبغوي والاسد وقال الماوردي
وابن الجوزي قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
الاية قال ابن عباس قال لهم انكم وما تعبدون
انتم عليه قال ابن عباس قال لهم انكم وما تعبدون
وروي عن ابن عباس انه قال في هذا الآية ان
الله جعل امر هؤلاء القوم في بلغ عدا بدا بما
حدثنا السعيد عن قتادة عن معمر عن علي بن
قال انكم وما تعبدون من دون الله الاية قال في هذه الآية انه
لا يبقى احد ممن يحكم على الله في خلقه ولا يتولى
وهذا الوعيد في هذه الآية ليس بخاص بل هو عام
قال ويدخل فيهم دخولا اوليا ما يعبد من الجن والانس
وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا
اجلنا الذي اجلت لنا قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
الله ان ربك حكيم عليم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا
يكسبون واولياؤهم من الانس فقد يدخل فيه الكفر وقطع
قاطعي الطريق ومن عصاه المسلمين وقال تعالى انه ليس لسلطان
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون وقال تعالى انا جعلنا الشياطين اولياء للذين

لا يؤمنون وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون وقال تعالى ويوم يحشرهم جميعا
ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك
انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم
مؤمنون وقال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا وقال تعالى انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون حتى قال
اولياء الشيطان انكيد الشيطان كان ضعيفا وقال
اولياء الشياطين وهم النار وقال تعالى انه ليس لسلطانه
على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين
يتولونه والذين هم به مشركون وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال تعالى ويوم يحشرهم
ثم يقول يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس وقال اولياؤهم من الانس
ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا قال النار مثواكم
خالدين فيها الا ما شاء ربك ان ربك حكيم عليم وقد قال ابن ابي طلحة عن ابن عباس
ان هذه الاية مخصوصة انه ليس احد ان يحكم على الله في خلقه

ولا يدخلهم الجنة ولا ينظر اليهم فهذا الاستقصاء عندنا يقتضي
رفع العذاب عنهم وهذا مدلول الآية وانه لا بد
لكتاب مشوف فلا يمكن على اصولنا ان يخلد
وهذا ناقض قول من قال ان
العذاب دائما من مقامهم قبل الدخول في
دخلوا فان وقف معلوما قبل ان
يستقر اهل الجنة فان صرحوا في
ذلك العفو يا ابن عباس قال الاستقصاء رفع الى
فيهم علم الله انهم يلبثون فيخرجون من النار وذكر من قال
هذا عن ابن عباس من وجه اوبل هذا من اسلم في العذاب
فليس كذلك وان الخطاب انما هو لمن كان من اهل الشرك
والجنا الذين استغرق بعضهم ببعض وهو في جملة المسلمين
وجميع من اسلم سيتوفى الله انه سيسلم وكل فعايل هذا القول
ظنا ان هذا الخطاب للاجنا وليس كذلك هذا خطاب لهم
القائم وانما اراد انهم يبلون في جهنم فيخرجون منها فهذا
مستفاد من الكفار يبلون في النار فيخرجون منها وهذا خلاف
ما دل عليه الحديث في غير موضع والمقصود من ابن مسعود
قال ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون

ملبثون احقابا وعن ابي هريرة مثله وقال الشعبي معناه عند
اهل السنة ان ثبت ان لا يبقى في احد من اهل الايمان في قلبه
ذرة من ايمان الا اخرجه منها ما يلبثون فيها احقابا
وهولاء الكفار المذكورون في قوله تعالى ان جهنم
كانت مرصادا للطاغين مآبا لا يبقى فيها احقابا لا
يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا
انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا وهذا
وصف الذين كذبوا بآيات الله كذبا اي تكذيبا فهو
مكذب مؤكد بالمصدر ولم يحد نقلا مشهورا عن احد من
الصحابة يخالف ذلك بل ابو سعيد وابو هريرة هما
رويا حديث تخليج الموحدين واحاديث الشفاعة وخروج
اهل التوحيد وغيرها وقالا في قنا النار ما قالا وقد نقل
البغوي قال روى السري عن موسى عن عبد الله قال
وقد استقاض عن غير واحد من السلف قدر الحقب
بحد محدود والاحقاب جمع حقب فروى ابن ابي حاتم
عن عطية عن ابن عباس سألت عنها فقال احقابا قال
سبعين وعن ابي صالح السمان عن ابي هريرة شيئا فيها
احقابا قال الحقب ثمانون سنة والسنة ثلاثمائة وستون

كذا

يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وعن عبد الله بن عمرو
حاتم وروى عن عبد الله بن عمرو وابن العاص وعلي
والضحاك وذكوان والحسن وسعيد بن جبير وغيرهم
وهم من مجوس اليمن قالوا الحقب ثمانون سنة والسدي
عن الحسن البصري انه سئل عن قوله تعالى لابثين
احقابا فقال لا علم لي بالاحقاب ولكن فيها سبعون
الف سنة والحقب الواحد مسيرة الف سنة كل يوم
من تلك الايام كالف سنة مما تعدون وعن ابن عباس
قال الاحقاب لا ادري احد ما هي والحقب الواحد ثمانون
الف سنة اليوم منها كالف سنة مما تعدون وقول الله تعالى
ما الاحقاب ولا ادري ما هي يقتضي ان لها عددا لا يعلمه
بد ولو كانت لا عدد لها لعلم احدا نهاية لا عدد لها ويؤيد
ما نقله الحسن عن عمر من الخلف عما قليل وقول الحسن
ليس فيها عدد الا الخلود حق ايضا فانهم خالدون
فيها لا يخرجون منها ما دامت سماواته وقول الحسن
مصدق بعضها بعضا فالمخلدون هم في النار وقوله حقا
اخبر انه وعد السدي لا شك فيها حقا ما قال سبعون
حقبا كل حقب سبعون سنة كل سنة ثلاث مائة وستون

يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون وعن عبد الله بن عمرو
الحقب ثمانون سنة وقد قال ابن عباس في القول
الاول مثله يخرجون على قول الله تعالى قول السدي
وغيره من المفسرين سبعون وهو قول الزجاج وعلى كل
قال الزجاج المعنى انهم يلبثون فيها احقابا لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا قال الزجاج وبيانه ان الاحقاب بعد العذاب
بالحميم والغساق فاذا انقضت الاحقاب عذبوا بعد ذلك
من العذاب وهذا الذي قاله الزجاج يعارضه ما
عليه الاولون والمتأخرون وهو ان ما دل عليه القرآن
فانه يقتضي انهم يمكثون بعد الاحقاب فيها والغساق
يذوقون البرد والشراب حميم وهذا باطل قطعا فاذا
ذاقوا البرد والشراب فهذا نعيم فكيف يكونون معذبين
فيها بعد ذلك وقال بعضهم هذه الاية منسوخة
وقيل هي في اهل التوحيد قال عبد الحق من عاقبه في يقين
ومن الناس من قال الاحقاب ان مدة العذاب فيحصل
وتم فطلبوا الثواب بذلك فقال معاذ بن جبل الحقب
بضعة عشر الف سنة وهي منسوخة بقوله تعالى وذوقوا
فلن نزيدكم الا عذابا قال وقد وجدنا نساء هذا النار خالد

اعدوذ الموصوف بالشر اعقابا عصاة الموحدين
قال هذا ضعيف ايضا وما بعده من المنقول عن
وقال اخرون ان العفو لا يتبعض فيكون باقيا
مردا ولا شرابا فهذا الحال يشبه حال
سرمدا وهو شديد اسره خبيثة والعقول الثابتة
عن مثله وقال هؤلاء هذا لا يدل على انه
مع عقاب يسير خفيف ولو انه قال لا شفيع لهم
احقابا او نحو احقاب يدل على ما ذهب اليه
وعن قال ابو الفتح بن الجوزي وهذا قول ابن
وعن قال ابو الفتح ابن البرجي والمعهود من ان
زمان اهل الجنة والنار مقصود لذاته فيكون العذاب
ملكن وعبا ومثل هذا ان كان الله تعالى عذب
لقوله ملكن وعجبا ومثل هذا ان الله تعالى عذب
فتقال هذا ممنوع فلا نسلم انه لم يشفع ان يدخل تحت العدد
واما ان دخل تحت العدد مال مقدار محدود وهو العدد
والقائل انه بعضهم انما يعتقد دخول تحت العدد كما للعدد والشيء
وهو مقدار يوم من ايام الجنة ومعرف ذلك بسور يظهر لهم زايد
على النور المعتاد معروف عند اهل الجنة والصفة كما تعلم

وظهر السبب لاهل الدنيا لكن الجنة ليس فيها ظلمة
وقوله كان الله داخلة تحت العدد ممنوع انما يدخل
من تحت العدد بعض منها بعضها مثل الايام للاجزاء
والاحقاب لا يكون الا كذلك فيكون معدودا وكل عدد
محدود مقدور تحت ما يعلمون الانس فليس انتهاء
من العدد فله حد الذي كما هي ليس لمقدار
لا في نفسه ولا في علمه وقوله من كل عين عبد الا
شاء الله ان ربك فعال لما يريد قال ابن جرير
حدثني سلمان عن الجريري سمعت ابا نضرة يقول
يتبعها القرآن كله الى هذه الآية ان ربك فعال لما يريد
رواه البيهقي في الاول من كتاب الاعتقاد قال ورواه
سلمان التيمي عن ابي نضرة عن جابر او ابي سعيد او بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه وقد روي مرفوعا
وابو بكر البيهقي عن ابي سعيد الخدري وعن ثبات قوله
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك العطاء غير مجذوذ
الطبري عن عروس ثنا ابن وهب ثنا ابن زيد في قوله
خالدين فيها الا ما شاء ربك قال لهم عطاء غير مجذوذ
فاخبر بالذي بينا لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يستثنا

بالذي ث لاهل النار وقد روى بعد الستة والحديث في ذلك
اثار اعن الصحابه والتابعين مثل ما روى حرب الكرماني قلت
عند الطبري وابو يعلى الموصلي وغيرهم عن الصحابه في ذلك
السند حدثت ذكر فيه انه يقبض فيه المزيد وحينئذ
نجمع على ما يأتي بالكتاب والسنة واقوال الصحابه بيان
القائلين بتأبيد نعيم الجنة وعذاب النار وان لا قول لاحد
فيها مع قول الله تعالى وقد حرب الكرماني سألت
اسحق عن قول الله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك قال استثناء هذه الآية على كل وعيد في
القرآن قال اسحق حدثنا عبد الله بن معاذ قال ثنا
معتمر بن سليمان قال قال ابي حدثنا ابو نضرة عن ابي الوا
سعيد او عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه الآية
تأتي على القرآن كله الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
قال اسحق قال ابو عبيد في القرآن ورواه ابو جعفر
ابن جرير الطبري في تفسيره حدثنا الحسن بن يحيى انبأنا عبد
الرزاق انبأنا الثوري عن ابي حيان التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد
سعيد او عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد قال هذه الآية تأتي على
القرآن كله فتقول حتى ما في القرآن خالدين فيها ما دامت

على وقال ابن جرير حدثت عن ابن السميفع ممن ذكر عن
ابن عباس خالدين فيها ما دامت السماوات والارض
الا ما شاء ربك قال استثنى الله قال ابن النحاس نا علي
قال وقال ابن مسعود وكليا بين على جهنم زمان تخفق
ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد ما يلبثون فيها
احقابا وقال حدثنا ابن حميد حدثنا مهران عن سفيان
عن المغيرة قال جهنم اسرع الدارين عمرانا واسرعها
خرابا وقال حرب عن اسحق بن راهويه ثنا عبيد الله
ابن معاذ حدثنا ابي ثنا شعبة عن ابي بلج سمع عمرو بن
ميمون يحدث عن عبد الله ابن عمرو ليأتين على جهنم
زمان تصفق فيها ابوابها ليس فيها احد وذلك بعد
ما يلبثون فيها احقابا وقال اسحق حدثنا عبيد
الله ابن معاذ ثنا ابي ثنا شعبة عن يحيى بن ايوب
عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اما الذي اقول
انه سيأتي على جهنم يوم لا يبقى فيها احد وقرأ وانما
الذين سعدوا ففي الجنة الآية قلت والذين قالوا
بدوام النار لهم اربع طرق احدها ظن الاجماع قال

كثيرا من الناس معتقدات هذا يجمع عليه الاخلاف بين
السلف وان كان فيه خلاف حادث فهو من اقوال اهل
البدع والثاني ان القرآن يدل على ذلك دلالة
قطعية فانه اخبر بخلودهم في النار ابدا في غير موضع
من القرآن والسالث ان السنة المستفيضة اخبرت
بخروج من في قلبه ذرة من ايمان دون الكفار وانهم
لا يخرجون والرابع قول من نقول الرسول ﷺ
على ذلك وعلمناه من بعده ضرورة او يحصل بنقل
معين وعامة الناس نقولون هذا لا يعلم الا بالخبر
وشذ بعضهم فزعم ان العقل دل على خلود الكفار
واما الاجماع فكذب او غير معلوم فان هذه المسايل
لا يقطع فيها باجماع نعم قد يظن فيها الاجماع وذلك
قبل ان يعرف النزاع وقد عرف النزاع قديما وحديثا
بل الساعة لم اعلم احدا من الصحابة قال لا
نفنى واما المنقول عنهم ضد ذلك ولكن التابعون
تنقل عنهم هذا وهذا واما القرآن فالذي دل
عليه حق وليس في القرآن ما يدل على انها لا
تفنى بل الذي يدل عليه ظاهر القرآن انهم خالدون فيها ابدا كما اخبر الله
تعالى بذلك في عدة

عن موضع واخبر انهم يطلبون الموت للخروج منها ويطلبون
تخفيف العذاب فلا يجابون الى هذا ولا الى هذا واخبر
انهم ماكثون فيها لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم
من عذابها قال تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وقال تعالى ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال
تعالى ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم
وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق
ولكن اكثركم للحق كارهون وقول لنقض عليه ربك فيميتنا
وهذا قال القرون مثل السدي وابن زيد وغيرهما قال
السدي نقضي علينا بالموت وقال ابن زيد القضاء هنا
الموت وذكر قول سائر المفسرين وهذا القول يقتضي ان لا يخفف
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقول عن الذي
لو قتل كما يشاء بالسنها كانت القاصية وذكر ان القضاء هو
الاكل والاتمام والامر المقضي هو الذي قد مضى وفرغ

وبالموت منقضي حياة الانسان وقال تعالى حكاية عن الذين
في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال تعالى
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون وقال تعالى في الذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من
عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل او لم نعمركم
ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين
من نصير وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار
فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من
المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون فهذه
النصوص امثالها في القرآن كثيرة تقرر خالدون
فيها لا يموتون ولا يخرجون فانهم يقولون هذا

هذا وهذا فلا يخرجون وهذا يقتضي خلودهم في جهنم
دار العذاب ما دام ذلك فيها لا يخرجون منها مع بقائها
وبقاء عذابها فيخرج اهل التوحيد فانهم لا يخرجون
منها بالشفاعة وغير الشفاعة مع بقاء النار فيخرج ناس
من الحبس الذي فيه العذاب مع بقاء الحبس والعذاب
مع بقاء الحبس والعذاب الذي فيه على من لم يخرج وهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح صحيح مسلم
عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اما اهل
النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن
ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى
اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر
فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم
فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل وفي الصحيحين
عن ابي هريرة في الحديث الطويل الذي تقدم الاشارة للرد على
الخوارج والشفاعة وقال فيه حتى اذا فرغ الله من القضاء
بين العباد وارادان يخرج برحمته من اراد من اهل النار
ممن كان لا يشرك بالله شيئا ممن اراد الله ان يرحمه ممن يقول لا اله

امر الملائكة
ان يخرجوا
من النار

الا الله فيعرفونهم بآثار السجود تأكل النار من ابن آدم كل
شئ الا اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحشوا فيصب
عليهم ماء الحياة فينبتون تحته كما تنبت الحبة في حميل السيل
ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بوجهه
مقبل على النار وهو آخر اهل الجنة دخولا الجنة
فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها
وأحرقني ذكاؤها فلا يزال يدعو الله بما شاء الله
ان يدعوه ثم يقال له ادخل الجنة فإذا دخلها
مثلها ومثله معه رواه ابو سعيد وقال عشرة
امثاله وزاد في الحديث من حديث ابي سعيد
قال يعني اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده
ما منكم من احد بأشد مناشدة لله في استيفاء الحق
من المؤمنين لله يوم القيامة لاخوانهم الذين في النار يقولون
ربنا اخواننا كانوا يصومون معنا ويصلون ويحجون
فيقال اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون
خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف ساقه والى ركبته
فيقولون ربنا ما بقي فيها احد مما امرتنا به فيقال
فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من

مثقال خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقول
ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه
فيخرجون خلقا آخر وكان ابو سعيد الخدري يقول ان
لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان الله
لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت الملائكة وشفع
النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق ارحم الراحمين
فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا
قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال
له نهر الحياة فيخرجون كما تخرج الحبة في حميل السيل تكون
فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة
هؤلاء عتقاء الله الذين ادخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا
خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رأيتم فهو لكم فيقولون
ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول لكم
عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شئ افضل
من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا وفي
رواية من اتاني بمثل قوله من خير قال نعم فيقول الجبار

قد بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج
اقواما قد امتحشوا فيلقيهم في نهر بافواه الجنة الحديث
ولذلك معلولا خبر اقد وفي الصحيحين عن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاعلم اخر اهل
النار خروجا منها واخر اهل الجنة دخولا الجنة رجل
يخرج من النار حبوا فيقول الله له اذهب فادخل
الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول
الله اذهب فادخل الجنة فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول
يا رب وجدتها ملاى فيقول الله له اذهب فادخل الجنة
فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك
عشرة امثال الدنيا وفي رواية لمسلم فيقول له
ثم فيتمنى فيقال له لك الذي تمنيت وعشرة
اضعافه وهذا لفظ حديث ابي سعيد منه جميعا
ولم يقل مسلم من حديث جابر مثل الدنيا وعشرة
امثالها وافظ الاول في حديث ابي سعيد ومن
حديث جابر في الصحيحين ان رسول الله صلى الله
يخرج فاشا من النار فيدخلهم الجنة وفي رواية انه
يخرج قوما من النار بالشفاعة ولمسلم عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من

من النار يحترقون فيها الا ما اراد الله منهم ثم يدخلون
الجنة وللبخاري عن عمران بن حصين عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار بشفاعة محمد
صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين
وللنسائي وصححه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج
قوم من النار بعد ما مسهم فيها فيدخلون الجنة يسمون
اهل الجنة الجهنميين والاحاديث الشفاعة فيمن يخرج من
النار كثيرة منها ما اخرجته في الصحيح وذكرت
انه ذكر فيه الشفاعة من بعد من والده صلى الله عليه قوله
وسلم قال في آخره آي رب ايذن فيمن قال لا اله الا
الله فيقول الله وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي
لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وفي رواية لمسلم ليس
ذلك للمؤمن لغرفن بين نفي الجنة والنار شرعا وعقلا
اما شرعا فمن وجوه احدها ان الله اخبر بانها نعيم لاهل
الجنة ودوامه وابدية لا انقاد له ولا انقطاع في غير موضع
من كتابه انا اخبر ان اهل الجنة لا يخرجون منها واما
النار وعذابها فلم يخبر بشيء من ذلك اخبارا

يخرجون من الوجه الثاني انه اخبر ما يدل على انه
ليس بموبد في وعده ايات الوعيد فان الله تعالى يريد كو
فيها ستي ما يدل على الدوام الى ان ان النار فيها
قوله لابثين فيها احقابا وقوله خالدين فيها الا
ما شاء الله وقوله ما دامت السماوات والارض الا
ما شاء ربك فهذه الايات تقتضي تخصيص موقته
او معلقة على شرط ودوام معلق ليس بدائم
لان وقت معلق الى مشيئة قد بينا ان يدخل
الجنة من يشاء في النار ثم يخرجه ويدخله
اولا يدخلها الاولاد ثم قلت ان الجنة يدخلها
من لم يعمل خيرا واما النار فلا يعذب الا احد الا
بذنوبه فلا تناسب هذه بهذه الوجه السادس
ان الجنة من متعلق رحمته ومغفرته والنار من
عذابه وقد قال تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم وقال اعلموا
ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم وقال
ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم وقال نبئ

من موجبات اسمائه الحسنى ولوازم ذاته فيعلم ان
مدار معاني اسمائه وصفاته واما العذاب فانما
هو من مخلوقاته والمخلوق قد يكون بالاسم مثل
الدنيا وغيرها اسيما مخلوق خلق لحكمة متعلق بعين
السابع ان قد اخبر ان رحمته وسعت كل شئ
وانه كتب على نفسه الرحمة وقال سبقت رحمتي
غضبي وغلبت رحمتي غضبي وهذا عموم واطلاق
واذا قد وعد بانه اخرج من النار من في قلبه مثقال
الثامن ان قد ثبت مع رحمته العامة الواسعة
انه حكيم لا يخلق لحكمة كما ذكر حكمته في غير موضع
فاذا قدر انه يعذب من يعذبه بعد ان هذا
مسكنا ما يحل في الدنيا العقوبات الشرعية فيها
حكمة ولذلك ما يقدره من المصائب فيها حكمة عظيمة
فيها تطهير من الذنوب وتزكية للنفوس وزجر
عنها في المستقبل لما على وجه فيها عين والجنة
طيبة لا يدخلها الا طيب ولهذا قال في الحديث الصحيح
انهم يجلسون بعد خلوصهم من الصراط على قنطرة

بين الجنة والنار فاذا هذوا وقفوا اذ لم يؤذن لهم في دخول الجنة
والتقوس الشرعي الحالة التي اذا وردت الى الدنيا قبل
العذاب لعادت لما رغبت عنه لا تصلح ان تسلك دار
السلام التي بنيت في الكذب والظلم والشر فاذا عذبوا
بالنار عذابا يخلص نفوسهم من ذلك الشر كان عذابا
معقولا في الحكمة كما يوجد في تعذيب الدنيا وخلق فيه
شر مزول بالتعذيب من قابل الحكمة اما بتقويم
تعلل الشر في الدنيا وفي الجزء الاخر من العذاب ان كان
ناقصا تظهر فيه منافعه للغير او لهم بلا
تظهر في غيره ولهذا تجتمع لهم اراءة ان يكون
الله ارحم الراحمين وقال بل يفعل ما يشاء والذين سألوا
طريقة كالاشعري وغيره ليس عندهم في الحقيقة لرحمة
ولحكمة لكن علم وقدر واراد لامر اخر اما لمجانسة
ولهذا المطلب مقام ان يقروا بكونه حكيما فسروه بانه
عليم او قدير او مريد وليس من اللائق بما يقتضي الحكمة
واذا ثبت انه حكيم رحيم بطل قول هؤلاء فثبت
اثبات ما يقتضيه الحكمة والرحمة وما قاله المعتزلة

المعتزلة ايضا باطل فقول القدرية المجبرة والنفاة في جحده
ورحمته باطل ومن اعظم ما غلطوا اعتقادهم ثابيد جهنم
فان ذلك يستلزم ما قالوه وفساد اللازم يستلزم فساد
الملزوم والله اعلم واما اثبات بقاء الجنة فالاولى مثل قوله
تعالى اكلها دايم وظله فاخبر انها دايمة والمنقطع ليس بدايم
والثاني قوله تعالى ان هذا لرزقنا ما له من نفاد
والمنقطع ينفد والثالث قوله تعالى ما عندكم ينفد
وما عند الله باق فاخبر ان ما عند الله من الخير لا ينفد وما
عند الله الجنة فلو كان ما فيها من النعيم الخ لكان
ينفد كما ينفد نعيم الدنيا فان قيل لا نسلم السابع
مثل قوله تعالى في ثمانية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم اجر غير ممنون الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر
غير ممنون كما قال وان لك لاجرا غير ممنون قال عامة
المفسرين غير مقطوع ولا منقوص وقد روا عن ابن عباس
قال غير مقطوع وعن مجاهد قال غير منقوص كما قال وانك
لاجرا غير ممنون قالوا لم يمنه المنة كما ان الانسان
وعمله هو غير محسوب وهذا يوافق ذلك ان ما يعطى

بتقدير محسوب مخلاف ما لا فما يدل فما غير محسوب وقد سئل
بعضهم السؤال عن صوف علمهم من جنس قوله تعالى
عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان
هداكم للايمان وهذا القول مع ما تقدم لا قوال السلف
والجمهور هو خطاب لجميع الخلق ان الله يمن عليهم بل
نعمه انعم بها عليهم حتى بالايمان والعمل الصالح قال تعالى
يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين وقال تعالى قل
من ذا الذي يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة
اهل الجنة ما اخبر الله به في قوله وقفوهم انهم مسئولون
بعضهم يسأل بعضا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن
الله علينا ووقانا عذاب السموم وهذا القول هو الذي
هداهم لهذا وما كانوا مهتدين لولا ان هداهم الله وقوله تعالى
ولولا فضل ربي لكنت من المحضرين وقد ثبت في الصحيح عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لن يدخل احد الجنة قالوا
انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته
منه وفضل والله تعالى في غير موضع يذكر آلاءه واحسانه

على عباده وما يجب ان يشكروه به والعبد
قد يرى انه يحسن بصدقة فيقول الله تعالى لا تظنوا صدقاتكم
تمن والاذى بطلان الصدقة والحقيقة ان المحسن اليه
لا الى المتصدق عليه فان المتصدق انما احسن اليه اذا
لم يتصدق عليه فصار الذي يعطيه المال يعطيه اجرا عظيما
من حيث لم يعط البعض وايضا فالمتصدق هو
الذي انعم عليه بما يسر الله عليه من رزقه وعليه ان يشكر
الله ويرى ان الله هو المحسن اليه الذي نظر الى الفعل
فالله يشكر ان نظر الى عامله فيثيبه ويطيب جزاءه ويرضيه
من الله وان نظر الى المحسن اليه فهو المحسن الى نفسه
والله احق به ان يجعله محسنا الى نفسه فالله تعالى
كان مبدئا على الخلق بالاحسان بل بصدقته وانعامه
على عباده حقيقة بالشكر والشكر عليها اذا انعم على شكر
وجعلهم شاكرين لنعمته وثوابه الشكر فلله تعالى
منه واحسان من غير ان يكون له على ذلك عوض يأخذه من
غيره لا من المحسن اليه ولا ممن يثني فهو المنعم حقيقة وان
كان له في الانعام حكمة تعود عليه ويرضاها فتلك الحكمة فالاجر

تعيبت اللغة الدابة والدابة ما دب من البهائم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم
وبعد فان الله تعالى السائل ان الجنة والنار لا يفنيان فقد
قال ابو محمد بن حزم رحمه الله وكل من خالف كل من ذكرنا
ولا شك في ذلك فانه معاند لما في القرآن والسنن الواردة
الادلة عليه قال الله تعالى والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى بلى من كسب سيئة
واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال
قال ابن الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون وقال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه
فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى والذين
كفروا واولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله
اصحاب النار هم فيها خالدين وقال تعالى خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا وقال تعالى ان

عليه بينة وهو الجواد المحض والجواد الذي ليس عنده من
ملاء في الجود والاحسان ومن فضل الله هذا هو جواد ولا
ليس بجواد او فرق بين من يعطي البدرهم من عين ماله
الى غيره فيكون عديم منه ومن يعطي مائة الف
غيره بل هو الجواد الذي لا يبالي ما ذهب في عطائه
ولا قال لقد خلقت الانس والجن في احسن تقويم ثم رددناه
اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
ان غير الممكن يزول عنه الممكن الوجود لذاته
فيما فرق الخامس مثل ذلك في غير
محدود وفي عذاب اهل النار ان ربك لشديد العقاب
غير الحق غير مقطوع السادس ان الجنة
والنار لا يموتون كما قال في الحديث الصحيح يؤتى بالموت
صورة كبش فيذبح بين الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة
خلود فلا موت فيها وياهل النار خلود فلا موت فيها
كل حالب على حالبه فاذا كانوا لا يموتون خالدين
يكونون فيها ومحال ان يعذبوا بعد دخول الجنة فلم يبقوا
دار النعيم والجحيم يخلوا منهم او الرفانا انتقلا لم تبق

الذين لا يقدرون على فقه عن امر الله ورسوله
اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى ومن يعص الله ورسوله
ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وقال تعالى ان الذين
ظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
خالدين فيها ابدا وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية
هم فيها خالدون وقال تعالى ان الذين كفروا وماتوا وهم
ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا وقال تعالى
الله الى قوله عذاب اليم وقال تعالى
فيها هي حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم وقال تعالى
اعدت وجوههم وقطعا من الليل مظلما اولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون وقال تعالى فاما الذين
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شاء ربك وقال تعالى واما الذين كفروا فيقال
الا ظلال لها عاقبتهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
وقال تعالى ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى

مثوى المتكبرين وقال تعالى ان الذين هم اهل النار هم فيها خالدون وقال
فيها خالدون وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها
خلدوا النار وقال تعالى ومن يقتل [illegible] فجزاؤه جهنم خالدا فيها
الخلد بكم تعملون وقال [illegible] عذاب العذاب يوم
القيمة ويخلد فيه مهانا وقال [illegible] ان الذين
واعد لهم سعيرا خالدين [illegible] وقال تعالى ادخلوا
ابواب [illegible] فيها وقال
ذلك جزاء [illegible] وقال تعالى
في عذاب جهنم [illegible] وقال تعالى خالد
في النار وقال تعالى [illegible] موالهم ولا اولادهم من
شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى
انها فما [illegible] وقال تعالى الذين كفروا واتبعوا
ما اسخط اولئك احباط اعمالهم وقال تعالى
تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها
ابدا وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في
نار جهنم خالدين فيها [illegible] وقال تعالى خالد
وما اسف منه منف اربع في النار ابدا والايات التي

معناه ثم ايضا تقول تعالى فلا يخفف عنهم العذاب بعد قوله
تعالى لا يخفف عنهم العذاب وقوله تعالى وما هم بخارجين
من النار وقوله تعالى وما هم بمخرجين من الجنة وقوله
تعالى وما هم منها بمخرجين وقوله تعالى كلما خفت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها وقوله تعالى لا يجدون عنها حيصا
وقوله تعالى وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم
وقوله تعالى ليس بمضروفا عنهم وقوله تعالى ولو يرى الذين
ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وقوله تعالى حكاية عن الكفار
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقوله تعالى جهنم يصلونها فبئس القرار وقوله
تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وقوله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه وقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها وقوله تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها وقوله تعالى ولهم
فيها زفير وشهيق وقوله تعالى ان عذابها كان غراما وقوله تعالى ولهم
فيها مقامع من حديد كلما اراد وا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وقوله تعالى
ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وقوله تعالى

تعالى فليس لهم اليوم ههنا حميم ولا طعام الا من غسلين وقال تعالى فلن
نزيدكم الا عذابا وقال تعالى لا يفتر عنهم فيه وهم فيه مبلسون وقال تعالى
موصدة وقال تعالى سرابيلهم من قطران وغيرها من الايات
الدالة على هذا المعنى فجميع ما ذكرنا من الايات الدالة على ان اهل النار
مخلدون فيها ابدا وان العذاب لا يخفف عنهم ولا يموتون فيها ولا
يخرجون منها وان الله تعالى يعذبهم بكل انواع العذاب الا انه لا يقتلهم
بكفر معين ولا بمعصية معينة بل كل من دخل النار فانما دخلها بكفره
صلى الله عليه وسلم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات
مشركا بالله دخل النار وقوله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله
وفي قلبه وزن شعيرة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه
وزن برة من خير ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير
ابدا متفق عليه من حديث ابي سعيد وقوله صلى الله عليه
وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون
صحيح من حديث ابي سعيد وقوله عليه السلام اذا صار اهل الجنة
الى الجنة واهل النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار
فينادي منادٍ يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فزيدي
رواية صحيحة فخلود فلا موت وفي اخرى مثل ذلك وقال تعالى لا يذوقون
فيها الا موتة الموتة الاولى وقال تعالى لا يقضى عليهم فيموتوا

وقوله بعد كلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها

وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال تعالى
قل اونبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها [illegible] العاملين وقال تعالى
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] الى قوله الذين امنوا
ربهم لهم جنات تجري [illegible] خالدين فيها نزلا من
عند الله وقال تعالى ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم
وقال تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم [illegible] وقال تعالى فاثابهم
الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وقال
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من
الانهار وقال تعالى اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وقال تعالى والسابقون الاولون الى قوله
واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار وقال تعالى للذين
احسنوا الحسنى وزيادة الى قوله اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
وقال تعالى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما

خالدين فيها

خالدين
وقال تعالى
ان الذين
امنوا واخبتوا
الى ربهم [illegible]
اولئك اصحاب
الجنة هم فيها
خالدون

ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
وقال تعالى اكلها دائم وظلها وقال تعالى وادخل الذين
امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها باذن ربهم وقال [illegible] ومساكن [illegible] المؤمن
منها بمخرجين وقال [illegible] الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر [illegible] ابدا وقال تعالى
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا وقال تعالى جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى وقال تعالى
وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون وقال تعالى الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون وقال تعالى اذلك خير ام جنة الخلد
التي وعد المتقون وقال تعالى خالدين فيها حسنت مستقرا
ومقاما وقال تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وقال تعالى
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وقال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون وقال تعالى وفيها

ماشتهى لا نفسه ولذ الاعين وانتم فيها خالدون وقال تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاقوله خالدين فيها
جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى يدخل المومنين والمومنات
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وقال تعالى
ويطوف عليهم ولدان مخلدون الى قوله تعالى فنعم اجر العاملين
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم وقال تعالى ويدخلهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم ورضوا عنه الى قوله تعالى
وتلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار وقال تعالى
تكفر عنه سياته وندخله جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم وقال تعالى ومن يومن
بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال تعالى الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون وقال
تعالى اولئك هم خير البرية جزاهم عند ربهم جنات عدن
تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضى الله عنهم
ورضوا عنه فهذه الايات التى استشهد بها فى بقاء الجنة

الجنة والنار وبدائها بالاستدلال بقضية اسم الفاعل
العصر وقد ذكرنا ما هو اكثر من ستين
فى النار واكثر من اربعين [illegible] وقد ذكر الله تعالى
منه فى اربع وثلاثين [illegible] الجنة وذكر
التابيد فى اربع عشرة [illegible] الجنة منه
سبع مع الخلود وذكر [illegible] اومعناه فى
الكثير من الايات وتتبع [illegible] تقيد
القطع [illegible] وسنبينها وان ذكر [illegible] استدل
فيه الكل [illegible] فى هذا المراد به والذى يدل على
اعتقاد ذلك وتلقى خلق عن سلف من غير نكير
على ارسل وهو يدل على ان [illegible] الذين يعلم من الدين
بالضرورة بلغ مبلغ [illegible] الذين يعتقدون ذلك
ومع هذا ذلك فهو كما قد ومتناوله فهو لمن تامل الايات
الواردة فى البعث الجسمانى وهو كما قدمناه يقتضى العلم
واكتفينا بالطريق الثانى بذلك وقد وقعت التصنيف
المذكور وذكر فيه ما [illegible] الجنة والنار احدهما
ابدى فنيان وقال انه لم يقل به احد من السلف والثانى

انما الافيقسان والثالث ان الجنة شفا وانا نقيء وملك
واختار وقال انه قول السلف وهذا هو وانا
السلف عن ذلك ولا اعتقد [illegible] قاله عن بعض
كلت شاول [illegible] وتحمل على غير ظاهره
فعلم ان الاية [illegible] فيه سلبيا ودليلا
كلام العلماء يقع فيه ما يحب تاويله ومعرفة الذات تر
عن السلف في ترغيب او ترهيب او غير ذلك
واثبتها انها لا تصل واصله [illegible] ذلك من داب
وداب العلماء التعبير عن معنى الكلام والمراد
استدلالنا على ذلك واذا تحققنا ان [illegible] نسبناه اليه واما بدون ذلك
هذه العقايد التي السلف يطبعون فيها على
بعد الى خلاف ما ظهر عليه يشبه الجهلة الذين
الموتى ويجعل مسلكا في تاويل ذلك
ابعد من صنع هذا عن العلم والهدى وهذه بدعة
من اخس البدع واقبحها اضل الله من قال ذلك على علم
فان قلت فقد قال الله تعالى لا تقربوا الصلوة

ولب جمع مذكر يصدق على القليل والكثير وعلى ما لا
نهاية له فان قلت [illegible] قلت ان المرجع
القلة قلت [illegible] والزمان يصدق [illegible] فاظهر في ذلك
السنة الثانية وعشرون [illegible] اليوم فانا نعدون سنة
بانه [illegible] والمنطوق مقدم على المفهوم
هذا ان سلمنا ان [illegible] موضوع بل الاستراب [illegible]
يجمع ومشتقاته انه فان قلت قد روي عن الحسن
العقاب لا يدري احد ما هو ولكنا نحسب انه
سنة اليوم فما فهم ذلك قلت ان ثبت
ذلك عنه رجع الجواب الى بعض ما تقدم من اضعاف
المفهوم او انه الذي [illegible] فيقال انا لا ندري احد ما
هو وان كان عندنا انه لا نهاية له فان الواجب عدم العلم

يلزم منه عدم رد ايد العدد وكنت قد قلت قد قال هذا الصنف
ان قول الحسن لا يدري ما ثلثمائة يحتمل ان له عددا وانه اعلم
به ولو كنت اعتقد ان له عددا لقلت لا اعلم عدده فلت قوله
ان قوله لا يدري ما هو ان عدد الميت يحتمل انه
لعقل لا يدري عدد ما يدري ما هو ثم يعلم ما هي
اعلم المطلب فيدخله التناقض وقوله
ولو كنت اعتقد له عددا لعلمت انه احد عشر
يلزم منه انه لا عدد له اصلا لان احد عشر
انما سمي احد عشر لانه عدد
وهو قول الجبائي والصحيح انه عدد وقيل غير
وقيل لا يعلمه الا الله بقوله تعالى ما يعلم جنود ربك الا هو
يستبعد السمع في الجماد وانما يمتنع عقلا ما
يقبل التقييد وهو امر مستقبل والجزم على ما مضى غير
محدود وان اراد كما صححه جماعة فان قلت ما
تقول فيما روي عن الحسن البصري انه سئل عن هذه
الاية فقال الله اعلم بما لبثوا فليس فيه عدد الا الخلود
قلت قوله صحيح لا خلاف فيما تقدم وتصريحه بالخلود بين

بين مراده فيما نقلت فقد قال هذا الصنف بقول الحسن
حقيقة ثم حكاه عن الجبائي ومن وافقه ما دامت باقية قلت
قول ان الحسن [illegible] فيما ذكره وتفسير الخلود
بعدم الخروج [illegible] وانما [illegible] والثابت لا
يصح وصفه بالدوام [illegible] في الخلود في مكان الجنين
الدوام بمعنى [illegible] قلت [illegible] ما تقول فيما نقل
ضعيف لقول ابن كثير [illegible] الصحيح
كما ان العلم لا يتعلق بما لا نهاية له [illegible]
بل ليضم وقد يقال في الاعداد الفصيح مثل ذلك بدليل قوله
الف الا خمسين عاما مع ان جميع ما يقع به العقد
فيها احاد الى التاسعة والتنوع بجميعها تحت التعليل
للتنوعين لان الاصل كما قلت قوله تعالى في سورة
الانعام وابعثوا لكم قد استدللتم من الاستثناء على ما ذكرته
الا عاما لدين فيها الا ما شاء الله وادليادهم هو الحق لقوله

قول

وانما استثنيا من خلود الى ادلة اخر وقوله في صوت هود في اهل
الجنة واهلا النار الا ما شاء ربك على ذلك اذ ثبت ان
قلت قد تقدم ان ابن مسعود وابن عباس وابو عمرو والكلبي
في تصنيفه ذكروا ان هذه الآية نزلت في قوم من اهل التوحيد
النار يخرجون من النار وهذا يدل على ان الاستثناء
الى الذين قبل دخول الجنة فما وجه قولكم ان اهل النار
في النار مقيمون خالدون ابدا وهم على ما هم عليه من حزن
الابد وما لا يعلمه الا هو وانه استثنى معاني بالمشيئة هو
بي مخرجهم فهو ابلغ وانا بين ان الاستثناء لو كان
الا الغرقدات او ان بعضهم سوى حكاه الكوفيون
كقوله الا ما قد سلف وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
ان الاستثناء لما بعد السماوات والارض كقولك لا تفعل
حولا الا ما شئت معناه الزيادة على الحول او اذا بعضهم
الموحد والذي يدل على ان بعضهم يدخلون الجنة غير
غير مجذوذ خالدين فيها ما دامت السماوات والارض
بين اول الآية واخرها فبقي بقينا الاستثناء على ظاهره
هذا الجواب في قوله عطاء غير مجذوذ وليس العموم
باولى من العموم في الاستثناء ومرجع الضمير في الاستثناء الا

الدلالة

الدلالة على الخلود وهو الاستثناء ويدل على ما نريد مناسبة
الوعد والزيادة في الثواب والمناسبة لا تضيع واعلم
ان اساس بدعة [illegible]
السموات والارض [illegible]
مراد الضمير في فيها [illegible]
الموسس [illegible]
وقال الواحدي القول كله [illegible]
لما نزل قيل [illegible]
دل انه يخرج الكفار من النار [illegible]
الكوفي [illegible]
قلت صحيح ان تعين [illegible]
والعمود ونسب الكلام الى سعيد وقتادة ما يحمل جميع الكفار
من الخلود في قلت وذكر الطبراني عن عوف بن مالك
عن ابن زيد في قوله عطاء غير مجذوذ والاخر [illegible]
الاصل
العذاب قال عطاء غير مجذوذ ولي يخرجا الذي [illegible]
النار
قلت هذا الذي يعني ان ابن زيد [illegible]
عطاء
لانه جعل غير مجذوذ هو الذي شاء ربك بعد
الاستثناء فلا يكون في اهل النار ان [illegible]

يدل على الاستطاعة لكنه لما بين سبحانه وتعالى ان ذلك فعال لما يريد
قال قلت وعلى هذا المشهدي انهم يوم خرجت كانوا مطيعون في الخروج
وليس في صحيح هذا على المشهدي انهم يوم بدت كانوا مطيعون في الخروج
فهو محمول على الاستحالة على العكس ان الله لا يحب من خلقه المعاصي
قال قلت وقد روى عبد الله بن محمد في المصنف عن سليمان بن حرب
عن حماد بن سلمة عن ثابت بن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لبث اهل
النار في النار بقدر رمل عالج لكان لهم فيها فرج ولكنهم يخرجون منها
ولكن لم يتبع من حديث حماد بن سلمة وهذا الاثر في بعض نسخ
الموضوعات في احاديث يخرجون وفي الاخر يخرجون وفي نسخة صحيحة
وقد يحمل ان يعود جاهم يشتون لنار ويخرجون بحمل الزمهرير من البرد
الى الزمهرير ويحتمل ان يكون ذلك في بعض اهل الموحدين ثم يحكى
ما سمي من الاثار التي ذكرها قال قلت وقد اخرج هذا المصنف انه
صح عن اهل النار بالكتاب والسنة واقوال الصحابة ان العاصين
يبقى بهم في النار بكتاب وكذا وقد اقوال الصحابة رضي الله عنهم
وقد هذا الكتاب والسنة ما لم نظهر بما يحمل الله وهذا الاثر الذي
قال ابن عبد البر وقال احمد حديث منكر فيه انه ثبت فيها
الحجر وقد لم يشرح مسند احمد ولكنه في العشرة وهو ضعيف
ولو صح حمل على طبقة العصاة قال قلت قال حرب الكرماني

قلت اسحق عن قول الله تعالى الامانة ريد بقوله انت هذه الاية على
كل وجه من القرآن وعن ابي ذر ضم عن بعض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم قال جيء بالامانة في القرآن كلها حتى ان في القرآن
حائض وفي قال ابن عباس رضي الله عنهما الامانة جعلت على
العصاة لان القرآن امر بالخير ونهى عن الشر فصار بحيث
انما ورد في السنة ما لفظه على ان هذا الامر موافق
القرآن لقوله تعالى فان السماوات والارض ابين ان يحملن منها
يجاز ان القرآن جمع للوحدين والكفار وقال ابن عباس
كان قوله المشركين قال قلت قال الزمخشري في قوله تعالى
عاجهنم ومن تحتهم الواجب لتشفع الاولياء ان يشفعوا
يلتمسون بها حقا قال قلت ان صح هذا عن ابن عباس فيحمل
طبقة العصاة وقوله احقا يحمل على احقاب كثيرة الاحقاب
المذكورة في القرآن حتى يصح الحمل على العصاة قال قلت قال
الشعبي جهنم اسرع الدارين خرابا واسرع الخلق فيها خلقا قال قلت قد
اخرج عبد الشعبي من ذلك فانه تقضي حراب جهنم قال قلت قد
اعترض هذا المصنف على الاجماع لانه عند جماهير ان هذه
الامة لا تقطع في الاجماع ولعل ان يكون ذلك
محل ان يعرف الخلاف وقد عرف الخلاف فيما وهذا سابل

الى الساعة على الاجماع لا يعترض عليه لانه شيء معلوم بل الخبر
منقل خلاف صريح و لم منقله و انما هو شيء فهمه
ان هذه المسائل لا تعلم
و ان علمت
و اعلم احد امر الصحابة
عنهم ضد ذلك لكن الناقل
مطالب بانقل الصحابة
و غايته ان علمت
يجب تاويلها بحسب
العرف كما دلت
ابدا خالدون فيها ابدا و انه بعض جلودهم فيها دامت
باقية لا يحترقون منها مع بقائها و بقاءهم كما يحترق
الموحد علمت قد علمت ان جهنم اكلوذي مكان
بعضي بقاء ذلك المكان و قد تامل كلام المصنف
زياده عما ذكرنا بل اندفع ما ذكر الامات و الاحاديث السابقة
بس ما يرد الله امر الكفار بعد فناء النار فان علمت
فرق بين قولنا الجنة و النار شيء معقولا او سمعيا
احدهما ان الله تعالى اخبر بنفي نعيم اهل الجنة و
انه لا نفاد له و لا انقطاع في عدم وضع مركبات

احراق اهل الاحراق فيها و اكل النار وجدانها
فلم يخبر بفناء ذلك و انما اخبر ان اهل الاحراق فيها و لهم
و احبر ان النار
عنهم و لا يخفف
و ذكر ما
اذكر حروف
الوجوه الشرعية ان اكثر نعيمي جهنم النار من جنسها
و لتعلم موجب اسمائه التي هي من لوازم ذلك
و امثلة بدليهم معاني اسمائه و صفاته و الفرق بين
و المخلوق و ما يكون له انها لا تسمى
بعيدا علمت و من اسمائه تعالى الشديد و القهار
و المذل و المنتقم و هي دائمة ابدا و ما ذكر و انتفاء
مسئول لهذا الرجل ان كان هذه الاسماء و الصفات بعضي
دوامها فصحيح لا قول يلزم قدم العالم و ان كانت
لا بعضي بل ما لزم دوام الخلق و حدوث الامر فلا يلزم قدم العالم
هذا الرجل و كذا غيره من الناس باطل كلام هذا الجاهل
خاف علمت و قال انه اخبر ان رحمته و شفقته
رحمته سبقت غضبه في الدنيا و في عذاب الآخرة اما لمن
هنالك رحمته التي هي لاهل دار رحمته لا

بشوبها سي وهي الحميم وبار عذاب لا نشوبه سي وهي النار وهكذا
دليل على الدوام والتأبيد فخالدين فيها وهذا صريح في ان
عذاب الكافر لا آخر له لكن هناك دليل آخر على انه ان اراد الله
الرحمة مطلقا ولشيء من العذاب كما قال الرحمة الآية وان
اراد لم يكن في النار قط ثانية وان قال انها سي والعذاب سي فقد
قال تعالى وجحيم وشعب كل سي فلما وقال قالت اخراها
للذين سقوا وان قلت قد ثبت ان حكيم رحيم بالنفوس
الشريرة الى لو ردت الى الدنيا لعادت لا محالة ان تسلك
دار السلام وان اعد لها عذابا يخلص بعوثهم من ذلك الشر
كان هذا معقولا في الحكمة اما حلق بعوث بعد البشر في
الدنيا ثم الاخرى لا يلوى الا الى العذاب فهذا مناقض لنظم
من هنا قضيا الحكمة والرحمة ما لا يطلع على غورهما ولعل ذلك
جهنم مكان يلوى الله بعض الرحيمين من فضل الشفاء
والدين سلكوا طريقة كالاشعري وغيره ليس عندهم
الحكمة الا حكمة ورحمة واذا علموا انه حليم رحيم وعلم
بطلان قول جهم تعين اثبات ما تقتضيه الحكمة
والرحمة وقالوا المعتزلة ايضا باطل لقول القدرية

والمجبرة والنفاة وهي حكمة ورحمة بالكل وهذا اعظم غلط على
اعتقادهم فابيد جهنم وان كان مستلزما لكون متعلق وعيد
الجبار تعالى انما هو النار لا كونون فيها ابدا فان هذا لا
يكونون فلا يلزم من عدم ذلك ان لا يعذبوا بالنار فعلم
بقي الا الدوام النعيم واما لا يحلوا من لذة اليم والشقي
الالم لعنت اللذة الواحدة ولم يصرح بما صرح به في
كلامه فيقتضي ان الملتقى وعوف وهما ان ومآلهما
يصيرون الى النعيم المقيم واللذة الدائمة وهذا قال ابو سلم
ولا نصراني ولا يهودي ولا مشرك ولا يغلب شقي اما
المملوك فيعقوبون دوام احقبة والنار واما الشرك فيعقد
عدم البعث واما الفيلسوف فيعقوبه النوع الشريف
يرجع الى هذا القول الذي قاله هذا الرجل كما نعرف احواله
وهو خروج عن الاسلام بمقتضى العلم اجمالا ولا الشر
احدا معنا خلاف النقيضة بالنسبة ولا يقبل الا بقلي
الا ان يعتقد مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم فيما
ضابط التلقي عندي وسبحان الله اذا كان الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استوا من رحمته ونعمه صلى الله عليه وسلم
بخير ودفع الموت بين الجنة والنار ولا شك ان ذلك انما
يفعل اساءة الى اعدائهم وتحقيقهم الشقاء الدائم في العذاب
فلو كانوا معصومين الى الابد والنعيم كان ذلك جزاء
عظيما لهم وخيرا من الموت ولم يحصل للعبد اياس
قلت مصداق هذه الايات والاحاديث لفظ المولى
الكلام ومساقه مرجع لقد الحكمة جعل هذه
الى الاشعري رحمه الله عليه افراد عليه نعود فنقول
فان قلت قد تقول انه يخلص نفوس بعض الكفار من
النار فيقولون قلت معاذ الله اما اولا فلانهم
فلا ينفعهم باجماع المسلمين وبقوله تعالى لا يشفعون
الا لمن ارتضى وثانيا لم يكن احد قبل ولا يخلو صبي من الشرك
لقوله ان الله على كل شيء قدير وطبع قلوبهم فهم
مستحيل ان تدخل فيخرج الشرك من قلوبهم او تخلق
فيها خيرا فان قلت ما في خلق هؤلاء من الحكمة
قلت اظهار القدرة واعتبار الموحدين وتكريمهم

في عظمة الله تعالى القادر على ان يخلق الملائكة والبشر
الصابر والانبياء محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم
سيد الخلق وعلى ان يجعل الطريق الاخر وهو
وهاتان الدارين اعني الجنة والنار احسن الاشياء واباشن
راس الضلال والقادر على خلق دار تخصه كل
واحدة من هذه المقام وهذه للعذاب الاليم
ودار ثالثة وهي الدنيا ممتزجة من النوعين فسبحان
من هذه قدرته وجلت عظمته وكان لله سبحانه قادرا
ان يخلق الناس كلهم هو منهم العاصي فاراد
اراد سبحانه ان يبين السوء ضده عليه فخلقهم
من جهله والعلم منشأ الشقاء وكما نشأ عنه
الايمان والطاعة والكمال منشأ الشقاوة وكما نشأ عنه
الكفر والمعصية وبانت مفسدة من امور الدنيا
والاخرة فنشأ الاعتبار بالاضداد فان قلت
قد نقل عن جمهور اصحابنا ان ابقاء الجنة والنار
وان امة الاسلام كلهم يهلك ويدخل اهل النار
قوله تعالى اكلها دائم قال ابن قتيبة لا مقطوع
ممنوعة عطاء عن مجاهد رواه الطبراني

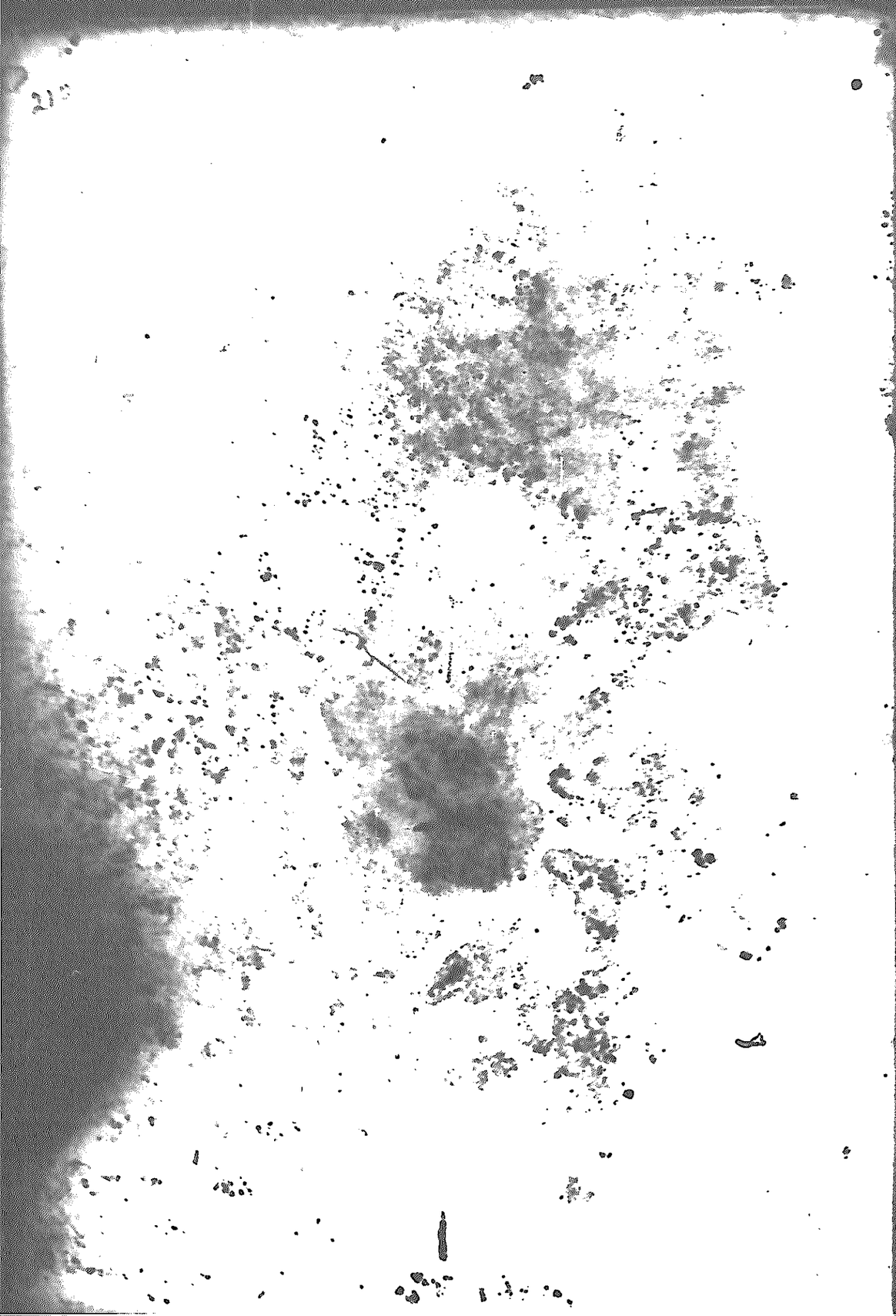

قال فلم ما الدليل على استحالة كونه تعالى على العرش كما هو المحسوس
قلت قال الغزالي لان الجرم اما فوق واما اسفل وكذا قال الغزالي
في الرسالة القدسية ثم قال ابن الفارابي قال سيخ الرئيس الحق
التحرز ان يقال لو خلق لكان في الانسان مستند بل يقال لكونه على العرش
والتحتية دون ما عداها انتهى ثم قال في الرسالة العرش استوى
قال ابن عطية والتفرقة هو بمعنى استولى وقال ابو المعالي وغيره
هو بمعنى القهر والغلبة وقال سفين الثوري فعل فعلا في العرش سماه
استواء وقال الشعبي وغيره متشابه الذي يوجب التشبيه
لمعناه اسره والله سبحانه اعلم ثم ذكر جواب مالك للسائل وزاد فيه
فاد بر الرجل وهو يقول ما اباعبد الله يعني بما اكا لقد سالت عنها اهل
العراق واهل الشام فما وفق فيها احد يوفيقك قال ابي
وضعف ابو المعالي قول من قال لا تتكلم في نفس بانه قال اتفق
مرجع عن ان لفظ الاستواء ليست على عرفها في معاني اهل الكلام
العربي فاذا فعل هذا فقد فسر مردود ولا فايدة في تاخير عز
طلب الوجه والخروج البين بل لا دلك الباس على الناس
وايهام العوام انتهى والله سبحانه اعلم

الف لكله بمعنى انف منها فكانه حمل العرش المجد في ذاته في المعاني المفيدة و
لله تعالى على عرشه فالمراد به السمو فوصفه معنوي بمعنى الشرف
والمكانة لا توصيه احياز واماكنه فالله تعالى منزه عن ذلك على المكان و
ومشابهة المخلوقات وهي ان المعنى احكم والله فيرجع الى معنى القهر
معنى علم المماثلة والمخالفة ويرجع الى معنى التنزيه ان وان اعتبر
الصبر في مدلوله تعالى الله تعالى فيكون المعنى التوجه المعلوم
تعالى عن الذات لا بالقصد طلب ومن ثم يكون المعنى
والصبر في مدلوله عائد الى الله تعالى فيكون المعنى
وضخامة اجتماد وعزة وملوك تجيد ومن ثم
ومدلوله سعادة المجد او مجد وف حالا منه ثم
المصنف من توهم البعض على حقه
ادف وما قصد لشابه منع اطلاق
معناها واحد ورد اطلاق
استوى فيجاز اطلاق فوق مع
معام الاخر وان ارتكب الاحوال
الفتاد اذا لم يردا ثم شرع فيه
قوم اذا خصص اللفظ بنفي
المعنى الصحيح وقد صح استعمال الفوقية على الخلق والشرف
منع اطلاق فوق لذلك ويجوز ان يكون هذا الخلاف مذهب
المصنف على ان نقول مدرد اطلاق التوجه على الله تعالى
قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وان فوقيتي هو دون
الله تعالى التوجه وان ورد اطلاق فقوله هذا لم يرد اطلاقا
جليه والظاهر انه عناها كما ان معاد هذا المسلك مع ذلك
البيهقي وان كان الظن ما نصه رحمه الله حسبما جنح

الا تقي بك الذي يدل عليه ظاهر العبارات انهم
خالدون فيها ابدا كما اخبر الله تعالى في
غير موضع